الدبلوماسي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 336
يوليو 2025 الثمن 10 جنيهات

تظل المبادرة المصرية لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل بلا استثناء ،ضرورية لنشر ثقافة السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم

الذكاء الاصطناعي وعبادة التكنولوجيا

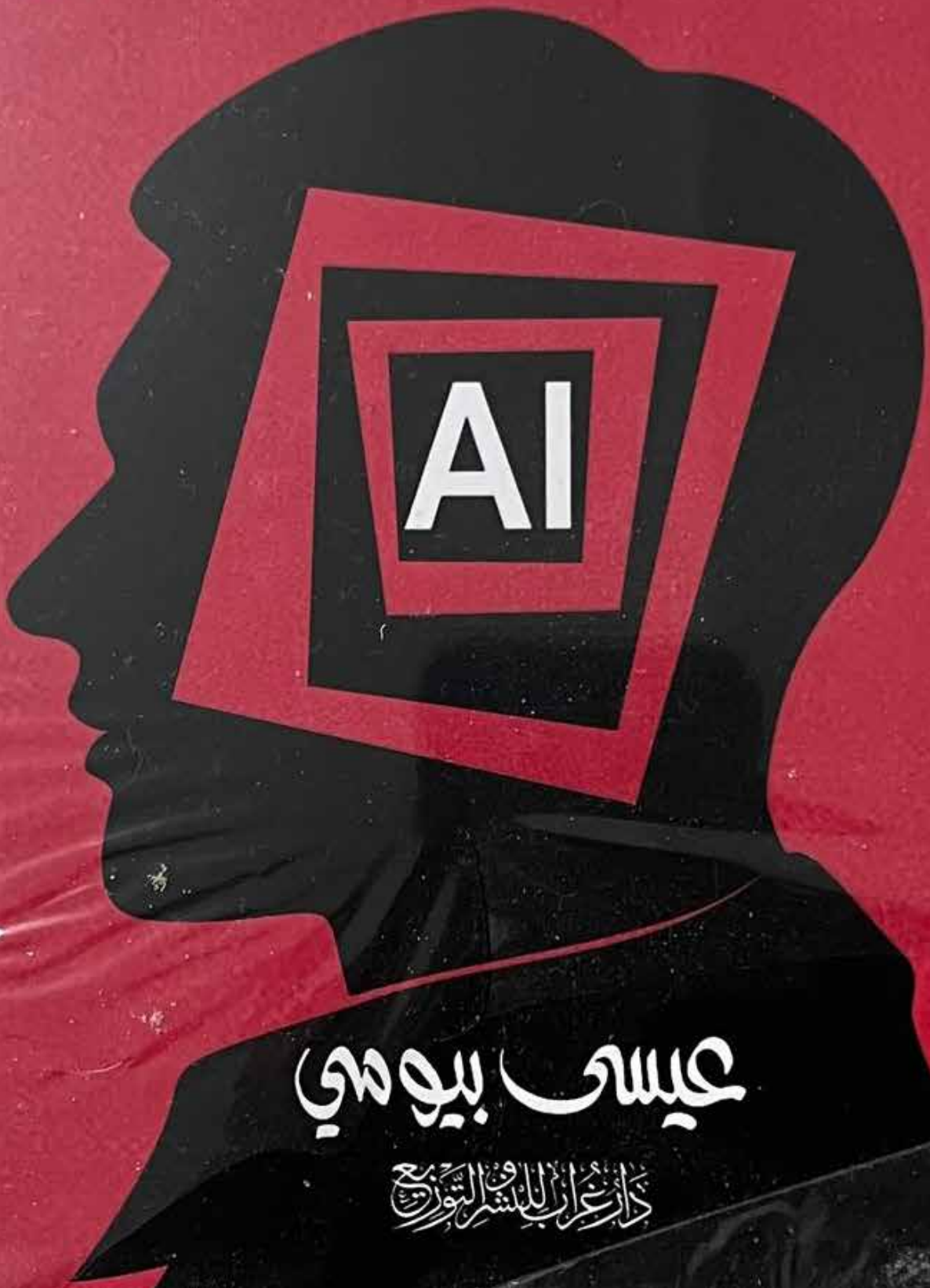

عيسى بيومي

دار غرناطة للنشر والتوزيع

فهرست

مبادرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ..... السفير رضا الطايفى 4

الحقيبة الدبلوماسية 8

نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 20

أمهات الأفكار السياسية والاقتصادية والكتاب خير رفيق .... سفير جمال الدين البيومي 26

الرئيس بوتين يدعو لقمة عربية فى موسكو.. ما دلالات ذلك؟ .... سفير د. عزت سعد 32

نتائج وأصداء قمة الناتو فى لاهاي ..... سفير رخا أحمد حسن 36

ماذا حدث للمصريين؟ ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 38

اليوم الدولى لمكافحة خطاب الكراهية ..... سفير عزت البحيرى 40

معاهدة منع الانتشار النووى فى الشرق الأوسط .. سفير د. سامح أبو العينين 44

إسرائيل / أمريكا - إيران :ذكر ما جرى... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 46

دروس من مسيرة كوريا الجنوبية التنموية.... سكرتير ثان شريف جميل 54

نعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا.....سفيرة د.عبير بسيونى 56

إفريقيا والذكاء الاصطناعي أفق من الفرص فى التنمية والاستقرار. ميساء جيوسي 60

تقرير الإنتربول عن التهديدات السيبرانية فى أفريقيا (إصدار 2024)..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى 62

إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (16) ..... سفير عمرو الجويلى 66

«الذكاء الاصطناعى وتحديات الحوكمة العالمية» ..... قراءة للباحث بولا أبوالخير 67

الذكاء الاصطناعى التوليدى فى مرحلة التعليم العالي ..... قراءة للأستاذة حنان فضلون 70

إستراتيجية مقترحة لاستخدام الذكاء الإصطناعى لتحقيق متطلبات الأمن القومى المصرى .. قراءة للوكيل أول دكتور محمد رجائى 72

مسار العلاقات الأفريقية الإيرانية بعد الهجمة الصهيو أمريكية .....د. يوسف حسن 76

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 78

انطونيو جوتيريش أمين عام الأمم المتحدة.... سفير د. هادى التونسى 81

الثوريوم كنز مصر الخفى .....د. منال متولى 82

تزييف الوعى لاغتيال مصر ..... عادل عبدالصمد 84

الإنجازات والتحديات ..... فؤاد الصباغ 88

الحروب النفسية .....مريم أحمد عبد المطلب 90

الإعلام ودوره فى المجتمع..... سفير أشرف عقل 94

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الكوبية» ..... زهير عمار 96

الاتفاقيات الدولية فى الملكية الفكرية .....د. علاء مبروك 98

فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان 102

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د. علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إفتتاحية العدد

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

مبادرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل

سبق لمصر أن تقدمت بمبادرة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1990 تهدف إلى حظر شامل وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية والتى سبق أن طرحها الرئيس الراحل حسنى مبارك فى خطاب له بتاريخ 18 أبريل 1990 «تطبيقًا لقرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووى وخاصة قرار مجلس الامن 487 لسنة 1981»

وذلك إنطلاقًا من قناعة مصرية بأن حيازة أسلحة الدمار الشامل لا تحقق الأمن والسلام لأى دولة فى المنطقة، ورفضها ومعارضتها لإستخدام أى من هذه الأسلحة بأنواعها المختلفة حفاظًا على سلام المنطقة، مع رفضها إزدواج المعايير والإنتقائية فى تطبيق نزع أسلحة الدمار الشامل فى المنطقة من حيث الدول ومن حيث نوع الأسلحة، لتصبح إسرائيل- بهذا المعنى- مطالبة بإتخاذ نفس الإجراءات وفى نفس التوقيت بلا إستثناء. وقد تضمن مشروع المبادرة المصرية الذى إعتمدته اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع فى 13 نوفمبر 1990، الآتى:

- دعوة جميع دول المنطقة إلى إتخاذ خطوات عملية وعاجلة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية.

- الإمتناع - على أساس متبادل عن إنتاج أو حيازة أو إمتلاك الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية.

-وضع جميع المنشآت النووية تحت رقابة الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

-إعلان الدعم لإنشاء هذه المنطقة وتقديم الإعلانات الى مجلس الامن للنظر فيها.

•ومنذ إعلان المبادرة المصرية منذ أكثر من خمسة وثلاثين عامًا، فإن الجهود الدبلوماسية المصرية لم تتوقف فى كافة المحافل والمنتديات والمنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة، حيث تبذل مصر جهودًا حثيثة لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل بكل أنواعها وأشكالها بهدف تجنيب دول المنطقة خطر إنتشار أو إستخدام أى من أسلحة الدمار الشامل التى لن يسلم منها أحد حال إستخدامها، وتعزيز الثقة بين دول المنطقة والمساهمة فى

تحقيق الإستقرار والأمن والسلام على الصعيدين الإقليمى والدولى، مع تشجيع روح التعاون بين دول المنطقة لإنتاج وإستخدام الطاقة النووية فى الأغراض السلمية ونشر ثقافة الأمان النووى. وضعًا فى الإعتبار أن إسرائيل لا تزال هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى لم تنضم بعد الى معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية، ولم تصدق بعد على إتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية ولم تنضم إلى إتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية، ورغم إتباعها سياسة الغموض النووى Nuclear Ambiguity ، إلا أن سابق تهديد مسئوليها بإستخدام السلاح النووى سواء فى اكتوبر 1973 ضد الجيش المصرى، أو لاحقًا بعد عملية طوفان الأقصى فى أكتوبر 2023 ضد الفلسطينيين فى قطاع غزة يشير بما لا يدع مجالًا للشك الى الطبيعة العسكرية للبرنامج النووى الإسرائيلى وإلى إمتلاك إسرائيل لأسلحة نووية، وهو ما أكدته تسريبات موردخاى فغنونو، أحد الفنيين السابقين فى مفاعل ديمونة عام 1986، معلومات لصحف غربية تؤكد إمتلاك إسرائيل لبرنامج نووى عسكرى ينتج سلاحًا نوويًا الأمر الذى يشكل تهديدًا وجوديًا على دول المنطقة.

•إنه برغم نطاق السرية والغموض الذى يحيط بأنشطة إسرائيل النووية، إلا أنه أصبح معلومًا أن نشأة برنامج إسرائيل النووى يرجع إلى خمسينيات القرن الماضى بمساعدة فرنسية ساهمت فى إنشاء مفاعل ديمونة فى صحراء النقب عام 1958، والذى يعتقد أنه المصدر الرئيسى لإنتاج البلوتونيوم المستخدم فى إنتاج الأسلحة النووية فى إسرائيل، هذا فضلًا عن إمتلاك إسرائيل منشآت نووية أخرى متقدمة للأبحاث وإعادة المعالجة النووية، يزيد من خطورتها أنها لا تخضع لأية عمليات تفتيش دولية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ووفقًا لتقديرات معهد استكهلم SIPRI فإن إسرائيل تمتلك ما بين 80 الى 200 رأس نووى، مع إمتلاكها لأنظمة إطلاق عديدة منها صواريخ باليستية « أريحا 2-3، وغواصات دولفين قادرة على إطلاق صواريخ نووية بحرًا وقنابل جوية محمولة على طائرات F-15 و F-35. هذا فضلًا عن إمتلاك إسرائيل لترسانة من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وبرنامج صاروخى متقدم.

• على الجانب الآخر، يعود تاريخ البرنامج النووى الإيرانى إلى خمسينيات القرن الماضى أيضًا عندما بدأت إيران برنامجًا سلميًا للطاقة النووية عام 1957 ، ولعل من سخرية الأقدار ان هذا البرنامج الإيرانى قد بدأ بالتعاون مع الولايات المتحدة ضمن برنامج «الذرة من اجل السلام»، وقد مر بعدة مراحل الاولى: مرحلة التعاون الغربى من 1957 - 1979 وشهدت بداية البرنامج فى عهد الشاه محمد رضا بهلوى، وتم إنشاء مفاعل طهران البحثى النووى بدعم أمريكى عام 1967 ، أعقبه توقيع إيران على معاهدة عدم الإنتشار(NPT) عام 1968- المرحله الثانية: مرحلة التعثر والتكتم من 1979- 2002 حيث تراجع وتعثر البرنامج النووى الإيرانى نتيجة إنسحاب الخبراء الغربيين بعد الثورة الإسلامية الإيرانية، تم إستئناف البرنامج بصورة إستقلالية اكثر تكتمًا وسرية. ثم مرحلة التصعيد والقلق الدولى من 2002 - 2015 حينما سربت عناصر من المعارضة الإيرانية معلومات تفيد بوجود منشآت نووية سرية فى نطنز وأراك، وتطوير إيران أجهزة الطرد المركزى وقدرات تخصيب اليورانيوم مما أدى الى فرض عقوبات دولية ضد إيران، إنتقالًا الى المرحلة الرابعة بتوقيع الإتفاق النووى فى يوليو 2015 (JCPOA) بين إيران ومجموعة 5+1 والذى وافقت إيران بمقتضاه على تقييد برنامجها النووى مقابل رفع العقوبات، وهو الإتفاق الذى أعلن الرئيس ترامب 2018 خلال ولايته الأولى إنسحاب الولايات المتحدة منه، الأمر الذى دفع بإيران إلى التراجع التدريجى عن إلتزاماتها بموجب الإتفاق الملغى وبدأت فى زيادة مستويات التخصيب مما أثار مخاوف دولية حول تحول البرنامج النووى الإيرانى إلى طابع عسكرى، وما أعقب ذلك من صدور قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى الثانى عشر من يونيو 2025 يعلن عدم إمتثال إيران لإلتزاماتها المتعلقة بمنع الإنتشار النووى، وتصريح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل جروسى بأن تزايد مخزون إيران من اليورانيوم عالى التخصيب والاسئلة العالقة حول

مبادرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل

برنامجها النووى لا تزال قضايا خطيرة، مشيرًا الى أن الوكالة لن تكون فى وضع يسمح لها بالتأكيد أن البرنامج النووى الإيرانى سلمى حصريًا ما لم تساعد إيران الوكالة فى حل قضايا الضمانات العالقة.

•كان قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمثابة ذريعة- كانت تنتظرها وتسعى إليها إسرائيل بفارغ الصبر لتنفيذ مخططها- الذى طال إنتظاره- لشن حرب إستباقية لإجهاض البرنامج النووى الإيرانى، والذى أعدت واستعدت له طويلًا والذى بدأت بوادره بإنهاء الوجود العسكرى الإيرانى فى سوريا والقضاء على قيادات ونفوذ وسلاح حزب الله الموالى لإيران فى لبنان وتقليم أظافر الحوثيين فى اليمن وكذا محاولة إخراج حماس من معادلة القوة العسكرية فى غزة، بما يعنى نجاح مبكر لإسرائيل فى القضاء على قوات النسق الأول الذى استثمرت فيه إيران لسنوات للدفاع عنها تحسبًا لأية مواجهة عسكرية محتملة مع إسرائيل.. حيث بدأت إسرائيل فجر 13 يونيو2025 بشن سلسلة من الغارات والضربات الجوية إستهدفت تدمير المفاعلات ومراكز الأبحاث النووية فى نطنز وأصفهان وفوردو وبوشهر وقم وأوراك ونونداب وغيرها من البنية التحتية والمنشآت النووية الإيرانية، وإغتيال عدد من كبار قادة الحرس الثورى والقيادات العسكرية والعلماء إستعانة بأساليب وأدوات الحرب الإلكترونية والسيبرانية وبجيش من العملاء الذين جندتهم إسرائيل على الأرض للقيام بعمليات إغتيالات وتخريب البنية العسكرية الإيرانية وخاصة محطات الرادار وبطاريات الصواريخ والدفاع الجوى حيث بدت أجواء وسماء إيران ساحة مكشوفة وآمنة لسلاح الجو الإسرائيلى يرتع فيها كيفما يشاء، وما أن أفاقت إيران من صدمة المفاجأة حتى بدأت تمطر العمق الإسرائيلى وعدد من المواقع والمنشآت الحيوية فى إسرائيل بوابل من المسيرات والصواريخ بكل أجيالها وأنواعها المتوسطة والبعيدة المدى من ترسانة البرنامج الصاروخى الإيرانى مما أحدث قدرًا من تكافؤ القوة فى الحرب الإسرائيلية – الإيرانية، حرب الإثنى عشر يومًا التى توقفت فى الرابع والعشرين من يونيو بعد حدوث تطور وتصعيد خطير تمثل فى تدخل الولايات المتحدة فى الحرب محققة بذلك حلم عمر رئيس وزراء إسرائيل المأزوم –داخليًا وخارجيًا- الذى نجح فى إقناع وإستدراج الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وتوريطه بالتدخل العسكرى الأمريكى المباشر فى الحرب أملًا فى تحييد البرنامج النووى الإيرانى وإخراجه نهائيًا من الخدمة، وسعيًا لإسقاط نظام الملالى فى إيران وكذا إخراج إيران من معادلة القوة العسكرية فى المنطقة، حيث تم استهداف ثلاث منشآت نووية إيرانية فى فوردو ونطنز وأصفهان فجر 22 يونيو 2025 بإطلاق صواريخ «توماهوك» من غواصات أمريكية، فضلًا عن قصفها بطائرات الشبح B.2 المحملة بما يسمى «أم القنابل» جى بى يو 57 الخارقة للدروع التى يبلغ طولها ستة أمتار وتزن نحو 14 طنًا.. وقد خرجت إيران بعد هذا القصف الأمريكى الأعنف فى هذه الحرب لتقلل من حجم خسائرها وتعلن انها سبق أن نقلت مخزونها من اليورانيوم المخصب الى مكان آمن ومهددة بالرد على المصالح والقواعد العسكرية فى المنطقة وإغلاق مضيق هرمز وقامت بالفعل بشن حملة صاروخية يوم 24 يونيو 2025 على قاعدة العديد فى قطر، أكبر قاعدة عسكرية أمريكية فى المنطقة، بدت وكأنها عملية متفق عليها مسبقًا لرد الإعتبار وحفاظًا على ماء الوجه، لتتوقف بذلك الحرب التى بدأتها إسرائيل دون سند من حق او قانون او تفويض من أحد اللهم إلا تواطؤ أمريكى اصبح يجارى السياسة الإسرائيلية التوسعية والعدوانية الهادفة الى فرض سيطرتها وهيمنتها على المنطقة ومقدراتها، ولتبدأ بذلك مرحلة جديدة يكتنفها الغموض والترقب لكافة السيناريوهات بما فيها سيناريو إستئناف الحرب الذى يتوقع فى حالة نشوبها أن تكون أكثر ضراوه وأكثر خطرًا وتدميرًا وشمولية بما فى ذلك تعرض المنشآت النووية فى الجانبين الى القصف الذى يقينًا سوف يؤدى إلى مخاطر تسرب الإشعاعات النووية بما يمثله ذلك من مخاطر غير مسبوقة على المنطقة، يزيد من هذا الإحتمال:

– إعلان إيران تنفيذ قرار البرلمان الإيرانى القاضى بتعليق التعاون

مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذا تعليق المفاوضات مع الولايات المتحدة بدعوى أنها لم تقدم لإيران سوى العدوان والخيانة ونقص العهود.

-إعلان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد توقف الحرب أن إيران مازالت تحتفظ ببعض مكونات برنامجها النووى وقد تستأنف تخصيب اليورانيوم خلال اشهر قليلة، مع الإشارة إلى أن المنشآت النووية فى فوردو ونطنز واصفهان لا تزال تمتلك قدرات التخصيب، أضف الى ذلك ما يردده الإيرانيون بأنه لا يمكن تدمير المعرفة النووية بالقصف او إغتيال عدد من العلماء.

-أنه وفقا لتقدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية صدر فى مايو 2025، فإن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب يبلغ حوالى 9247 كجم، بما فى ذلك اليورانيوم المخصب بنسبة 60٪ الذى يمثل الجزء الأكثر إثارة للقلق ويصل إلى حوالى 408 كجم بما يقربها ويمكنها من إنتاج عدد من القنابل النووية فى غضون عدة أسابيع.

-على الجانب الآخر، تمتلك إسرائيل مفاعل ديمونة (شيمون بيريز حاليا) وبنية تحتية ومنشآت نووية متقدمة للبحث وإعادة المعالجة النووية، وإمتلاكها لترسانة مخيفة من الأسلحة والقنابل النووية... ولا تزال إسرائيل -رغم كل ذلك- هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى ترفض الإنضمام إلى معاهدة عدم إنتشار الاسلحة النووية، بل وأكثر من ذلك تعطى لنفسها حق إجهاض الأنشطة النووية السلمية لدول أعضاء فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتخضع لعمليات التفتيش النووى.

-إن التهدئة الحالية قائمة بموجب إعلان هش وليس إتفاق لوقف إطلاق النار، وسيظل هشًا ومفتقدًا لإية مصداقية ولا يمنع من إستئناف هذه الحرب المدمرة فى أى وقت، بما تحمله من نذر تسرب الإشاعات النووية المدمرة. على غرار حادثى مفاعل تشيرنوبل وفوكوشيما، خاصة فى ضوء تحذير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن أى عمل عسكرى محتمل يخل بأمان المرافق النووية وأمنها قد يؤدى إلى عواقب وخيمة على الإيرانيين والمنطقة والخارج.

•فى ضوء الإعتبارات السابقة تظل المبادرة المصرية المطروحة لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل ضرورية وأكثر إلحاحًا الآن أكثر من أى وقت مضى، وهو ما يقتضى توفر الإرادة الدولية والإقليمية ومشاركة فاعلة من الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لوضع آلية تنفيذية ملزمة دوليًا من خلال دبلوماسية متعددة الأطراف توفر ضمانات جماعية بعدم الإعتداء، وآلية تفتيش دولى فعالة بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA لتشمل جميع منشآت كافة دول المنطقة بلا إستثناء وبلا إنتقائية فى إطار إتفاقية قانونية بين كافة دول المنطقة تلزم الجميع بالتعهد بعدم إمتلاك او تطوير او نشر أسلحة الدمار الشامل. وذلك تنفيذًا للماده السابعة من معاهدة عدم الإنتشار النووى التى تنص على أحقية إنشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية، وهو ما يساهم فى تحقيق الإستقرار الإقليمى وبناء جسور الثقة ومنع الحرب الوقائية وتهديدات الحروب والحد من مخاطر الإرهاب النووى.

• ختامًا: فى ظل العرض السابق، يمكن القول والتأكيد على أنه لا مجال للحديث عن إستقرار وإزدهار دائم للمنطقة، ونشر ثقافة السلام الحقيقى الدائم بين دولها- إبراهيمًا كان ام غيره- دون التوصل لتسوية عادلة وشاملة ودائمة لأم القضايا العربية، ودون إلتزام جميع دول المنطقة بالإتفاق على إخلاء منطقة الشرق الأوسط برمتها وبلا إستثناء من كافة أسلحة الدمار الشامل، وهو ما تنادى به مصر وما تسعى إليه منذ إعلان مبادرتها فى عام 1990، وآخر هذه الجهود البيان الصادر عن الخارجية المصرية فى يونيو الماضى فى أعقاب إتصالات وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى مع نظرائه من الدول المختلفة والذى ورد فيه « التأكيد على أهمية إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل وفق القرارات الدولية ذات الصلة ودون انتقائية، والتشديد على ضرورة سرعه إنضمام كافة دول المنطقة الى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية».

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية والهجرة يستقبل مدير عام السياسات باللجنة اليهودية الأمريكية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة "جاسون ايزاكسون" مدير عام السياسات باللجنة اليهودية الأمريكية.
استعرض الوزير عبد العاطى الشراكة الاستراتيجة التى تجمع مصر والولايات المتحدة، والتعاون القائم بين البلدين فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بما يحقق المصالح المشتركة، متناولا الجهود المشتركة التى تبذلها مصر مع الإدارة الأمريكية لدعم الامن والاستقرار بالشرق الاوسط.
كما استعرض الوزير عبد العاطى الجهود المصرية الهادفة لاستعادة وقف إطلاق النار فى قطاع غزة وضمان استدامته واستئناف نفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية، مشيرا الى تطلع مصر لاستضافة المؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة الإعمار فى غزة فور التوصل لوقف إطلاق النار. وأكد الوزير عبد العاطى على رفض مصر الكامل للعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة والضفة الغربية، مشيرا إلى أن الممارسات الاسرائيلية تؤجج مشاعر الكراهية فى الشرق الأوسط، وينعكس بصورة شديدة السلبية على امن واستقرار المنطقة، محذرا من عواقب استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على مستقبل المنطقة واستقرارها. وشدد وزير الخارجية على ضرورة تحقيق تسوية عادلة ومستدامة للقضية الفلسطينية من خلال تنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل الممثل الخاص للاتحاد الأوروبى لعملية السلام فى الشرق الأوسط

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد «كريستوف بيجو» الممثل الخاص للاتحاد الأوروبى لعملية السلام فى الشرق الأوسط.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى استعرض الجهود التى تبذلها مصر بالتعاون مع قطر والولايات المتحدة للتوصل لوقف إطلاق النار فى غزة وتبادل الرهائن والأسرى، ونفاذ المساعدات الإنسانية الى القطاع، مشيرا الى خطورة الوضع الراهن فى قطاع غزة فى ظل الكارثة الإنسانية بالقطاع واستمرار عرقلة إسرائيل نفاذ المساعدات الإنسانية. وأعرب الوزير عبد العاطى عن التطلع لاستضافة مصر لمؤتمر التعافى المبكر وإعادة الإعمار فى غزة فور التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، مشددا على ضرورة توقف العدوان الاسرائيلى ضد الفلسطينيين، مجددا موقف مصر الرافض لتهجير الفلسطينيين من أرضهم. كما تناول وزير الخارجية ايضا التطورات الخطيرة التى تشهدها الضفة الغربية، محذراً من خطورة استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية فى مدن وقرى الضفة، وضرورة توقف الاعتداءات المتكررة السافرة للمستوطنين الاسرائيليين ضد الفلسطينيين الأبرياء.
وأضاف المتحدث الرسمى أن الوزير عبد العاطى اعرب عن التطلع لعقد المؤتمر الدولى بشأن التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين برئاسة مشتركة من فرنسا والمملكة العربية السعودية، مشددا على ضرورة التوسع فى مسار الاعتراف الدولى بفلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية

وزير الخارجية والهجرة يجرى مشاورات سياسية مع نظيرته النمساوية

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة السيدة «بياته ماينل -رايزينجر» وزيرة خارجية النمسا، حيث عقدت مشاورات سياسية بين وفدى البلدين تناولت سبل دعم العلاقات الثنائية بين مصر والنمسا والتشاور حول التطورات الإقليمية والدولية.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أعرب عن التطلع لتعزيز كافة جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين والبناء على نتائج الزيارات رفيعة المستوى وآخرها زيارة المستشار النمساوى للقاهرة فى مارس ٢٠٢٤، مؤكداً الحرص على تعزيز التعاون الثنائى فى المجالات المختلفة، خاصة فى المجال الإقتصادى والتجارى والاستثمارى من خلال تفعيل اللجنة المشتركة بين البلدين، وتشجيع الاستثمارات النمساوية بمصر، وكذلك تكثيف التعاون المشترك فى مجال تنظيم العمالة، والتبادل العلمى والثقافى والسياحى، والتعاون فى مجال الطاقة المتجددة، وكذا مجال مكافحة الارهاب. وأضاف المتحدث الرسمى أن المشاورات تناولت عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث تناول الوزيران التطورات ذات الصلة بوقف إطلاق النار بين اسرائيل وايران، حيث شدد الوزير عبد العاطى على ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار وخفض التصعيد، مستعرضاً الجهود الحثيثة التى بذلتها مصر لاحتواء الموقف بين البلدين والدفع بالحلول السياسية والدبلوماسية.
كما أكد وزير الخارجية على ضرورة الاهتمام بالأوضاع المتدهورة فى قطاع غزة والضفة الغربية، واطلع الوزير عبد العاطى نظيرته النمساوية على جهود مصر لاستئناف وقف إطلاق النار فى قطاع غزة ونفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية الى القطاع.

وزير الخارجية والهجرة يُشارك فى المائدة المستديرة الأولى لدعم القطاع الخاص وزيادة الصادرات المصرية

شـــارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، فى أعمال المائدة المستديرة الأولى بوزارة الخارجية، والتى خُصصت لمناقشـــة دعم القطاع الخاص وزيادة الصادرات والاستثمارات المصرية، وذلك بمشاركة لفيف من كبار رجال الأعمال ورؤساء المجالس التصديرية، إلى جانب السادة السفراء المرشحين للعمل فى عدد من السفارات والبعثات المصرية بالخارج.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى بإسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى أكد فى كلمته على الدور الحيوى الذى يلعبه القطاع الخاص باعتباره شريكًا رئيسيًا فى تحقيق الأهداف الاقتصادية والتنموية الوطنية، لافتاً إلى حرص وزارة الخارجية على توظيف ســـفاراتها فى مختلف دول العالم لخدمة السياسة الاقتصادية للدولة، ودعم الصادرات والشركات والاستثمارات المصرية، منوها الى أن دور وزارة الخارجية لا يقتصر على الملفات السياســـية والقنصلية، بل يمتد ليشمل الأبعاد الاقتصادية والتنموية والثقافية.

وأبرز وزير الخارجية الدور المحورى الذى تضطلع به وزارة الخارجية فى تسليط الضوء على التطورات الإيجابية فى الاقتصاد الوطنى، فضلًا عن استكشاف فرص وأســـواق جديدة للصـــادرات المصرية، وفتح قنوات اتصـــال فاعلة مع الغرف التجارية والصناعية والمجالس التصديرية.

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية والهجرة ونظيره الفرنسى

جرى اتصال هاتفى بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الســـيد «جان نويـــل بارو»، وزير خارجية فرنسا حيث تناول الاتصال التطورات الإقليمية وسبل تعزيز العلاقـــات الثنائية المتميزة بين البلدين الصديقين.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين بحثـــا تطورات الأوضاع فى قطاع غزة بعـــد التوصل لوقف اطلاق النار بـــين ايران واسرائيل، حيـــث أكدا على أهمية اســـتئناف وقف إطلاق النـــار فى غزة، ونفاذ المساعدات الإنســـانية والإغاثية الى القطاع فى ظل التدهور الحاد للأوضاع الإنســـانية بالقطاع. واستعرض الوزير عبد العاطى من جانبه الجهـــود الحثيثة التى تضطلع بها مصر وقطر والولايات المتحدة لسرعة التوصل لوقف إطلاق النار فى غزة وضمان اســـتدامته، مشـــددا على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولى بدوره لوقف العدوان الاسرائيلى على غزة والضفة الغربية.

كما تناول الوزيران مســـألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حيث استمع الوزير عبد العاطى من نظيره الفرنـــسى للتطورات ذات الصلة بالمؤتمر الدولى رفيع المستوى بشأن التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وتطبيق حل الدولتين برئاسة مشتركة من فرنسا والمملكة العربية السعودية، وقد شـــدد الوزير عبد العاطى على ضرورة تحقيق تسوية عادلة ومستدامة للقضية الفلسطينية من خلال تنفيذ حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

أضاف المتحدث الرســـمى أن الوزيرين توافقا على أهميـــة التزام ايران واسرائيل بشـــكل كامل بوقف إطلاق النار واهمية اتخاذ إجراءات عملية وملموسة تسهم فى خفض التصعيد وفتح المجال أمام المسارات السياسية والدبلوماسية.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالسفراء المنقولين للعمل بالسفارات والبعثات المصرية فى الخارج

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة بالســـفراء المنقولين للعمل فى عدد من السفارات والبعثات الدبلوماسية المصرية بالخارج.

أكد الوزيـــر عبد العاطى على الدور المحورى الذى تضطلع به وزارة الخارجية فى تمثيل الدولة المصرية وإعلاء المصالح الوطنية فى المحافل الدولية، مشددًا أن وزارة الخارجية تعد بمثابه خط الدفاع الأول عن المصالح الوطنية بالخارج. وعبر الوزير عبد العاطى عن ثقته فى قدرة الســـفراء الجدد على أداء مهامهم بكفاءة واقتدار، وشـــدد على التحلى بروح المبادرة والالتزام بالمسؤولية الوطنية، ومواصلة العمل بروح الفريق الواحد مع مؤسسات الدولة المختلفة. كما شدد على أن تمثيل مصر فى الخارج يتطلب الدفاع عن مصالحها فى جميع المحافل الإقليمية والدولية، منوها الى ضرورة أن يعكس العمـــل الدبلوماسى الوجه الحضارى لمصر ويدعم أهدافها وتوجهاتها الاستراتيجية.

وأشـــار وزير الخارجية إلى أن منطقة الشرق الاوسط تمر بمرحلة استثنائية من التحديات السياســـية والاقتصادية غير المسبوقة، والتى تفرض واقعًا إقليميًا بالغ التعقيد، واســـتعرض فى هذا الإطار التغيرات الجيوسياسية المتسارعة والتقلبات الحادة فى الأسواق العالمية، وتأثيرها على مصالح الدولة المصرية

وزير الخارجية والهجرة يعقد اجتماعًا مع قيادات وأعضاء مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام

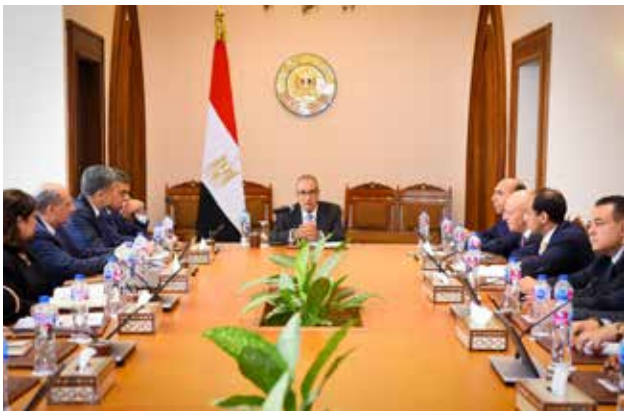

عقد د. بدر عبد العاطـــى، وزير الخارجية والهجـــرة، اجتماعاً مع قيادات وأعضاء مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، فى إطار متابعة أنشطة المركز خاصة فى موضوعات السلم والأمن فى القارة الأفريقية، وفى إطار التنســـيق لعقد النسخة الخامسة من منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين.

شـــهد الاجتماع اســـتعراضاً لأنشـــطة المركز خلال الفترة الأخيرة وبرامجه التدريبية التى تســـتهدف بناء القدرات فى مجالات تسوية النزاعات، وحفظ وبناء الســـلام، خاصةً فى الدول الإفريقية الشقيقة، وذلك فى إطار دعم مصر لأجندة السلم والتنمية فى القارة. كما استعرض الاجتماع التحضيرات الجارية لعقد النسخة الخامسة من منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين، والمقرر تنظيمهـــا فى ١٩ و٢٠ أكتوبر الجارى، بمشـــاركة أفريقيـــة ودولية رفيعة المســـتوى، إلى جانب قادة الفكر، ورواد الأعمـــال، ومنظمات المجتمع المدنى.

وأكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عـــلى الدور المحورى الذى يضطلع به المركز كأداة من أدوات الدبلوماســـية الوقائية، مشيداً بما حققه من نجاحات ملموســـة على مدار الســـنوات الماضية فى تأهيل كوادر مدنية وعسكرية من مختلف الدول، وبما يعزز مكانة مصر كمركز إقليمى ودولى للخبرة والمعرفة فى مجالات السلم والأمن.

«منظمة التعاون الإسلامى فى عالم متغير»

شـــارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة فى الجلسة الافتتاحية للدورة الحادية والخمسين لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى، والتى تعقد فى إسطنبول تأتى مشاركة وزير الخارجية لاســتعراض محددات موقف مصر إزاء التحديات والتطورات المتســارعة بالمنطقة، والتنسيق والتشاور مع الدول الشقيقة لتبادل الرؤى لبلورة رؤية موحــدة لوقف التصعيد الراهن والعمل على وقف إطلاق النار واســتئناف المســار الدبلوماسى لمنع انزلاق المنطقة إلى الفوضى وعدم الاســتقرار.وعلى هامش اجتماع مجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى، د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، يلتقى مع نظرائه من تشــاد، وجامبيا، والجابــون، والصومال، وتونس، وجيبوتى. تناولت اللقاءات ســبل تعزيز العلاقــات الثنائية، وبحث فرص التعاون المشــترك فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. كما تم التطرق إلى الموضوعات المطروحة على جدول أعمال الاجتماع الوزارى، فى ضوء التحديات الإقليمية والدولية الراهنة وأهمية تنسيق المواقف فى إطار منظمة التعاون الإسلامى.

على هامش اجتماعات منظمة التعاون الإسلامى فى اسطنبول، وزير الخارجية والهجرة يلتقى بنظيره السعودي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وذلك على هامش مشاركتهما فى اجتماعات منظمة التعاون الإسلامى فى اسطنبول.

أشاد الوزير عبد العاطى بالروابط الأخوية التى تتمتع بها العلاقات المصرية الســعودية، مؤكدًا الحرص على تدشــين مجلس التنســيق الأعلى المصرى السعودى، وعقد منتدى الاستثمار المصرى السعودى بحضور الوزراء وكبار رجال الأعمال مــن الجانبين، باعتباره خطوة هامــة وبناءة لدعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، تنفيذًا لتوجيهات القيادتين السياســيتين فى البلدين الشقيقين للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب.

واســتعرض وزير الخارجية الرؤية المصرية بشأن منتدى الاستثمار المصرى الخليجى المقرر أن تستضيفه القاهرة خلال العام الجارى تحت مظلة الآلية التشاورية الوزارية بين مصر ومجلس التعاون الخليجى، والمتوقع أن يسهم فى تحقيق نقلة نوعية فى مسيرة التكامل الاقتصادى المصرى الخليجى، خاصة فى مجالات التجارة والصناعة، والطاقة الجديدة والمتجددة، والربط اللوجستى، والاتصالات وتكنولوجيــا المعلومات والتحول الرقمــى، والصحة والزراعة والتعليم، فى ظل ما يوفــره المنتدى من فرص هامة لتنمية الشراكات وبرامج التعاون بين مصر وأشقائها الأعضاء فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بمجموعة من رجال الأعمال الأتراك خلال زيارته لإسطنبول

فى إطار جهود تعزيز الاســتثمارات التركية فى مصر، عقــد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجــرة اجتماعًا مع مجموعة من رجال الأعمال الأتراك، وذلك على هامش زيارته إلى إســطنبول للمشاركة فى الاجتماع الوزارى لمنظمة التعاون الإســلامى. أكد الوزير عبد العاطى على أهمية مواصلة تعزيز التعاون التجارى والاســتثمارى بين مصر وتركيا، منوهًا إلى التطور اللافت فى التعاون الاقتصادى بين البلدين. وأشــار إلى أن إجمالى حجم التبادل التجارى بين البلدين قد بلغ ما يقرب من ٩ مليار دولار عام ٢٠٢٤، وأصبحت تركيا إحدى الوجهات الخارجية الهامة للصادرات المصرية، كما شــكلت مصر أيضاً إحــدى الوجهات المهمة فى أفريقيا للصادرات التركية. وأبرز وزير الخارجية أهمية العمل المشترك من كافة الجهــات فى البلدين وتكاتف جهود مجالس الأعمال المشــتركة للوصول بحجم التبــادل التجارى بين البلدين إلى ١٥ مليــار دولار، وهو ما تم الاتفاق عليه بين القيادتين السياسيتين فى البلدين لتحقيق المزيد من التكامل والاندماج الاقتصادى الذى يصب فى مصلحة البلدين.

وتطرق وزير الخارجية خلال اللقاء إلى أهمية اتفاق التجارة الحرة بين البلدين، والــذى دخل حيز النفاذ عــام ٢٠٠٥، فى الوصول إلى حجــم التبادل التجارى المنشود، مستعرضًا إمكانية توسيع مجالات الاتفاق وازالة العقبات.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بنظيره الباكستانى فى اسطنبول

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة اجتماعًا مع الســيد «محمد إسحق دار» نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان على هامش اجتماع مجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الاسلامى المنعقد فى اسطنبول.

أشــاد الوزير عبد العاطى بما تشهده العلاقات الثنائية من تطور انعكس فى تعدد اللقاءات رفيعة المستوى خلال الفترة الأخيرة. وثمّن التعاون والتنسيق المستمر بين مصر وباكستان فى المنظمات الإقليمية والدولية، والتقارب بينهما فى المواقــف تجاه أبرز القضايا الدولية. من ناحيــة أخرى، تبادل الوزيران الرؤى والتقييمات حيال التطورات المقلقة التى تشهدها المنطقة، لاسيما حالة التصعيد العسكرى بين اسرائيل وايران، حيث أعرب الجانبان عن بالغ القلق إزاء تلك التطورات، مؤكدين أن اســتمرار هذا الوضع من شأنه أن تزايد حالة التوتر وعدم الاســتقرار فى المنطقة. وفى هذا السياق، شدد الوزير عبد العاطى على وقف التصعيد العســكرى والعمل على احتــواء الموقف من خلال تفعيل المسارات السياسية والدبلوماسية، بما يســهم فى تجنب انزلاق المنطقة نحو دائرة من العنف والتوتر.

واختتم الوزيران مباحثاتهما بالتأكيد على أهمية استمرار التنسيق والتشاور خلال المرحلة المقبلة، بما يضمن التعامل الفاعل مع التحديات الراهنة ويعزز فرص التهدئة.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل وزير الثقافة

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة د. أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة ود. أسامة طلعت رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. أشاد الوزير عبد العاطى بالتعاون القائم بين وزارتى الخارجية والثقافة، مؤكداً الحرص على دعم المكون الثقافى فى العمل الدبلوماسى باعتباره ركيزة أساسية وأداة هامة فى السياسة الخارجية المصرية. كما ثمن وزير الخارجية الدور الحيوى الذى يضطلع به دار الكتب والوثائق القومية فى حفظ تراث وتاريخ مصر القومى منذ عام ١٨٧٠، والذى يعد بمثابة الذاكرة المؤسسية للدولة المصرية.
وأعرب وزير الخارجية عن التطلع لتعزيز التعاون بين وزارة الخارجية ودار الكتب والوثائق القومية فى عملية ترميم الوثائق والمعاهدات الدولية التى أبرمتها مصر مع الدول الأجنبية، والتعاون فى ترميم الكتب والمراجع والخرائط ذات القيمة التاريخية التى تمتلكها الوزارة، فضلا عن دعم المشروعات ذات الصلة برقمنة الكتب والوثائق.
كما دار نقاش حول سبل تعزيز الأنشطة الثقافية المصرية المختلفة بالخارج والترويج لها من خلال السفارات والقنصليات المصرية فى الخارج، وتكثيف المشاركة المصرية فى الفعاليات الثقافية الدولية لتعزيز مكانة مصر دولياً وابراز خصوصية الحضارة المصرية الفريدة.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل رئيس الوزراء الصربي

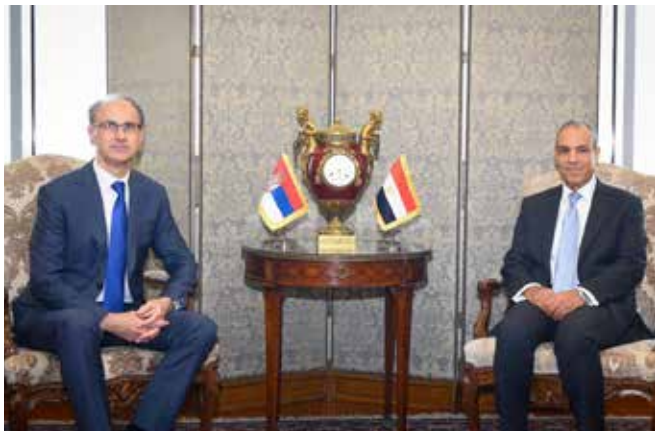

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة رئيس وزراء جمهورية صربيا السيد «جورو ماتسوت».
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أشاد بالتطور الذى شهدته العلاقات الثنائية بين البلدين خلال السنوات الماضية، مبديًا ترحيبه بقرب دخول اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين البلدين فى يوليو ٢٠٢٣ حيز النفاذ، وهو الاتفاق المتوقع أن يحقق نقلة نوعية فى حجم التبادل التجارى والتعاون الاقتصادى بين البلدين، مثمنًا أيضاً إعلان الجانب الصربى عن افتتاح أول مكتب تمثيلى لغرفة التجارة الصربية بالقاهرة. كما أكد أهمية عقد اجتماعات الدورة الـ١٩ للجنة الاقتصادية المشتركة خلال النصف الثانى من عام ٢٠٢٥، ومجلس رجال الأعمال المشترك بشكل دورى.
واستعرض وزير الخارجية الإمكانيات المتاحة لزيادة الاستثمارات المتبادلة بين البلدين، خاصة من خلال الفرص التى يتيحها الاستثمار فى مصر للشركات الصربية، وأبرزها الاتفاقيات التى تربط مصر بالدول العربية والأفريقية، فضلًا عن الاستفادة من شبكات الأعمال الصربية التى تتيح للجانب المصرى التصدير إلى منطقة غرب البلقان.

وزير الخارجية والهجرة يجرى مشاورات سياسية مع نظيره الألمانى

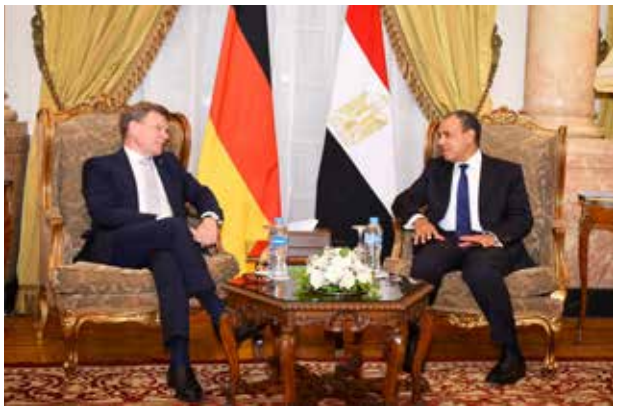

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة السيد «يوهان فاديفول» وزير الخارجية الألمانى، وذلك لعقد مشاورات سياسية للتشاور حول العلاقات الثنائية بين مصر وألمانيا وتبادل الرؤى ازاء التطورات الإقليمية والدولية.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أكد خلال المشاورات على عمق العلاقات التى تجمع البلدين والتى عكسها الاتصال الهاتفى الذى تم بين فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى والمستشار الألمانى «فريدريش ميرز» أمس ١٢ يونيو، مؤكداً أهمية العمل على الارتقاء بكافة جوانب العلاقات الثنائية لاسيما المحاور الاقتصادية والتجارية والاستثمارية على ضوء الإصلاحات الاقتصادية التى اضطلعت بها مصر خلال الفترة الأخيرة والتى توفر فرصاً استثمارية واعدة للشركات الألمانية والتى يزيد عددها العاملة فى مصر أكثر من ١٦٠٠ شركة، معرباً عن اهتمام مصر بجذب مزيد من الاستثمارات الألمانية فى مصر. وأعرب وزير الخارجية عن التطلع لتطوير العلاقات الثنائية فى كافة المجالات بما فى ذلك مجالات الطاقة والطاقة المتجددة، واستمرار مشاركة الشركات الألمانية فى مشروعات تطوير البنية التحتية المصرية، مشيراً إلى أهمية التعاون فى مجال التدريب المهنى وانتقال العمالة والذى يمثل فرصة للاستفادة المتبادلة بين البلدين.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل وزير التعليم العالى والبحث العلمى

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة د. محمد أيمن عاشور، وزير التعليم العالى والبحث العلمى. أشاد الوزير عبد العاطى بالتعاون القائم بين وزارة الخارجية والهجرة ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى، مرحباً بالاهتمام الذى توليه وزارة التعليم العالى بفتح أفرع للجامعات المصرية خارج مصر، ومنها جامعتى القاهرة والإسكندرية، بما يسهم فى دعم مكانة مصر الخارجية وتوطيد اواصر التعاون بين الجامعات المصرية ونظيرتها بالخارج.
وقد تناول الوزيران التنسيق بين الوزارتين فيما يتعلق بالاتفاقيات والبرامج ومذكرات التفاهم للتعاون بين مصر والدول المختلفة فى مجال التعليم العالى، فضلا عن سبل تقديم الرعاية للطلبة والدارسين المصريين فى الخارج عبر السفارات والقنصليات المصرية، والاستفادة من تخصصاتهم فى المجالات المختلفة فى إطار دعم خطط التنمية الوطنية.
كما تطرق اللقاء ايضا إلى الدور الهام الذى تضطلع به المكاتب الثقافية المصرية بالخارج ودورها فى تعزيز برامج التعاون فى مجالات التعليم والتبادل الطلابى مع الدول المختلفة، ومد جسور التواصل مع أبناء الوطن المغتربين وربطهم بالوطن.

احتفالية ختام الموسم الأول لمبادرة "Welcome to Egypt"

أقيمت يوم الثلاثاء، الموافق الأول من يوليو ٢٠٢٥، احتفالية ختام الموسم الأول لمبادرة Welcome to Egypt، حيث ألقى الدكتور خالد العناني، وزير السياحة والآثار الأسبق، والمرشح المصري لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو، محاضرة تحت عنوان "الآثار والمتاحف المصرية"، قدم فيها لمحة ثقافية وتاريخية ثرية حول الآثار والمتاحف المختلفة فى مصر.

حضرت الاحتفالية السيدة نجلاء عبد السلام، حرم معالي وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج والتى القت كلمة تناولت فيها أعمال الموسم الأول للمبادرة، واعربت عن تقديرها لنجاح الموسم الاول من مبادرة Welcome to Egypt، ووجهت الشكر للسفارات التي استضافت فعاليات المبادرة، ولأعضاء مجلس الإدارة المنتهية ولايتهم، حيث تم توزيع دروع تقديرًا لجهودهم خلال الموسم الأول للمبادرة.

برلين

قام السفير د. محمد البدرى سفير مصر لدى برلين، بزيارة الى ولاية ساكسونى انهالت، حيث عقد لقاءات رفيعة ومكثفة مع مسئولى الولاية، وعلى رأسهم رئيس وزراء الولاية «د. راينر هاسيلوف «، ورئيس غرفة التجارة والصناعة بالولاية، فضلا عن رئيس جامعة «Otto von Guericke».

تناول اللقاء مع رئيس الوزراء فتح فرص أمام انتقال العمالة المصرية المدربة الى الولاية وسبل التعاون بين مصر ومجمع الصناعات الكيميائية بالولاية بما فى ذلك نقل التكنولوجيا الالمانية من خلال التعاون المباشر والبحث والتطوير العلمى، فضلا عن تنشيط السياحة الوافدة من الولاية الى مصر من خلال حملات مشتركة، وكذلك سبل تطوير التعاون مع جامعات الولاية لما تمتلكه من خبرات واسعة فى مجالات العلوم التطبيقية.

من جانبه رحب رئيس وزراء الولاية بالتعاون مع مصر فى هذه المجالات مؤكدا حاجة الولاية للعمالة المصرية لتعويض النقص الذى تشهده فى مجالات مختلفة، كما اكد على قيامه بتوجيه عدد من الجامعات لتوسيع فرص التعاون مع مصر، فضلا عن ضرورة التحرك لفتح افاق التعاون الصناعى لاسيما وان هذه الولاية تربطها بمصر علاقات تعاون منذ خمسينات القرن الماضي

جنوب أفريقيا

التقى السفير أحمد شريف، سفير جمهورية مصر العربية لدى بريتوريا، بالسيدة باربرا كريسى، وزيرة النقل الجنوب أفريقية، حيث تناول اللقاء سبل دعم التعاون بين البلدين فى مجالات البنية التحتية والنقل.

استعرضت الوزيرة كريسى خلال اللقاء خطط الحكومة الجنوب أفريقية لتطوير قطاع النقل، مشيرة إلى التوجه نحو تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص فى هذا الإطار، كما استعرضت أيضاً الجهود المبذولة لرفع كفاءة وتحديث البنية التحتية المرتبطة بالنقل بجنوب أفريقيا.

وأشاد السفير المصرى برؤية جنوب أفريقيا الطموحة لتطوير بنيتها التحتية، لا سيما فى مجالات الطرق، والسكك الحديدية، والموانئ، مستعرضًا فى هذا الصدد خبرات الشركات المصرية الرائدة فى مجالات التشييد والبناء، والخبرات المصرية فى تطوير الموانئ، وما يتيحه ذلك من فرص للتعاون المشترك فى هذه القطاعات الحيوية.

كما تناول اللقاء فرص التعاون الثنائى والإقليمى فى مشروعات قارية كبرى، مثل مشروع طريق "القاهرة – كيب تاون"، ومشروع الربط الملاحى بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط.

السفير سامح أبو العينين يلتقي «خارجية الشيوخ» لمناقشة نتائج المنتدى الاقتصادي المصري الأمريكي

اجتمع السفير الدكتور سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية للشؤون الأمريكية، اليوم بلجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ، وذلك بدعوة من رئيس اللجنة المهندس حازم عمر، وبمشاركة وكلاء اللجنة.

مناقشة تطورات العلاقات المصرية الأمريكية

تناول اللقاء مجمل تطورات العلاقات المصرية الأمريكية، مؤكدًا على عمق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في دعم جهود الاستقرار والتنمية على مستوى المنطقة. استعراض نتائج المنتدى الاستثماري المصري الأمريكي

استعرض الاجتماع ما تحقق من نتائج ناجحة في المنتدى الاقتصادي الاستثماري المصري الأمريكي، الذي عُقد نهاية مايو الماضي، والذي شهد مشاركة واسعة من رؤساء كبريات الشركات الأمريكية في مجالات متعددة، منها تكنولوجيا المعلومات، والصناعة، والأدوية، والطيران، والسياحة، والطاقة، والبترول.

دور المصريون الأمريكيون في تعزيز العلاقات الثنائية

كما ناقش اللقاء الدور الإيجابي والفاعل الذي يقوم به المصريون الأمريكيون المقيمون في الولايات المتحدة في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، سواء الاقتصادية أو الاستثمارية أو الأكاديمية أو الثقافية.

باكستان

التقى السفير / د. إيهاب عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكستان بالسيد «آصف على زرداري»، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية.

وخلال اللقاء، نقل السفير تهنئة السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس والشعب الباكستاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، معرباً عن تطلع مصر إلى تعزيز أواصر التعاون المشترك ودفع العلاقات الثنائية بين البلدين نحو مزيد من التقدم فى مختلف المجالات.

كما تم خلال اللقاء بحث آخر تطورات الأوضاع الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد الجانبان أهمية مواصلة التشاور والتنسيق إزاء التحديات الإقليمية، بما يسهم فى تعزيز الأمن والاستقرار فى المنطقة.

من جانبه، أعرب رئيس باكستان عن تقديره للتهنئة الكريمة، وطلب نقل تحياته وتهانيه إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى والشعب المصرى بمناسبة عيد الأضحى المبارك، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات الأخوية والتاريخية الوثيقة التى تجمع بين مصر وباكستان.

فيينا

نظّمت سفارة جمهورية مصر العربية فى فيينا حفل استقبال على شرف الدكتورة غادة والى، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، وذلك بمناسبة إعلانها عدم الاستمرار فى منصبها.
أُقيم الحفل فى مقر البعثة المصرية بحضور واسع ضمّ كافة السفراء المعتمدين لدى المنظمات الدولية فى فيينا، بالإضافة إلى رؤساء ومديرى وكالات ومنظمات الأمم المتحدة، وكبار المسؤولين الأمميين والدبلوماسيين، وعدد من الشخصيات البارزة من المجتمع النمساوى والدولى.
وفى كلمته الافتتاحية، أشاد السفير محمد نصر، سفير جمهورية مصر العربية لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية فى فيينا، بمسيرة الدكتورة غادة والى وإنجازاتها البارزة خلال فترة توليها المنصب، والتى تميزت بالالتزام والتفانى فى خدمة أهداف الأمم المتحدة، مما ترك بصمة متميزة فى العمل متعدد الاطراف، مشيراً إلى ما اتسمت به من كفاءة قيادية ورؤية استراتيجية ساهمت فى تعزيز دور المكتب الأممى فى منع ومكافحة الجريمة وتحقيق العدالة الجنائية على المستوى الدولى، ودعم الدول تحقيق أهداف التنمية المستدامة

جيبوتى

عقدت احتفالية فى العاصمة جيبوتى لوضع حجر أساس لمحطة للطاقة الشمسية بقرية «عمر كجع» بمنطقة «عرتا» بجيبوتى، وهى المحطة التى يتم تنفيذها بالتعاون بين وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية ووزارة الطاقة الجيبوتية، وبتمويل من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، وبتنفيذ من الهيئة العربية للتصنيع، وذلك فى إطار تنفيذ مخرجات زيارة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى جيبوتى فى شهر أبريل الماضى، اعتزازاً وتقديراً للعلاقات الأخوية التى تجمع بين جمهورية مصر العربية وجمهورية جيبوتى الشقيقة.
حضر الاحتفال السيد د. يونس على جبدى، وزير الطاقة الجيبوتى المكلف بالموارد الطبيعية، والسيد اللواء محمد أسامة عيسى، وكيل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة المصرية ومدير الإدارة المركزية بالوزارة، وممثلى الهيئة العربية للتصنيع، ومحافظ منطقة «عرتا».
تجدر الإشارة إلى أن السفارة المصرية فى جيبوتى كانت قد نظمت زيارة لوفد وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة وعدد من الشركات المعنية إلى جيبوتى خلال الفترة من ١٥ -١٧ يونيو.

موزمبيق

قام السفير محمد فرغل بزيارة مجاملة الى رئيسة وزراء موزمبيق Maria Levy حيث قدم لها التهنئة بمناسبة توليها مهام منصبها، ونقل اليها تحيات السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى.
وقد استعرض تطورات العلاقات الثنائية، وبحث سبل تعزيزها فى كافة المجالات، ولاسيما ان البلدين سيحتفلان خلال هذا العام بمرور ٥٠ عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينهما.
اشار السفير محمد فرغل الى انه خلال الفترة الماضية قام بعقد العديد من الاجتماعات الافتراضية بين الوزارات وممثلى القطاع الخاص فى البلدين، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك فى الزراعة والرى والاستزراعى السمكى والطاقة والغاز والكهرباء والبنية التحتية والتحول الرقمى والنقل، كما انه من المرتقب تسيير قوافل طبية مصرية فى مختلف التخصصات للمستشفيات الموزمبيقية، كما سيتم التوسع فى تقديم دورات تدريبية متخصصة. من جانبها، تقدمت Levy بالشكر للحكومة المصرية لحرصها على المساهمة فى التنمية فى موزمبيق وخلق فرص عمل للشباب، واشارت الى ان هناك الكثير من الخبرات التى يمكن لمصر تقديمها لموزمبيق

بوليفيا

إلتقى السفير حاتم النشار سفير جمهورية مصر العربية فى لاباز مع وزير الزراعة والتنمية الريفية البوليفى «خوان ياميل فلوريس» لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية واستعراض الإمكانات المتاحة لدى البلدين فى مختلف المجالات.
تناول اللقاء الفرص المتاحة لفتح السوق البوليفى أمام المنتجات المصرية ذات الجودة المرتفعة، كما نوه السفير النشار إلى الفرص الواعدة التى توفرها المنطقة الاقتصادية لقناة السويس ومميزاتها وحوافزها الجمركية والضريبية، وأهميتها فى فتح المزيد من الأسواق ومنح بوليفيا فرص تصديرية جديدة، وإمكانية عقد اجتماعات افتراضية بين الجانبين يتم الاتفاق عليها عبر القنوات الدبلوماسية.
كما تناول اللقاء أهمية التعريف بخارطة المعارض التجارية الدولية المزمع إقامتها فى مصر وبوليفيا، والاستفادة من المناطق الاقتصادية واتفاقيات التجارة الحرة من أجل دعم التعاون المشترك بين البلدين.

موريتانيا

فى إطار تعزيز التعاون الاقتصادى بين جمهورية مصر العربية والجمهورية الإسلامية الموريتانية، ومتابعة تنفيذ مخرجات الدورة الثانية للجنة المصرية الموريتانية المشتركة التى انعقدت برئاسة السيد الدكتور/ بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج والسيد الدكتور/ محمد سالم ولد مرزوك وزير الشئون الخارجية والتعاون الأفريقى والموريتانيين فى الخارج فى مايو ٢٠٢٥، التقى د. أحمد طايع، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، بالسيد/ الفضيل ولد سيداتى وزير الصيد والبنى التحتية البحرية الموريتانى، لبحث سبل تعزيز التعاون فى مجال الصيد البحرى وسبل تفعيل اتفاقية التعاون فى مجال الصيد البحرى خلال أعمال الدورة الثانية للجنة المصرية الموريتانية المشتركة، حيث توافق الجانبان على انطلاق المشاورات بين الجانبين دون إبطاء للتفعيل الكامل للاتفاقية خلال الأشهر القليلة القادمة.

جدير بالذكر أن قطاع الصيد البحرى يعد من أهم أعمدة الاقتصاد الموريتانى، لما تتمتع به موريتانيا من ثروات بحرية هائلة تمتد على شواطئ بطول أكثر من ٧٠٠ كيلومتر على المحيط الأطلنطى فى واحدة من أغنى مناطق الصيد فى العالم.

الجبل الأسود

التقى السفير محمود عفيفى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية التشيك، والسفير غير المقيم لدى جمهورية الجبل الأسود (مونتنجرو)، بالسيد «ارفين ابراهيموفيتش»،نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجبل الأسود، وذلك فى إطار زيارة العمل التى يقوم بها حالياً السفير المصرى إلى العاصمة المونتنجرية «بودجريتسا «.

شهد اللقاء تناول أبعاد الجهود المكثفة المبذولة للارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف مجالات العمل المشترك، خاصةً فى مجالات العمل الاقتصادى، وذلك لزيادة حجم التبادل التجارى، وتعزيز الاستثمارات، وتدفقات السياحة، والارتقاء بالتعاون فى مجال النقل والمواصلات، والتصنيع المشترك، والتعاون العلمى والثقافى، وهو ما يأتى تأسيساً على العلاقات السياسية المتميزة التى تربط بين البلدين منذ قيام جمهورية الجبل الأسود فى عام ٢٠٠٦ .

و قد تم التطرق أيضاً خلال اللقاء إلى موقفى البلدين تجاه عدد من الملفات الإقليمية والدولية الهامة، والتى تحظى بالاهتمام المشترك من الجانبين، وعلى رأسها التطورات الجارية حالياً فى منطقة الشرق الأوسط واستمرار الأزمة فى قطاع غزة، إضافة إلى تطورات ملف انضمام الجبل الأسود إلى الاتحاد الأوروبى، والخطوات الإيجابية الهامة التى شهدتها علاقات مصر بالاتحاد الأوروبى خلال الفترة الأخيرة.

العراق

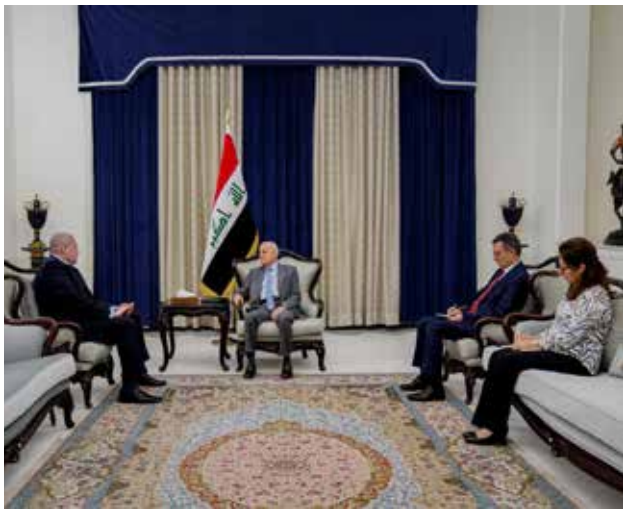

التقى السفير أحمد سمير، سفير مصر فى بغداد، مع فخامة الدكتور «عبد اللطيف رشيد» رئيس جمهورية العراق الشقيق، حيث تناول اللقاء العلاقات المصرية - العراقية والراوبط الأخوية التى تجمع الشعبين الشقيقين. كما تطرق اللقاء إلى تطورات الموقف فى الإقليم على ضوء المواجهة العسكرية بين إسرائيل وإيران.

وأكد السفير المصرى فى بغداد أن مصر تتابع التطورات بقلق بالغ، وتحذر من أن هذا النهج التصعيدى قد يؤدى إلى انزلاق المنطقة إلى صراع إقليمى أوسع، مما سيكون له تداعيات بالغة الخطورة على الأمن والاستقرار الإقليمى، مثمناً فى الوقت ذاته تطابق الرؤى بين مصر والعراق فى العديد من الملفات على الصعيدين الإقليمى والدولى.

جواتيمالا

التقى السيد السفير حاتم حسوبه سفير جمهورية مصر العربية فى جواتيمالا بالسيد خواكين بارنويا بيريز، وزير الصحة الجواتيمالى.

تناول اللقاء مجمل العلاقات الثنائية الطيبة التى تجمع بين البلدين فى مختلف المجالات، وسبل تعزيزها فى مجالى الصحة والمنتجات والصناعات الدوائية.

واستعرض السفير المصرى التطورات التى يشهدها القطاع الطبى فى مصر، والإنجازات التى تحققت خلال السنوات الأخيرة، لا سيما فى مجال القضاء على فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى، وإنشاء مدينة للصناعات الدوائية، واللقاحات، والأمصال، والسياحة العلاجية، وغيرها.

من جانبه، أعرب الوزير الجواتيمالى عن ترحيبه ببلورة عدد من المحاور ذات الأولوية للتعاون بين الوزارات والأجهزة المعنية فى البلدين، وفى مقدمتها مجال الدواء واللقاحات المضادة للأمراض الوبائية، وبناء ورفع قدرات الكوادر البشرية العاملة فى القطاع الطبى.

سنغافورة

التقى السفير أحمد مصطفى، سفير مصر فى سنغافورة، مع الدكتور فيصل إبراهيم، الوزير الجديد المكلف بالشئون الاسلامية فى الحكومة السنغافورية، وذلك لبحث سبل توسيع نطاق التعاون بين الازهر الشريف والمؤسسات الدينية الاسلامية السنغافورية، وخاصة المجلس الاسلامى السنغافورى .

تناول اللقاء بحث مقترحات تطوير التعاون القائم بين الأزهر الشريف والمجلس الاسلامى السنغافورى فى مجال تدريس الدين الاسلامى ومساهمة الازهر فى تصميم هيكل المناهج الدراسية لكلية الدراسات الاسلامية الجديدة التى تقوم الحكومة السنغافورية بتأسيسها حاليا، حيث تمت دعوة كل من فضيلة مفتى الجمهورية وفضيلة الدكتور رئيس جامعة الأزهر لعضوية اللجنة الاستشارية لتأسيس الكلية التى ستعد الاولى من نوعها فى سنغافورة، حيث عقدت اللجنة أولى جلساتها هذا الاسبوع .

وقد أكد الوزير السنغافورى على إعتزاز كافة المسلمين فى سنغافورة بما يقدمه الازهر الشريف لدراسى العلوم الاسلامية السنغافوريين فى كليات الازهر الشريف من علوم وخبرات

غينيا الاستوائية

التقى السفير/ حداد عبد التواب الجوهرى، السفير المصرى فى مالابو مع نائب رئيس جمهورية غينيا الاستوائية السيد/ Teodoro Nguema Mangue، بحضور وزير الخارجية الأكواتورى السيد/ Simeón Oyono Esono Angué.

أكد السفير على حرص الجانب المصرى على تعزيز وتنمية العلاقات بين البلدين فى شتى المجالات، والتنسيق المتبادل بين مصر وغينيا الاستوائية فى المحافل الإقليمية والدولية، مشيداً بدعم غينيا الاستوائية لكافة الترشيحات المصرية فى المنظمات الإقليمية والدولية.

من جانبه، أشاد نائب الرئيس بتطور العلاقات بين البلدين، والتى شهدت تطورات فى العديد من المجالات خلال الفترة الماضية، بين بينها الأمن والدفاع، التخطيط والتنمية الاقتصادية، البترول والغاز الطبيعى، السياحة العلاجية إلى مصر، المجالات الطبية والدوائية، فضلاً عن التعاون الجامعى وفرص الدارسة للطلبة من غينيا الاستوائية فى الجامعات المصرية. تم خلال اللقاء استعراض ترتيبات عدد من الفعاليات التى ستشهدها العلاقات الثنائية بين البلدين فى عدة مجالات من بينها الزيارات الثنائية، والمشاركة المصرية فى عدد من الفعاليات الإقليمية التى ستستضيفها غينيا الاستوائية خلال الفترة المقبلة.

رومانيا

التقى السفير/ مؤيد الضلعى سفير جمهورية مصر العربية فى رومانيا مع السيدة/ Ana Birchall مستشارة الرئيس لتنفيذ الشراكات الاستراتيجية لرومانيا، والسيدة/ Luminita Odobescu وزيرة الخارجية الأسبق ومستشار الرئيس الرومانى.

أكد مستشارا الرئيس الرومانى على حرص رومانيا على تعزيز العلاقات المصرية - الرومانية وعلى إيمانهم بوجود أفق أوسع لتطويرها على كافة المستويات، ولاسيما فى المجالات الثقافية والتعليمية والسياحية. وأشاد الجانب الرومانى بالمساعدة التى قدمتها السلطات المصرية المعنية لإجلاء عدد من الرعايا الرومانيين المقيمين فى إسرائيل والذين تم إجلائهم فى ضوء تصاعد الأحداث عبر الأراضى المصرية. كام أعربا عن التقدير للدور الإقليمى لمصر، واشادا بالجهود المبذولة للتوصل إلى وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، علاوة على المساعى المصرية الرامية لنزع فتيل الأزمة وتحقيق الاستقرار فى عدد من دول المنطقة. وحرص الجانب الرومانى على تأكيد موقفهم الثابت من القضية الفلسطينية الداعم لحل الدولتين.

الجابون

قامت السفيرة ريهام حسين عمار سفيرة مصر فى الجابون بتسليم منحة الأدوية المقدمة من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية إلى وزير الصحة بجمهورية الجابون لصالح المستشفى المصرى الجابونى بالعاصمة ليبرفيل.

أعرب وزير الصحة الجابونى فى كلمته عن امتنان بلاده للشعب والقيادة المصرية على ما تقدمه من مساعدات طبية لصالح الشعب الجابونى، إضافة إلى المنح الدراسية والدورات التدريبية التى تغطى قطاعات كبيرة لتنمية الكفاءات البشرية فى الجابون، معرباً عن أمله فى سرعة انضمام أطباء مصريين جدد للعمل بالمستشفى، وأن تكون المساعدات الدوائية مقدمة لمساعدات أخرى تقدمها الحكومة المصرية فى المستقبل.

من جانبها، أوضحت السفيرة المصرية فى كلمتها أن المنحة هى تأكيد على التوجه المصرى الأصيل نحو إعادة تدعيم وتطوير علاقات مصر بالدول الأفريقية الشقيقة وخاصة فى القطاع الصحى، وأن مصر لا تدخر جهدا لدعم المستشفى باعتبارها نموذجاً للتعاون الأفريقى، ونوهت بأن الحكومة المصرية تولى أهمية بالغة للتعاون فى مجال الصحة ونشر الأدوية المصرية فى الدول الافريقية الشقيقة ومن بينها الجمهورية الجابونية.

ناميبيا

استقبلت رئيسة الجمهورية الناميبية Dr. Netumbo Nandi -Ndaitwah السفير وائل لطفى سفير جمهورية مصر العربية لدى ناميبيا، حيث نقل السفير تهنئة السيد رئيس الجمهورية لتوليها منصبها فى مارس ٢٠٢٥، متمنياً لسيادتها والحكومة الناميبية الجديدة التوفيق والسداد فى جهود تحقيق التنمية والرخاء للشعب الناميبى. أعربت رئيسة الجمهورية الناميبية عن تقديرها للدعم المصرى المتواصل لبلادها منذ استضافتها الحركة الناميبية للكفاح من أجل التحرر بمقر الجمعية الأفريقية فى حي الزمالك بالقاهرة، مروراً بتقديم مصر مساعدات عينية خلال الكوارث الطبيعية والجفاف الذى اجتاح ناميبيا، بالاضافة إلى مساعدات طبية أثناء جائحة كورونا، وكذا الدعم المستمر المتمثل فى برامج بناء القدرات من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية فى مختلف المجالات والتى تحظى بتقدير كبير من الجانب الناميبى. تناول السفير أهم تطورات التعاون الثنائى بين مصر وناميبيا، مؤكداً تطلعه للعمل على تنشيط التبادل التجارى بين البلدين خاصةً صادرات الأدوية المصرية إلى ناميبيا، واللحوم عالية الجودة من ناميبيا إلى مصر، فضلاً عن تشجيع الاستثمارات المصرية فى ناميبيا خاصةً فى قطاع البنية التحتية وسدود توليد الطاقة.

كوت ديفوار

فى إطار تعزيز التعاون الثنائى بين مصر وكوت ديفوار فى مجال التعليم الفنى والتدريب المهنى، التقى السفير/ شريف سيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى كوت ديفوار مع السيد/ N'Guessan Koffi، وزير التعليم الفنى والتدريب المهنى الإيفوارى، لبحث نتائج زيارة وفد إيفوارى لمصر خلال الفترة من ٥ إلى ١١ مايو الجارى.

وأعرب الوزير الإيفوارى عن تقديره للزيارة، التى شملت جولات ميدانية فى عدد من مراكز التعليم الفنى والمصانع فى القاهرة والإسكندرية ومنيا القمح، مشيدًا بالخبرات المصرية المتميزة فى هذا المجال، لاسيما فى قطاعات الحرف اليدوية مثل السيراميك والمنسوجات، كما أكد على أهمية هذه الزيارة فى تعزيز التعاون بين البلدين.

كما نقل الوزير شكره للجهات المصرية المعنية، وأعرب عن تطلعه إلى مزيد من التعاون، من خلال دعوة بعثة مصرية للاطلاع على واقع التعليم الفنى والتدريب المهنى فى كوت ديفوار، وتبادل الخبرات بين المدرسين والمتدربين من الجانبين، وتعزيز التعاون مع القطاع الخاص المصرى فى هذا المجال.

باريس

استمراراً للجهود الوطنية المتواصلة، وما توليه الدولة ومؤسساتها من اهتمام بالغ للحفاظ على تراثها وإرثها الحضارى وتنفيذاً لتوجيهات فخامة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، لإستعادة الآثار المصرية المسروقة والمهربة من الخارج، قامت وزارة الخارجية بتسليم وزارة السياحة والاثار مجموعة من القطع الأثرية المصرية المستردة من فرنسا، والتى تنتمى إلى الحقبة المتأخرة من بينها تابوت نذرى من الحجر الجيرى وتمثال لرجل من الحجر الجيرى، وتمثال خشبى للإله أنوبيس على هيئة ابن آوى حارس الجبانة، ويدين خشبيتين منزوعتين من توابيت ملونة، فضلاً عن ثلاث لفافات نادرة من البردى مختومة بأختام ملكية، ووعاء أسطوانى لحفظ اللفافات مدون عليه باللغة الهيروغليفية.

كانت السفارة المصرية فى باريس قد نجحت فى استرداد تلك القطع المتميزة بالتعاون مع وزارة الداخلية الفرنسية، وقد حرص د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، على حضور مراسم تسلمهم فى فبراير الماضى بمقر السفارة فى باريس

جمهورية نيبال

استقبل السيد رام شاندرا بوديل رئيس جمهورية نيبال، السفيرة نهى الجبالى، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى كاتمندو، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما تم تبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية، والتأكيد على أهمية تعميق أواصر الصداقة بين البلدين، من خلال تعزيز التبادل التجارى والثقافى والسياحى.

وأكدت السفيرة نهى الجبالى على أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين، واستكشاف آفاق جديدة للتعاون، علاوة على تعزيز التبادل التجارى والاستثمارى، كما أشادت بمستوى التنسيق والدعم المتبادل بين البلدين فى مختلف المحافل الدولية.

ومن جانبه، أعرب رئيس الجمهورية النيبالى عن تقديره للفترة التى عملت بها سيادتها كسفيرة لمصر فى بلاده، وما شهدته تلك الفترة من تعاون وتنسيق مثمر فى المجالات ذات الاهتمام المشترك، معربا عن التطلع لتعزيز العلاقات الثنائية فى شتى المجالات واستكشاف آفاق جديدة لتطويرها على المستويين الشعبى والرسمى.

زيمبابوى

التقت السفيرة سلوى المواقى سفيرة جمهورية مصر العربية فى جمهورية زيمبابوى بالدكتور دوجلاس موميبشورا وزير الصحة ورعاية الطفل الزيمبابوى، بحضور ممثل مكتب منظمة الصحة العالمية ونائب ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان، ومدير مكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة فى هرارى، وذلك بهدف استعراض أفق التعاون فى مجال الصحة بالتعاون مع الحكومة الزيمبابوية والوكالات المتخصصة الأممية بدولة الاعتماد، وكذلك تقديم الدعوة الرسمية لوزير الصحة الزيمبابوى للمشاركة فى النسخة الرابعة للمعرض والمؤتمر الطبى الإفريقى المنعقد فى القاهرة خلال الشهر الجارى.

استعرضت السفيرة سلوى المواقى أبرز محاور التجربة المصرية الرائدة فى مجال الصحة والتى تُعد نموذجاً يمكن نقله لمختلف الدول الأفريقية وفى مقدمتها مبادرة «١٠٠ مليون صحة»، مبرزةً فكرة العيادات المتنقلة التى نجحت فى الكشف والعلاج المبكر لأمراض عديدة وانتشرت فى الحضر والريف والمدن الساحلية والصحراوية وبين مختلف المستويات الاقتصادية على نطاق جغرافى واسع محققةً نتائج إيجابية للغاية، وساهمت فى القضاء على أمراض مثل فيروس C الكبدى وشلل الأطفال والبلهاريسيا وغيرها.

مالى

التقى السفير/ محمد الجمال، سفير جمهورية مصر العربية فى مالى، مع السيد/ موسى أغ طاهر، وزير الماليين المقيمين بالخارج والاندماج الأفريقى.هذا، واستعرض السفير المصرى حالة الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية المصرية –المالية، وزيادة وتيرة الزيارات رفيعة المستوى وآخرها زيارة وزيرى الخارجية والدفاع الماليين إلى مصر فى الفترة من ١ –٣ ديسمبر ٢٠٢٤، والجهود الجارية لتعزيز التعاون الاقتصادى، وتسهيل نفاذ الشركات المصرية للسوق المالى، خاصة فى قطاعات الطاقة والدواء بما يساهم فى رفع معدلات التجارة بين الدولتين وزيادة الصادرات المصرية، وإتاحة فرص العمل والتوظيف للشباب الماليين، بما ينعكس ايجابياً على جهود التنمية ومكافحة آفة الارهاب والحد من الهجرة غير الشرعية فى المنطقة.

من جانبه، ثمن الوزير المالى الدور الريادى المصرى فى أروقة الاتحاد الأفريقى، ومساعى إنهاء تعليق عضوية مالى فى المنظمة، فضلاً عن تطلع الجانب المالى للاستفادة من الخبرات المصرية فى مجال تشجيع الجاليات المقيمة فى الخارج للاستثمار فى وطنهم الأم

زامبيا

التقت السفيرة/ ميادة عصام عبد الرحمن، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى زامبيا، بالسيدة/ Nelly Mutti، رئيسة البرلمان الزامبى، حيث تناول اللقاء استعراض مسارات التعاون الثنائى بين مصر وزامبيا فى القطاعات ذات الأولوية للجانبين، ولاسيما فى ضوء زيارة الرئيس الزامبى الأخيرة إلى مصر فى فبراير ٢٠٢٥، وكذا مُتابعة نتائج الزيارة التى قام بها وفد برلمانى زامبى برئاسة النائبة الأولى لرئيسة البرلمان إلى مصر خلال الفترة من ٣ إلى ٨ مايو ٢٠٢٥.

أشادت السيدة/ Mutti، رئيسة البرلمان، بنتائج زيارة الوفد البرلمانى الزامبى إلى مصر، حيث أعربت عن تقديرها البالغ لتفضل السيد الدكتور/ حنفى الجبالى، رئيس مجلس النواب، بلقاء أعضاء الوفد البرلمانى الزامبى، كما ثمنت مُخرجات لقاء الوفد الزامبى بأعضاء لجنة الشئون الأفريقية برئاسة السيد المهندس د./ شريف الجبلى، رئيس اللجنة، وغير ذلك من الفعاليات التى تم تنظيمها للوفد الزامبى من جانب البرلمان المصرى.

قامت السفيرة/ ميادة عصام باستعراض جهود مُتابعة مخرجات زيارة الرئيس الزامبى إلى مصر، وأهم نتائجها فى مختلف المجالات، وذلك تنفيذاً لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية فى هذا الشأن

الدنمارك

إستقبل جلالة الملك فريدريك العاشر ملك مملكة الدنمارك السفير محمد كريم شريف بمناسبة قرب إنتهاء مهام عمله كسفير لجمهورية مصر العربية لدى مملكة الدنمارك، حيث أعرب العاهل الدنماركى عن اعتزازه بالمستوى المتميز الذى وصلت إليه العلاقات الثنائية بين البلدين خلال الفترة الماضية، تتويجا بزيارة الدولة التى أجراها فخامة رئيس الجمهورية إلى مملكة الدنمارك فى ديسمبر ٢٠٢٤ والتى تعتبر الأولى من نوعها منذ تأسيس العلاقات الثنائية فى عام ١٩٢٢ ومنذ بدء التمثيل المصرى المقيم فى عام ١٩٥٨.

فى هذا السياق، أعرب جلالة الملك عن إعجابه بما لمسه من حكمة السيد رئيس الجمهورية فى التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية، وأبدى تطلعه لمواصلة الارتقاء بالعلاقات الثنائية خلال الفترة القادمة لتحقيق المصالح المشتركة للبلدين تحت مظلة إتفاقية التعاون الإستراتيجى الموقعة خلال الزيارة الرئاسية وكذا مجلس الأعمال المصرى الدنماركى اللذان يعتبرهما بمثابة حجر الزاوية للمزيد من التعاون المأمول خلال الفترة القادمة ولمواجهة التحديات المشتركة.

من جانبه، أعرب السفير المصرى عن شكره لجلالة الملك ومن قبله جلالة الملكة الأم/ مارجريت الثانية ورئيسة الوزراء/ ميتا فريدريكسن والوزراء الدنماركيين على الدعم الذى قدموه لتعزيز العلاقات الثنائية خلال الفترة الماضية.

بلجيكا

التقى السفير أحمد أبو زيد، سفير مصر لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبى، مع السيد فينسنت بلوندیل، رئيس مجلس الشيوخ البلجيكى، حيث تناولت المباحثات العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر وبلجيكا، وسبل تعزيزها والبناء عليها فى الفترة المقبلة، فضلاً عن سبل الارتقاء بالتعاون البرلمانى بين البلدين.

هذا وقد حرص السفير المصرى على اطلاع المسئول البلجيكى على عملية التطوير التى تشهدها مصر على كافة الأصعدة، والاستعدادات الخاصة بالاستحقاقات الانتخابية القادمة اتصالاً بمجلسى الشيوخ والنواب، كما استعرض رؤية مصر تجاه الأوضاع فى الشرق الأوسط، مُعرباً عن تقدير مصر للمواقف المقدرة لبلجيكا الداعمة للحقوق الفلسطينية والداعية إلى ضرورة احترام قواعد القانون الدولى والقانون الدولى الانسانى.

من جانبه، أعرب المسئول البلجيكى عن اعتزاز بلاده بعلاقتها الممتدة مع مصر، وحرص على الاستفسار عن الكثير من التطورات التى تشهدها مصر ومسيرة الإصلاح الاقتصادى والتشريعى، معربا عن تطلعه للعمل عن قرب مع الجانب المصرى لدفع مسار العلاقات الثنائية بين البلدين.

اليونان

االتقى السفير عمر عامر، سفير مصر لدى أثينا، مع السيد الوزير Kostas Hatzidakis، نائب رئيس وزراء اليونان، حيث تناول اللقاء التطورات الإقليمية الراهنة فى منطقة الشرق الأوسط، وأهمية تكثيف الجهود لاستعادة الأمن والاستقرار فى المنطقة. كما تناول النقاش أيضا العلاقات المصرية اليونانية، حيث تم التأكيد على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، والحرص المتبادل على مواصلة التعاون المشترك فى مختلف المجالات، خاصة الطاقة والنقل والسياحة والتبادل الثقافى، وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك بما يحق المصالح المشتركة لكلا البلدين. يأتى هذا اللقاء فى إطار حرص البلدين على تعزيز التعاون الثنائى وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم فى تحقيق الاستقرار والتنمية فى المنطقة.

هونج كونج

التقى السفير باهر شويخى قنصل عام مصر فى هونج كونج السيدة Rosanna Law وزيرة الثقافة والرياضة والسياحة بحكومة هونج كونج الادارية الخاصة، حيث بحث سبل تعزيز علاقات التعاون بين الجانبين فى المجالات الثقافية والسياحية، لاسيما فى أعقاب التوقيع مؤخراً على اتفاقية تعاون بين المجلس الاعلى للاثار فى مصر ومتحف «قصر هونج كونج» لتنظيم معرض «مصر القديمة تكشف عن نفسها : كنوز من المتاحف المصرية» والمقرر اقامته فى هونج كونج منتصف نوفمبر المقبل. اكد القنصل العام على أهمية الترويج لهذا المعرض بالصورة التى تحقق المصلحة المشتركة، مشيراً الى أن المعرض يعد الأهم والأكبر الذى يتم عقده فى هونج كونج خلال السنوات الأخيرة الماضية، وأنه من المتوقع أن يجذب أعداد كبيرة من المواطنين المحليين والمقيمين الأجانب وأيضاً الزائرين من الدول الاسيوية المجاورة طوال فترة انعقاده والتى تمتد الى تسعة اشهر.

فى ذات الإطار، اشار الى أن القنصلية العامة المصرية بادرت بالتنسيق مع إحدى الجمعيات المحلية غير الحكومية برعاية استعراض فنى تقيمه إحدى فرق الفنون الشعبية المصرية على هامش افتتاح معرض الآثار المصرى بهدف الدعاية للمعرض والترويج للسياحة الى مصر.

موريشيوس

التقت السفيرة عبير علم الدين سفير جمهورية مصر العربية فى موريشيوس، مع السيدة Shirin Aumeeruddy –Cziffra رئيسة البرلمان الموريشى، حيث تناول اللقاء سبل تطوير العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، لا سيما على الصعيدين البرلمانى والتشريعى، فى إطار تعزيز علاقات التعاون البرلمانى بين مصر وموريشيوس.

ناقش الجانبان خلال اللقاء أهمية تعزيز الشراكة المؤسسية بين برلمانى البلدين من خلال تبادل الخبرات والتجارب التشريعية، وتفعيل آليات الحوار البرلمانى بما يسهم فى دعم عملية صنع القرار وتطوير القوانين بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين، وأهمية تبادل الرؤى والخبرات بشأن التشريعات الوطنية، وذلك بهدف تعزيز التفاهم القانونى والارتقاء بالإطار التشريعى بما يواكب التحديات الإقليمية والدولية.

كما ناقش الطرفان سبل تفعيل الزيارات المتبادلة بين الوفود البرلمانية، وتعميق أواصر التعاون عبر تنظيم لقاءات منتظمة تسهم فى بناء الثقة وتطوير العلاقات المشتركة على أسس الاحترام المتبادل والتفاهم البناء بين البلدين.

فعاليات وأنشطة المجلس المصري للشئون الخارجية فى يونيو 2025

خلال شهر يونيو 2025، عقد المجلس عددًا من الأنشطة والفعاليات، بما فيها لقاءات مع بعض الشخصيات الأجنبية والعربية، وذلك كالتالى:

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - لقاء مع وفد من ممثلى 5 أحزاب هندية ودبلوماسيين سابقين:

فى 2 يونيو، استضاف المجلس وفدًا هنديًا من ممثلى 5 أحزاب هندية ودبلوماسيين سابقين، برئاسة السيدة/ Supriya Sule، عضو البرلمان (حزب الكونجرس القومى - NCP)، وجاءت الزيارة بترتيب من السفارة الهندية وبناء على طلبها، فى إطار جولة دبلوماسية للوفد تشمل مصر؛ لعرض وجهة نظر الهند فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية مع باكستان منذ 22 إبريل 2025، معربين عن تقديرهم العميق لموقف مصر، والاتصالات التى جرت على مستوى القيادة فى البلدين، والتعاطف الذى أبدته مصر تجاه الضحايا، فموقف مصر المتوازن والقوى يأتى فى سياق سياسة خارجية لدولة رائدة، موضحين رغبتهم فى أن تنضم مصر، والدول التى لديها مواقف واضحة من الإرهاب، فى بناء «ائتلاف عالمى ضد الإرهاب»، مُشيرين إلى أن بلادهم لن تستخدم السلاح النووى ضد أحد، فى ضوء التزامها بقضايا ضبط التسلح وحظر استخدام الأسلحة النووية. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أشاروا إلى أن موقف بلادهم لم يتغير، حيث يقوم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967، ونيودلهى من داعمى الأونروا.

2 - مناقشة كتاب السفير/ عاطف سالم سيد الأهل المعنون «إشكالية التطرف الصهيوني»:

فى 3 يونيو، استضاف المجلس السيد السفير/ عاطف سالم سيد الأهل - عضو المجلس -، حيث عرض كتابه الجديد المعنون: «إشكالية التطرف الصهيوني»، والذى تناول القضايا التالية فى اثناعشر فصلًا: الحركة الصهيونية وعقيدة الخلاص، وسرديات التطرف بعد إنشاء دولة إسرائيل، والديانة اليهودية والطوائف فى إسرائيل، وتطور نفوذ الأحزاب الدينية داخل نظام الحكم، وأسباب صعود اليمين الصهيونى المتطرف، دراسة حالة لحكومة نتنياهو الحالية، وانعكاسات تغلغل اليمين الصهيونى على الداخل الإسرائيلى، وعلى القضية الفلسطينية، اليمين الصهيونى والقانون فى إسرائيل

- السجون، وشركات الأمن، ومقابر الأرقام، وصفقة القرن. فى هذا الشأن أوضح الكتاب مراحل صعود التيار الصهيونى المتطرف إلى الحكم، وشكل حكومة نتنياهو الحالية، ذاكرًا بعض القضايا الخلافية التى تواجهها حول القدس، وإلزام الحريديم بالتجنيد. مُعتبرًا أنّ إسرائيل دولة ديمقراطية على المستوى الداخلى رغم التفاوتات والعنصرية التى يعانى منها مواطنوها العرب والدروز والأجانب؛ فهى متمسكة بتداول السلطة، وإقامة انتخابات حرة، وتحديد صلاحيات السلطات المختلفة. ولكن لا يجب إغفال خلفيتها الثيوقراطية التى تؤكّد عليها توجهات وخطابات نتنياهو الأخيرة.

3 - لقاء مع وفد روسى من معهد الدراسات الشرقية، التابع للأكاديمية الروسية للعلوم:

فى 11 يونيو، عقد المجلس لقاءً مع وفد من من أربعة أشخاص من معهد الدراسات الشرقية، التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، برئاسة الدكتور/ Nikolay Plotnikov، مدير المعهد. وتناول اللقاء أربعة موضوعات، وهى: تطورات الصراع العربى الإسرائيلى، العلاقات السعودية الإسرائيلية، الوضع فى منطقة القرن الإفريقى، والمقاربة المصرية / الروسية بشأن الوضع فى منطقة الساحل الإفريقى. كما تم تناول العلاقات الثنائية الآخذة فى التطور على كافة الأصعدة، إلى جانب علاقات التبادل العلمى بين المجلس والمعهد. وأسهب الجانب المصرى فى الحديث عن الموضوعات الأربعة، حيث تطرق لتطورات الصراع الفلسطينى الإسرائيلى، وموقف عدد من الدول الغربية من الاعتراف بفلسطين، إلى جانب الإشارة للمفاوضات بين الطرفين. وعن العلاقات السعودية الإسرائيلية، فهى متأثرة بعلاقات الأولى بالولايات المتحدة الأمريكية، والاعتبارات الداخلية لدول الخليج وفرص مقايضة إسرائيل وارتباط ذلك بالقضية الفلسطينية، نافيًا الجانب الروسى انشغال بلاده قليلًا عن منطقة الشرق الأوسط، فمصالحها فى العالم أجمع. كما تم تناول الوضع فى منطقة القرن الإفريقى، وتكالب التنافس عليها، خاصة الإقليمى، إلى جانب الأوضاع فى منطقة الساحل الإفريقى، التى باتت ساحة للتنافس الدولى بعد تخارج فرنسا منها.

4 - عرض كتاب د/هبة جمال الدين المعنون «الطائفة اليهودية فى روسيا: من التهميش إلى النفوذ»:

فى 16 يونيو، استضاف المجلس الدكتورة/ هبة جمال الدين العزب – عضو المجلس، ورئيس قسم الدراسات المستقبلية بمعهد التخطيط القومى، والخبيرة بالشؤون الإسرائيلية - ، لعرض كتابها المعنون «الطائفة اليهودية فى روسيا: من التهميش إلى النفوذ». والذى ركز خلال فصلين على المحاور الآتية: بداية الوجود اليهودى فى روسيا، وتطور وضع اليهود منذ روسيا القيصرية حتى اقتراب سقوط الاتحاد السوفييتى، وإقليم الحكم الذاتى لليهود، وتطور وضع اليهود بعد سقوط الاتحاد السوفييتى فى التسعينيات، وتوزيع اليهود داخل الاتحاد الروسى، وتمثيل اليهود فى النظام

السياسى، ونفوذهم داخل السلطة التنفيذية، و محاور تحرك يهود روسيا للتحول من أقلية مهمشة إلى نخبة مسيطرة، ثُمّ تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على يهود روسيا، وإثارة المسألة اليهودية، وتصعيد إسرائيل ضد روسيا، وموقف يهود روسيا من الهجرة إلى إسرائيل مقابل البقاء فى الوطن، ووضع رجال الأعمال الروس وسلوكهم بعد الحرب، واستحضار المسألة اليهودية فى خطاب الجانب الأوكرانى. وقد خلص الحضور من خلال مناقشة الكتاب إلى أنّ عامل الدين لا يطغى على السياسين والمسؤولين الروس بصفة كبيرة وإنما يؤثر فى مجالات محددة ولأهداف بعينها، مثل تأثيرهم فى الإعلام للتركيز على وجهة نظر أحادية وتبنى الرواية الإسرائيلية، كما أنّ دعم السوفييت لليهود لإقامة دولتهم على أرض فلسطين حدث لأهداف سياسية وبرجماتية، تتعلق بتجنب سيناريو إقامة دولتهم فى شبه جزيرة القرم. وختامًا أثار الكتاب تساؤلات عدة حول مخاطر تطويق اليهود للحدود العربية، وتجنيس بعض دول الخليج لهم تمهيدًا للاندماج الاجتماعى معهم مستقبلًا.

5 - لقاء تشاورى مع السيد السفير د/ سامح أبو العينين، حول سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة ومنطقة الشرق الأوسط:

فى 19 يونيو، استضاف المجلس السيد السفير د/ سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية، وعدد من معاونيه، حيث تم تبادل وجهات النظر مع أعضاء المجلس بشأن سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة. فقد تحدث عن أن الإدارة الأمريكية الجديدة تختلف عن غيرها سواء فى التشكيل أو السياسات أوالتوجه، وهو الأمر الذى بات يظهر منذ تولى الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، الرئاسة. هذا إلى جانب تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، والتركيز على البعد الاقتصادى والاستثمارى، الذى تُوج بعقد المنتدى الاقتصادى المصرى الأمريكى.

6 - ندوة السيد السفير د/ كريم حجاج حول اتجاهات التسلح والأمن الإقليمى فى الشرق الأوسط:

فى 23 يونيو، استضاف المجلس السفير د/ كريم حجاج، الأستاذ الممارس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، والمدير المُعين بمعهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام SIPRI ، وذلك للتحدث لأعضاء المجلس حول «اتجاهات التسلح والأمن الإقليمى فى الشرق الأوسط»، حيث تناول اللقاء نظرة عامة على

أنشطة وقواعد بيانات SIPRI، التى تشمل نقل الأسلحة الدولى، وصناعة الأسلحة، والإنفاق العسكرى، والأسلحة الصغيرة والخفيفة، وعمليات السلام متعددة الأطراف. كما شملت الندوة تحليل اتجاهات التسلح فى الشرق الأوسط، بالتركيز على قواعد بيانات الإنفاق العسكرى الإقليمى العام، والإيرانى والإسرائيلى بصفة خاصة، ونقل الأسلحة فيما يتعلق بالواردات والصادرات، والمجالات الرئيسية للاستثمار العسكرى، بناءً على بيانات SIPRI. هذا إلى جانب مناقشة، تداعيات البيانات على الصراع الإيرانى الإسرائيلى المستمر، وعلى كل جانب على حدة من طرفى الصراع. وأخيرًا، مناقشة السيناريوهات المستقبلية على المستوى الدولى والإقليمى، والتوقعات بشأن الأمن الإقليمى.

7 - ندوة حول العلاقات بين مصر وتحالف دول الساحل:

فى 29 يونيو، نظّمَ المجلس، بالتعاون مع مؤسسة «كيميت بطرس غالى للسلام والمعرفة»، ندوة بعنوان «العلاقات بين مصر وتحالف دول الساحل»، يأتى ذلك فى ضوء التغيرات التى تشهدها منطقة الساحل الإفريقى، ومع تشكيل تحالف دول الساحل فى 16 سبتمبر 2023، والذى يمكن معه بحث فرص التعاون الثنائى بين مصر وكل دولة على حدة، ومع التحالف ككل. وعليه، ألقى السفير/ إيهاب عوض، مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية، والسفيرة/ ليلى بهاء الدين، المدير التنفيذى لمؤسسة كيميت بطرس غالى للسلام والمعرفة، والسفير محمد العرابى، رئيس المجلس المصرى للشئون الخارجية، كلمة رئيسية حيث تم تناول الدور المصرى ورؤية الدولة المصرية بشأن القارة، والتطلعات لتعاون وثيق مع تحالف دول الساحل.

وقد تناول كل من سفراء النيجر ومالى وبوركينافاسو مجالات وفرص التعاون الممكنة مع مصر، وآفاق التعاون فى إطار تحالف الساحل. هذا إلى جانب تناول السيد اللواء أركان حرب/ محمد عبدالباسط، المدير العام لمركز الساحل والصحراء لمكافحة الإرهاب دور المركز فى مجال مكافحة الإرهاب، مع اقتراح إمكانية التعاون مع تحالف دول الساحل؛ لنقل الخبرات والتدريب فى هذا المجال، وتناولت د/ أمانى الطويل، عضو المجلس ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية الأهمية الاستراتيجية للتعاون المصرى مع بلدان غرب إفريقيا كونها امتداد للأمن القومى المصرى، وأخيرًا، تناول السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس أهم ما خلصت إليه الندوة من نتائج وتوصيات.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - زيارة وفد ملحقين دبلوماسيين هنود للمجلس:

فى 24 يونيو، استضاف المجلس وفدًا من ملحقين دبلوماسيين هنود، حيث تناول اللقاء التطورات الإقليمية والدولية، مع التغيرات التى يشهدها النظام العالمى، والصراعات التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط، مع بروز الفاعلين

من غـير الدول، والقضايـا العابرة للحـدود. وقـد تم تنـاول الجوانب المختلفـة للسياسـة الخارجيـة المصريـة، والتى تتقارب مع الرؤية الهندية بشـأن الحوكمـة العالمية، وعدم التدخل فى الشـئون الداخلية، واحترام القانون الدولى والتسـوية السـلمية للمنازعـات، ومحوريـة دور منظمة الأمـم المتحدة. كما تم التطرق لتطورات العلاقات الثنائية بـين البلديـن، ومجـالات التعاون المطلوبة بينهما.

2 - زيارة السـفير الألمانى لدى القاهرة للمجلس:

بتاريـخ 29 يونيـو، اسـتقبل المجلس سفير ألمانيا الاتحادية لدى مصر، السـيد/ يورجن شـولتس، بناءً عـلى طلبه، ومعه المستشـارة السياسـية للسـفارة السـيدة/ سـارة شـتاينباخ. للحديـث حول طبيعة العلاقـات الألمانية بتحالف دول السـاحل (النيجـر – مـالى – بوركينا فاسو)، وآفاق حل القضية الفلسـطينية، وتبعـات الحـرب فى غزة، ودور دول الاتحاد الأوروبى فى هذا الصدد، بالإضافة إلى مسـتقبل البرنامـج النـووى الإيرانـى عقب الضربـات الأمريكية على المنشـآت النووية فى طهران، وإمكانية عودة إيـران إلى طاولـة المفاوضات بهذا الشـأن، فى إشـارة إلى السعى نحو اسـتقرار الشرق الأوسـط وضمان خلوه من الأسلحة النووية، وأسلحة الدمـار الشـامل بكافـة دوله. كما تطـرق اللقاء إلى الحرب الروسـية فى أوكرانيـا، وطموحـات الرئيـس الروسى، فلاديمـير بوتين، فى الفوز بهذه الحرب دون القبول بوقفها فى الأجل القريب.

ثالثًا: مشاركات المجلس:

1 - حضـور السـيد السـفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس حفل عشـاء على شرف وزيـر الخارجية الإيرانى، عباس عراقجى:

فى 2 يونيـو، وبنـاءً عـلى دعوة رئيس قسم رعاية المصالح الإيرانية فى القاهرة، حضر السـيد السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، حفل عشـاء على شرف وزيـر الخارجية الإيرانـى، عبـاس عراقجـى، حيث تـم الإعراب عـن تقدير الوسـاطة العمانية فى أزمـة الملف النووى مع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. هذا وشدّد وزير الخارجية الإيرانى على ضرورة تحقيـق المبـادرة المصرية الإيرانيـة بإخـلاء منطقـة الشرق الأوسـط مـن الأسـلحة النوويـة وغيرها من أسـلحة الدمار الشامل، فهذا توجه فى السياسـة الخارجية الإيرانية، وفق فتوى المرشـد الأعلى بتحريم استخدام الأسلحة النووية، كمـا أنهم ملتزمـون بمعاهدة منع الانتشـار النووى، التى تكفل الحق فى الاسـتخدام السـلمى للأسـلحة النووية. وعن العلاقات الثنائية بين البلدين، أوضـح الرغبة الإيرانية فى اسـتعادة العلاقـات الدبلوماسـية الكاملة مع مـصر، ومهتمون بعقد مشـاورات عـلى مسـتوى وزيرى خارجيـة البلديـن، وبـين المجلس المـصرى للشـئون الخارجيـة والمجلس المناظر له فى طهران.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

1 - بيـان المجلس حـول بيان مجموعـة السـبع بشـأن الأمـن والاستقرار فى الشرق الأوسط:

فى 17 يونيـو، أصـدر المجلـس

بيانًا يعرب فيه عن عميق أسفه لما تضمنه بيان مجموعة السبع، حول السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط، حيث أكد عن حق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها فى الحرب الإيرانية الإسرائيلية، فى تجاهل لحقيقة الوضع الذى تخلقه إسرائيل فى المنطقة، بما يُقوض السلم والأمن فى المنطقة والعالم. بينما يُثمن المجلس على بيان وزراء خارجية 20 دولة عربية وإسلامية، بما فيها مصر، حيث يرفض ويُدين الهجمات الإسرائيلية على إيران، والممارسات التى تنتهك القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة.

2 - بيان المجلس بمناسبة اليوم العالمى للاجئ:

فى 22 يونيو، بمناسبة اليوم العالمى للاجئ، والذى يُحتفى به هذا العام تحت شعار «التضامن مع اللاجئين»، أصدر المجلس بيانًا مؤكدًا فيه تضامنه مع ملايين اللاجئين حول العالم، ومع المجتمعات المضيفة لهم، مثمنًا على الجهود المصرية التى تبذلها الحكومة ومختلف الوزارات والمؤسسات المعنية، لتقديم الدعم للاجئين فى مصر، حيث أنها تلتزم بتعهداتها الدولية فى هذا الشأن. وعليه، يدعو المجلس المجتمع الدولى إلى تحمل مسئولياته فى هذا الشأن، وأن يكون له دور فى حل عادل ومستدام لمحنة اللاجئين الفلسطينيين، معربًا المجلس عن أسفه من استمرار إسرائيل فى جرائمها وعدوانها المتواصل على أبناء الشعب الفلسطينى، بما يُفاقم من الكارثة الإنسانية.

3 - بيان المجلس إدانة للضربات الأمريكية العسكرية على المنشآت النووية الإيرانية:

فى 22 يونيو، أصدر المجلس بيانًا يُدين فيه الضربات الأمريكية للمواقع النووية الإيرانية فى فوردو ونطنز وأصفهان، واصفًا ذلك بأنه خروج غير مسئول عن المسار التفاوضى الذى بدأته إيران والولايات المتحدة الأمريكية بوساطة عمانية، فذلك انتكاسة للجهود الإقليمية والدولية للتوصل إلى اتفاق نووى، فالنهج الذى تنتهجه الإدارة الأمريكية، وعدم نجاحها فى جعل إسرائيل توقف عدوانها على إيران، قوّضَ المسار التفاوضى. مؤكدًا المجلس، فى هذا السياق، أن الضربات الأمريكية ستُطيل وتُوسع أمد الصراع، ولن تُقوض المعرفة النووية الإيرانية الواسعة، كما ستدفع إيران للانسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وأضاف المجلس أن هذه الضربات تنتهك القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، وتعدى على سيادة الدولة الإيرانية، التى لم يكن لديها مسار ممنهج لامتلاك أسلحة نووية.

خامسًا: شراكات جديدة مع المجلس:

بتاريخ 16 يونيو، تم توقيع خطاب شراكة وتعاون بين المجلس ومعهد ميانمار للدراسات الاستراتيجية والدولية (MISIS)، التابع لوزارة الخارجية الميانمارية، وذلك بناءً على رغبة الجانب الميانمارى.

أمهات الأفكار السياسية والاقتصادية والكتاب خير رفيق

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

الزهور

أثناء خدمتى فى سفارتنا فى بون - فى عقد الثمانينيات من القرن الماضى - دخلت مستشفى الجامعة لفترة وكانت تجربة تعلمت منها الكثير. فقد كانت الخدمات تؤدى على أعلى مستوى، ولا ينتظر من يقدمون الخدمة جزاء ولا شكورا. ونصحنى صديق مصرى عاش فى ألمانيا طويلا، ألا ابالغ فى الشكر للألمان بتقديم هدايا غالية أو ما شابه. فالألمانى يتقاضى أجرا مجزيا لا ينتظر معه أية إضافات.

واخترت أن أكتب لمدير المستشفى «البرفيسور كورته» خطابا رسميا أشكره فيه ومن بين ما قلت «اننى لقيت عناية مخلصة ومركزة لدرجة أشعرتنى وكأننى المريض الأوحد بالمستشفي» وأرفقت بالخطاب بردية فرعونية حديثة الصنع عليها رسوم لأدوات الجراحة وقت الفراعنة، وهى ما كانت محل إعجاب شديد من الطبيب جعلته يشكرنى بشدة ويبدى اندهاشه وإعجابة بتقدم الطب فى عهد المصريين القدماء. بل وأشار الى رسوم لأدوات كان يتصور أنها اختراعات حديثة .

تجربتى الأخرى كانت مع كم كبير من باقات الزهور بعث بها الزملاء فى السفارة وفى السفارات الأخرى، ومنهم سفير السودان الذى كان يتعامل مع مصر بوصفها بلده الأساسى. وامتلأت الغرفة بالزهور فاستأذننى الموظفون فى توزيع بعضها على غرف المرضى الآخرين وغرف الأطباء. وتعلمت من ذلك التدقيق والتفكير فيما يحتاجه المريض الذى يمضى ساعات طويلة ومملة. وسألت نفسى عما كنت ارغبه أكثر، وتوصلت إلى أنى كنت أفتقد صحف اليوم ومجلات الأسبوع، بل وكتاب مفيد ومسلى. وجربت ذلك بالفعل مع صديق مريض. وصدق حدثى وكان الصديق سعيدا بالصحف وعبر عن سعادته الكاملة.

الكتاب خير رفيق

عندما استضافنى البرنامج الإذاعى « زيارة لمكتبة فلان » لفت نظرهم التنوع فى مكتبتى. وأيقظت الزيارة عندى ذكريات كثيرة عشتها فى عالم الكتب. رغم أننى فى هذا أعتبر نفسى من أواسط الناس. لكننى حظيت بالدراسة فى مدرسة حكومية من الدرجة الأولى بدمياط ضمت المستويين الابتدائى والثانوى وكانت مزودة بكل ما يتصور من وسائل التعليم كفصول وقاعات الاجتماعات وقاعة للسينما والمسرح وأخرى للاحتفالات، ثم ملاعب للكرة والسلة وغيرهما، بل وقاعة ألعاب مغلقة بحجم ملعب تنس، ومعامل للكيمياء والطبيعة، وقبل كل ذلك مكتبة كبيرة متنوعة ضمت آلاف الكتب. فتعرفت فيها إلى مؤلفات الحكيم وطه حسين والعقاد واحمد الصاوى وأشعار شوقى وحافظ إبراهيم وقبلهما المتنبى الذى اغتيل فى مصر بعد أن كتب قصيدة صارت مضرب الأمثال، يهجو فيها حاكمها المستبد كافور الإخشيدى، الذى قتل أولاد سيده واستولى على الحكم. وفيها يقول المتنبى:

عيد بأية حال عدت يا عيد
** بما مضى أم لأمر فيه تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
** فليت دونك بيدا دونها بيد
إنى نزلت بكذابين ضيفهم
** عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدى وجودهم
** من اللسان فلا كانوا ولا الجود
من علم الأسود المخ.... مكرمة
** أقومه البيض أم آباؤه الصيد

ولا أظن أن كتابا للحكيم فاتتنى قراءته. بل أخرجت لاحقا لمسرح الجامعة مسرحيته «لو عرف الشباب» ومثل فيها سمير غانم. وتأثرت كثيرا بكتاب كان فى مكتبة منزلنا لأحمد الصاوى اسمه «حياة قلب»، ويضم أربعة عشر تجربة غرام مر بها أثناء دراسته فى باريس جعلتنى أحفظ معالم عاصمة النور. حتى أننى فى زيارتى الأولى لباريس

لم أشعر بالغربة، وخاصة أسماء الأماكن والمعالم. وتذكرت ان احدى قصص الصاوى كانت مع فتاه أعجب كلبها بكلبته فتحدث إليها، وترجم لها بيت الشعر الذى يقول: «احبها وتحبنى ** وتحب ناقتها بعيري» وقصة أخرى عندما لمح من النافذة فى الصباح الباكر فتاة تخرج لشرفتها وتمد يديها للتريض، فكتب لها يغازلها بأنه تخيل ذراعيها وكأنهما حيتان جميلتان، تمنى ان تلتفا حول عنقه وتعتصران حبه لها.

فى ذلك الوقت قرأت فى مكتبة والدى الكثير من الكتب وما زال الكثير منها عالقا فى ذاكرتى. وأذكر منها كتابا عنوانه «شوقى وصداقة أربعين سنة» للشاعر اللبنانى «الأمير نسيب أرسلان» وفيه سجالات ومناقشات شعرية رائعة بين الرجلين. وتعلمت من الكتاب فن العريض فى الشعر، ومعناه أن يقرأ شاعر قصيدة لشاعر آخر فتلهمه أن يقرض شعرا يعارضها على نفس نهجها. مثل قصيدة «نهج البردة» التى صاغها شاعرنا أحمد بك شوقى على نهج قصيدة الإمام البوصيرى فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. وفى هذا عارض الأمير نسيب بعض قصائد شوقى بك ومنها قصيدة:

مضناك جفاه مرقده * وجفاه ورحب عوده

حيران القلب معذبه * مقروح الجفن مسهده

الحسن حلفت بيوسفه * والسورة انك مفرده

وتمنت كل مقطعة * يدها لو تبعث تشهده

فرد الأمير معارضا بقوله «مضناك عصاه تجلده * هل أنت بعطفك منجده»

منهوك الجسم به كمد * احناء الاضلع موقده

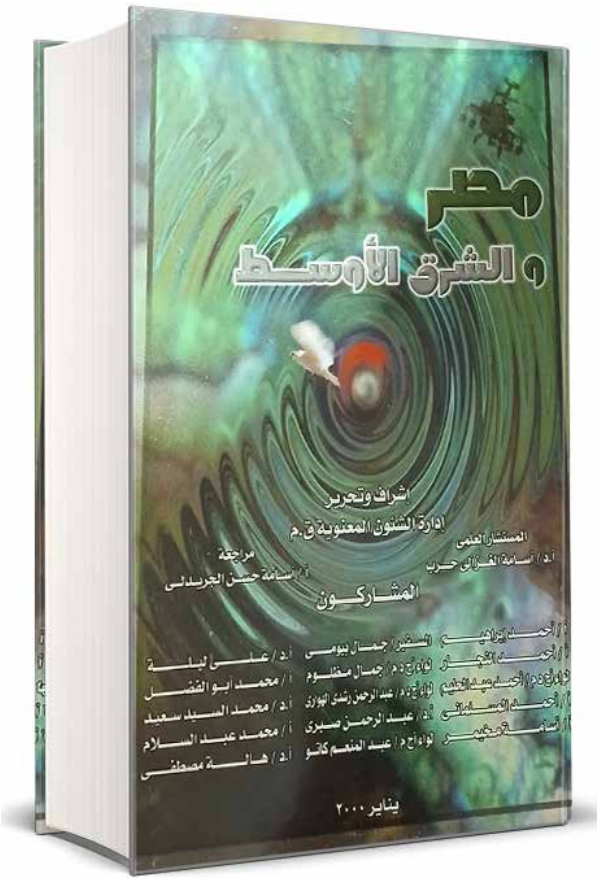

أمهات الأفكار السياسية

كانت الجامعة المكان الأرحب للقراءة والاطلاع. وأيضا للتلمذة على عمالقة العلوم مثل أستاذ القانون والعلوم السياسية الدكتور طه بدوى، صاحب كتاب «أمهات الأفكار السياسية» ، الذى اقتبست منه عنوان مقالى. ومنه تعلمنا مختلف النظريات بدءا من نظريتى توماس هوبز وجون لوك فى الحكم، وكلاهما من فلاسفة العقد الاجتماعى، وقد اتفقا على أن الدولة هى نتاج اتفاق بين الأفراد، لكنهما اختلفا حول طبيعة هذا الاتفاق وأهدافه. فقد اعتبر هوبز أن الأفراد يتنازلون عن حقوقهم للحاكم المطلق لضمان الأمن، بينما رأى لوك أن الأفراد يحتفظون ببعض الحقوق الطبيعية ولا يجوز للحاكم تجاوزها، ولهذا أيد نظامًا دستوريًا محدودًا. وظل عالقا فى ذاكرتى نقد الدكتور بدوى لتصوير هوبز لفكرة الحق الإلهى للملوك، حيث يتنازل الشعب عن جانب من حرياتهم للحاكم، كى يحافظ لهم على باقى الحريات، بينما يفقدونها واحدة تلو الأخرى. وهى نفس الأفكار التى روج لها المفكر الإيطالى «نيقولا ميكيافيلي» وشرحها فى كتابه «الأمير» وهو صاحب مقولة «الغاية تبرر الوسيلة». لكن الدكتور طه بدوى انتقد نظرية «الحق الإلهى للملوك» وما فيها من تنازلات المواطن عن حرياته، فشبه ذلك « بمن أراد الحفاظ على ماله فاشترى بكل ماله خزانة ليحفظ فيها ماله، وما له بعدها من مال» فهدم النظرية فى جملة واحدة مفيدة.

٤ - وفى السنة الثانية بكلية التجارة تعرضت لتجربتين مع الكتب كانتا أساسا وبداية لأهم ما تعلمته فى علوم الاقتصاد. التجربة الأولى عندما طلب منا أستاذنا الدكتور عبد المنعم البيه أن نعاونه فى رسم منحنيات كتابه الأول فى «التحليل الاقتصادي». وتقدمت مع بعض الزملاء للمساعدة فإذا به يطلب منى أن أرسم ٩٦ رسما يتضمنها الكتاب. وكان ذلك كفيل بأن أتعمق فى دراسة المادة والكتاب كى أحسن الرسم. بل استعان بى لمراجعة التجارب الأولى للطباعة وكان ذلك يتم فى المطبعة أحيانا على ضوء الشموع تحت قذف المقاتلات البريطانية أثناء العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦. وازداد اقترابى بأستاذى عندما علم بأننى أمارس لعبة التنس فدعانى لألعب معه وبعض الأساتذة عدة مرات، نقلتنى للمزيد من الالتصاق بالعلوم وبالأساتذة.

وكانت التجربة الثانية عندما جاءنا «أستاذ شاب» هو الدكتور

أمهات الأفكار السياسية والاقتصادية والكتاب خير رفيق

صلاح الصيرفى، ليدرس لنا «نظرية النقود والتوظف وسعر الفائدة «للورد جون مينارد كينز». وفى البداية أظهر الدكتور الصيرفى عدم الرضا بل والاستخفاف بمستوانا العلمى، رغم أنه كان من بين طلابه طلبة صاروا – لاحقا - وزراء. مثل الدكتور سلطان أبو على وزير الاقصاد، والدكتور أحمد الدرش وزير التعاون الدولى. والفلسطينى نبيل شعث، الذى صار وزيرا للتخطيط فى السلطة الفلسطينية. وفى احدى تجليات الدكتور الصيرفى، استفزنا بتساؤله إن كان بيننا من يقدر على كتابة بحث يشرح فيه «دالة الطلب الكلى والعرض الكلى عند اللورد كينز» وتصديت للمحاولة ببحث من ١٢ صفحة أنهيته بقولى «ولعل الصواب لا يكون قد ة المفاجأة أن استدعانى أستاذى وهنأنى على بحثى. وقال أن الخطأ الوحيد فيما كتبت كان الجملة الأخيرة. فهذا ليس كلام طالب مبتديء، بل باحث متمرس. وصارت صداقة العمر مع أستاذى الكريم. وقد كان متكنا من علمه وانتهى به الأمر ليصبح من كبار الاقتصاديين فى البنك الدولى.

ومن المدهش أن «نظرية النقود والتوظف وسعر الفائدة» كانت أساسا الرسالة التى تقدم بها «كينز» لنيل درجة الدكتوراه من London School of Economics ورفضت الرسالة ست مرات. وكان يعلق على ذلك بقوله (لم يحن الوقت بعد كى يفهمنى أساتذتي) وقد صدق فما زالت نظريته هى الأكثر استخداما فى المسائل الاقتصادية حتى اليوم. وهى أساس الاقتصاد الحر القائم على فكرة الطلب والعرض. وأن زيادة الطلب تؤدى لزيادة العرض، وزيادة السعر أيضا. وتأتى النظرية بأفكار جريئة عندما تتساءل «هل يمكن للعرض أن يخلق الطلب» ويجيب بنعم وبإمكانية ذلك، عندما يتساءل عمن طلب آلة تتكلم فيها من لندن فيسمعك متلقى للمكالمة فى باريس؟. وبالفعل فقد صرنا نعيش زمن تطاردنا عروض لعشرات السلع التى لم نفكر فيها أو «نطلبها» فمن الذى طلب مصباح إديسون للإضاءة قبل اختراعه؟ ومن منا طلب اختصار حجم الموسوعة البريطانية (الانسيكلوبيدا) ذات العشرين جزءا، إلى موسوعة بحجم الجيب يضمها هاتفنا المحمول عبر خدمات «جوجل».

قيمة الإستعمال وقيمة التبادل

تتفق هذه الأفكار مع نظريات عالم الاقتصاد الاسكتلندى الأشهر «آدم سميث» الذى بحث فى طبيعة وأسباب تكوين ثروات الأمم. وشرحها فى كتابه المعروف باسم «ثروة الأمم Wealth of Nations» وهو أهم مؤلفاته، ونشر فى عام ١٧٧٦ فى بداية الثورة الصناعية ويعتبر أحد أهم معالم تطور الفكر الاقتصادى. وفيه نادى بالنظام الرأسمالى، ورفض تدخل الحكومات فى الاقتصاد، ونادى بوجوب ترك الأمور على إطلاقها لقوى العرض والطلب، مؤكدا أن مجرد ترك الأمور لكل عضو فى المجتمع ليعبر عن حاجاته ويفى بالتزاماته فسوف تتحقق مصلحة «كل أفراد المجتمع» إذا حقق كل منهم حاجته. وهو أمر ثبت أنه نظرى فليس كل أفراد المجتمع ملائكة يكتفون بإشباع حاجاتهم.

وينبهنا آدم سميث كى نلاحظ معنيين مختلفين لفكرة قيمة الأشياء: فهى تعنى أحيانا «منفعة شيء خاص» أى قيمة استعماله، وأحيانا أخرى تعنى «القدرة التى توفرها حيازة هذا الشيء لشراء بضائع أخرى» أى قيمته فى مبادلته بسلع أخرى. ويضرب فى ذلك المثل بقوله إن الأشياء التى لها أكبر قيمة استعمالية ليس لها فى الغالب سوى قيمة تبادلية محدودة نسبيا، أو بلا قيمة على الإطلاق. فليس هناك ما هو أكثر نفعا من الماء، غير أننا لا نستطيع أن نشترى به شيء آخر. أما اللؤلؤ أو الماس فبالعكس من ذلك، ليس لهما أية قيمة استعمالية، لكننا نستطيع مبادلتها بكمية كبيرة من البضائع.

وعلى خلاف آدم سميث جاءت أفكار الكاتب الأيرلندى الشهير «جورج برنارد شو» الذى اشتهر بمبادئه الاشتراكية، وبأسلوبه الساخر فى الكتابة وبمسرحياته الرائعة التى أسعدت الملايين، وألّف منها ما يزيد عن ستين مسرحية عرفنا منها الكثير ومثل المسرح القومى بعضها. وشهدنا منها مسرحية «تمسكنت حتى تمكنت She stoops to concur « بدار الأوبرا القديمة قبل احتراقها، واقتبست للسينما المصرية فى فيلم «آه من حواء» الذى مثله رشدى أباظة ولبنى عبد العزيز. كما أقتبس سمير خفاجى مسرحية «سيدتى الجميلة - My fair Lady» ومثلها فؤاد المهندس وشويكار للمسرح المصرى بنفس الاسم. ويعد «شو» أحد أشهر الكتاب المسرحيين فى العالم، وقد حصل على جائزة نوبل فى الأدب سنة ١٩٢٥ ، ورفضها لاعتقاده أن قبولها يعنى خضوعه لرضا من يمنحون الجائزة. لكن الفيلم السينمائى المأخوذ عن مسرحيته «بيجماليون» المستوحاة من أسطورة إغريقية، فقد حصل على الأوسكار لأحسن سيناريو.

وبرنارد شو هو أحد أهم مفكرى ومؤسسى الاشتراكية الفابية، وكان من أوائل الذين نادوا بملكية الدولة لوسائل الإنتاج وللمشروعات الكبرى حتى ولو تطلب ذلك تأميم الدول للملكيات الكبرى. ولم يدخر وسعا لنشر آرائه ونظرياته. وكان على صداقة برئيس الوزراء «ونستون تشيرشل» الذى كان معروفا بفرط

بدانته على عكس شو شديد النحافة. وفى ذلك تروى طرفة عن حديث دار بينهما حيث قال رئيس الوزراء للكاتب الكبير: «إن من يرى نحافة جسمك يتصور أن فى بريطانيا مجاعة» ورد برنارد شو على تشرشل بقوله: «ومن يرى بدانتك يدرك السبب على الفور» ويبدو انه كان على حق، فالمعروف الآن أن من يموتون بسبب التخمة وأمراض السمنة هم أضعاف من يموتون بسبب الجوع.

ابطال مستترون واقتصاديات الحجم الكبير

نميل فى مصر كثيرا للأحجام الكبيرة. فنحن بناة الأهرامات العظيمة، والسد العالى «الأكبر» فى العالم، ووهبنا الله النيل أطول الأنهار. مع أن لدينا تجربة اقتصادية ناجحة فى بلدى دمياط، المشهورة بالريادة فى صناعة الآثاث عالميا، والتى يعشق أهلها المشروع الفردى الصغير. حتى أن أغلب ما تنتجه دمياط من أثاث لا ياتى من المصانع الكبرى، بل تنتج أغلبه أكثر من خمسين ألف ورشة صغيرة لا يزيد عدد عمال أى منها عن أربعة الى ستة عمال. وفى هذا الشأن دعتنا جامعة سيناء إلى مؤتمر كبير فى سنة ٢٠٠٩ للاستماع للكاتب والاقتصادى الألمانى «باتريك مينو» الذى كان قد أصدر لتوه كتابه المتميز «أبطال مستترون Hidden Hirose» وذلك بمناسبة وصول بلده، ألمانيا، فى تلك السنة لمركز أكبر بلد مصدر فى العالم. وهو المكان الذى احتلته الصين لاحقا. وعرض لنا كتابه على الشاشة الكبيرة، واضعا أسماء ماءة مصنع وشركة صغيرة لم نسمع بها. وكلما انكرنا معرفتنا بأحدها كان يعلق بأن الشركة أكبر منتج فى العالم لأشياء صغيرة

لازمة كمكونات لصناعات أخرى (مفصلات، زمبركات. سحابات. الخ) . ولخص شرحه فى أن ٨٠٪ من صادرات ألمانيا فى تلك السنة لم يكن من إنتاج مرسيدس أو فولكس أو سيمنس، بل انتجته تلك الشركات التى لم نسمع عنها من قبل وتعد بالمئات. وقد أهدتنا جامعة سيناء نسخا من الكتاب ترجمها الأهرام إلى اللغة العربية. واقتنيت منه الكثير من النسخ أهديتها جميعا كهدية أكثر فائدة وأكثر دواما من الزهور.

عندما يكون العلم «مسليا»

فى سنة ١٩٧٢ عاد الدكتور عبد القادر حاتم من رحلة إلى موسكو، كانت حاسمة فى توضيح موقف الروس السلبى من تزويد مصر بالسلاح اللازم لمعركة تحرير سيناء. والتى بعدها إطلق الرئيس أنور السادات دعوته إلى «وقفة مع الصديق» . ثم عزم على تحرير الأرض دون دعم الروس وباستخدام أبسط سلاح فى المعركة وهو فكرة العسكرى البارز «اللواء باقى زكي» والتى استخدم فيها خراطيم المياه ذات الدفع العالى لتحطيم الساتر الترابى أمام خط بارليف. كما أستخدمت مدافع الآر. بى. جى. R.B.G بعد أن درب «المقاتل الفرد» على حملها وهزم بها دبابات العدو فى أول تجربة لمعركة بين الفرد والدبابة. وعندما قابلت اللواء باقى فى احدى الدوات التثقيفية لأمانة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة، عبرت عن سعادتى برؤياه لأننى طوال الوقت أفكر فى عبقرية فكرته بهدم سد دفاعى بخراطيم المياه، وأضفت مداعبا، أنها فكرة لا تاتى إلا نتيجة «نفسين كبيرين». وضحك رحمة الله عليه مؤكدا أنه لا يدخن حتى السجائر البسيطة.

أسرع وسيلة للسفر

جلب الدكتور حاتم معه من موسكو هدية فريدة من نوعها، وهى كتاب سلمه لى بغرض اقتراح أن تستفيد به وزارة التعليم، واسمه: «الفيزياء المسلية Physics For Entertainment »

للكاتب الروسى «ياكوف بيلرمان»، وصدر فى سنة ١٩١٣، وترجم للغات عديدة منها العربية. وهو نموذج رائع للكتاب المدرسى التعليمى المسلى دون ملل. ففى الكتاب – مثلا – فصل بعنوان (أسرع وسيلة للسفر) يذكر فيها الكاتب أن الأديب «جان جاك روسو» طرح مرة فكرة مؤداها، بما أننا اكتشفنا أن الكرة الأرضية تدور حول نفسها بسرعة فلكية، فعلينا اكتشاف وسيلة نتعلق بها ونثبت فى الفضاء المحيط بالأرض، بينما الكرة تدور بهذه

السرعة الفائقة. وبهذا نقطع المسافة من لندن إلى باريس فى ثوان قليلة. ومن هذه البداية، الجذابة والمثيرة للمعرفة، يشرح الكاتب نظام الحركة فى الكون وكيف أن الكرة الأرضية تدور ومعها الغلاف الجوى المحيط بها. ولهذا فاذا ثبت جسم فى الفضاء حول الأرض فإنه يحترق من سرعة الاحتكاك. وبهذا تصبح فكرة «روسو» غير قابلة للتنفيذ. بل أن هذا الاحتراق بالاحتكاك هو ما شغل بال صناع الصواريخ والأقمار الصناعية لاحقا، وجعلهم يكتشفون مادة تطلى بها تلك الصواريخ فتحميها من الاحتراق. كذلك يناقش الكتاب «فكرة ذكية أخري» حول استخدام قوة دفع المياه لتوليد الطاقة. بأننا لو أمكننا دفع صندوق حديد مفرغ حجمه ماءة متر مكعب، من أعماق البحر، إلى السطح ، فإن سرعة صعوده المهولة يمكن استخدامها فى توليد الطاقة. وهنا يفاجئنا بأن سرعة صندوق كهذا هى فعلا يمكن استخدامها فى توليد الطاقة. لكنه يفاجئنا بسؤال يلغى الفكرة وهو: كيف يمكننا توليد طاقة لدفع صندوق مفرغ كهذا إلى الأعماق قبل أن ندعه يطفو للسطح؟. وأن تلك الطاقة اللازمة لدفع الصندوق للأعماق ربما تتجاوز الطاقة المتولدة من صعوده.

هل يطير الحصان؟

يحكى عالمنا الكبير الدكتور أحمد زويل فى كتابه الممتع «عصر العلم» أنه بينما كان يشاهد استعراضا «للخيل العربى الأصيل»، لاحظ أن الحصان وهو يجرى، يقفز برجليته الأماميتين حتى تهبطا إلى الأرض قبل أن ترتفع رجليته الخلفيتين. لكن العين المجردة لا تستطيع أن ترصد ما إذا كان الحصان فى لحظة ما يكون طائرا باكمله، أم أنه يبدل على الأرض حركة الأقدام الأمامية والخلفية. وأكتشف أن ذلك لا يمكن رؤيته يقينا، لأن أعين البشر لا يمكنها ان ترصد حركة تتم بسرعة أقل من عشر الثانية. فلما توصل العالم لصنع آلة تصوير بسرعة واحد على ألف من الثانية أمكنها رصد الحركات التى لا تراه أعين البشر ، وتبين أن الحصان يكون فعلا - وفى لحظة أقل من واحد على ماءة من الثانية – طائرا باكمله دون أن تلمس أرجله الأرض. ومن هنا جاء سعى الدكتور زويل لصناعة آلة للتصوير ترصد الحركة بسرعة واحد على مليار من الثانية والتى أسماها «الفيمتو ثانية»، كى يتمكن من رصد حركة وسرعة التفاعلات الكيميائية. وهو ما اعتبر فتحا فى البحث العلمى فى الكيمياء. فسخر وقته وجهده لإنتاج هذه الآلة، واستعان ببعض الباحثين معه. وبهذا قفز العالم قفزة هائلة برصد وتصوير التفاعلات الكيميائية. وهو ما استحق عنه جائزة نوبل بجدارة. ومن قبيل أن الشيء بالشيء يذكر فإن آلة العرض السينمائى تعرض بالتتابع صورا متكررة، تختلف كل لقطة منها قليلا لكنها تعرض اللقطات متتابعة فى زمن أسرع من عشر الثانية فلا تلاحظ أعيننا الفارق الموجود بين كل لقطة وأخرى لأن العين لا تسجل ما يجرى بسرعة تقل عن عشر الثانية. ولهذا الكلام العلمى الممتع حرصت على شراء أكثر من عشرين نسخة من كتاب زويل «عصر العلم» أهديتها جميعها وأسعدت المهدى إليهم بأكثر من باقات الزهور عديمة الحركة.

فريدمان والفارق بين عالمين

أهدانى سفير الولايات المتحدة بالقاهرة – منذ سنوات - نسخة مترجمة إلى العربية من كتاب «الليكساس وشجرة الزيتون» للكاتب الأمريكى «توماس فريدمان» والذى يناقش فيه الفارق بين عالمين. عالم الذين يصنعون السيارة «الليكساس» الأغلى والأضخم والأكثر مبيعا فى العالم، وعالم الذين ما زالو يعيشون تحت شجرة الزيتون ينتظرون بالأشهر والسنوات، حتى تنمو الشجرة ويحصدون ناتجها. ودعانا السفير – وقتها - إلى سهرة رمضانية مع «فريدمان» لنستمع إليه يعرض كتابه الممتع، وفيه يهاجم العولمة ويرى أنها ليست مجرد ظاهرة أو اتجاه عابر، بل هى النظام العالمى الجديد الذى حل محل الحرب الباردة، كما أن العولمة هى دمج وتكامل لرؤوس الأموال مع التكنولوجيا وتدفق المعلومات عبر الحدود الإقليمية، مما خلق سوقا عالمية واحدة، أو شكلا أقرب إلى «قرية كونية واحدة». وهكذا يلخص الصحفى الامريكى مفهومه عن العولمة، ويوضح رؤيته للنظام الجديد من خلال عرضه لمجموعة من القصص المؤثرة، بجانب مجموعة من المصطلحات والمفاهيم. وصور الصراع بأنه صراع درامى بين عربة الليكساس الفاخرة وشجرة الزيتون، وبين المناطق الجغرافية والعادات والمجتمعات المحلية المختلفة، ويقدم فريدمان عرضا تفصيليا لردة الفعل السلبية التى أفرزتها العولمة بين هؤلاء الذين شعروا أنهم قد سحقوا تحت عجلاتها، ثم يفصل بعد ذلك ماذا نحتاج جميعا لكى نخضع هذا النظام فى صورة متوازنة. ويحكى عن زيارته لمصنع «الليكساس» الذى ينتج خمسة ملايين سيارة باستخدام ثمانين عاملا فقط لا غير. بل أن ثلاثين منهم لا يشاركون فى صنع السيارة، ويقتصر عملهم على خدمة الإنسان الآلى، الصانع الحقيقى للسيارة، إذا احتاج إلى تزييت أو تظبيط.

وفى كتابه، كما فى لقائه معنا، هاجم «توماس فريدمان» العولمة الظالمة وغير المتوازنة. وأكد أنه فى هذا العالم الجديد لن نستطيع فهم عناوين الأخبار، أو نعلم أين تستثمر

أموالنـا، أو إلى أين يمـضى العالم من حولنـا دون فهم هذا النظـام الجديد الذى يؤثـر على السياسـات الإقليمية والعلاقـات الدولية، كما يؤثر بصورة مبـاشرة على كل دولـة فى عالم اليوم. وأدركنا من النقـاش أنه عندما نفهم العالـم كمـا يفـسره فريدمـان، فلن ننظر إليه بنفس نظرتنا السابقة. بل نحـاول أن نصل إلى الصورة المتوازنة المناسبة بين عربة «الليكزس وشجرة الزيتـون»، وهـو التحـدى الحقيقى لفترة العولمة، التى تمثل جوهر كتابه المثـير. ولشرح فكـرة السـعى لتملك السـلطة المركزية روى أنه قابل «ألن جرين سبان» محافظ بنك الاحتياطى الفيدرالى الأمريكـى (البنك المركزي) فى مكتبـه ولاحـظ أنـه ليـس بمكتبه جهاز للهاتف، فلما سأله قال : «ومن الـذى يجرؤ عـلى الاتصـال بمحافظ الاحتياطى الفدرالي» وقد ذكرنى ذلك بأن محافـظ البنك المركـزى المصرى – الأسـتاذ عـلى نجـم – روى لنـا أن رئيس الـوزراء فى وقته أراد أن يقابله فسـأله متأدبا : «أنـا محتاج لأن أراك . فهـل تحـب أن تأتينـى أم أجيئك» ورد المحافـظ : «ولا تجيلى ولا أجيلك، لأن أحـدا لو رآنى أسـير بجوار مبنى مجلس الوزراء فسـوف يسـتنتج أن هناك خطأ كبيرا يؤثر على اسـتقلالية البنك المركزى الـذى من المفترض أنه الرقيب على السياسات المالية والنقدية للحكومـة . فهل رأيـت قاضيا يقابل أو يجلـس مـع المتقاضـين أمامه؟» . وكتـاب «فريدمان» جذاب فى صياغته وفيما أثاره من قضايـا، لدرجة أننى قلـت ليلتها لفريدمـان أن كتابه أخذ نصـف الوقـت الذى كنـت أخصصه لقراءة القرآن الكريم لشـهر رمضان المعظم. لكنه كتاب يسـتحق القراءة حقـا.

كنت سفيرا لمصر

أتمنـى أن اتفـرغ لبعـض الوقت لترتيب إصدار كتابى الجاهز تقريبا، والذى اخترت لـه عنوانا هو «كيف لا تكون دبلوماسـيا» وغـرضى من هذا العنوان المشـاغب أن أعرض وأناقش قضايـا العلاقات الخارجية ومسـائل السـلك الدبلومـاسى الـذى أسـعد بعضويتـه، مـن وجهـة نظـر نقدية إيجابيـة تفيـد فى الارتقـاء والتطور. وقد اسـتوحيت هذا العنوان من كتاب ممتـع قرأته بعنوان «عيـوب التأليف المسرحـي» للكاتب المسرحـى والناقد الأمريكـى «وولـتر كير» وفيـه ينتقد بعـض المسـائل التى تؤخـذ كقضايا مسـلم بهـا فى المـسرح. فى حـين أنها قابلـة النقـاش والنقـد. وفى الكتـاب وجه انتقادات لمسرحيات عمالقة مثل «إبسن وتشيكوف وبرنارد شو» وإن كان لم يخف تقديره لأعمالهم وشرح كيف ان جمهور المسرح انبهر وصفق لإحـدى مسرحيـات «إبسـن» عندما ظهر احد أبطالها – فى مشـهد واقعى – يحتسى الشـاى أمـام الجمهور بل ويشاهد التليفزيون. لكن نقده انصب عـلى النمـاذج الجامدة التـى تقدمها المسرحيـات لأبطالهـا وكأنهم أصنام متحركة.

ومـمـا يلح على للكتابـة أن لى عدة كتـب غـير متاحـة لاطـلاع الجمهور لأنهـا كانـت من بين أعمـالى فى مركز الدراسـات الاسـتراتيجية بأكاديميـة نـاصر العسـكرية العليـا. ومنهـا كتابـين عن إسرائيل وكتـاب عن قناة السـويس ورابع عن الاتحاد الأوربى والمسيرة الأورومتوسطية وفق «إعلان برشـلونة ١٩٩٥». وكتاب عن «القوة الشاملة للدول» وكتابى الأوحد المتاح للجمهـور هو كتاب «مـصر والشرق الأوسـط» الصادر عن إدارة الشـئون المعنويـة للقـوات المسـلحة. واتيـح للاقتناء فى معرض الكتاب، وشاركت فيـه ضمن ١٢ كاتبا، بمقـال بعنوان «الوضـع الراهن للتسـوية السـلمية فى الشرق الأوسـط». ثـم يأتى الكتاب الأعـز إلى نفـسى وهـو كتـاب «كنت سفيرا لمصر – خبرات وتجارب سبعين سـفيرا» الصادر عن معهد الدراسات الدبلوماسـية سـنة ٢٠٠٦ وشارك فى الكتاب بالفعل سبعون سفيرا مصريا، سـجل كل منهم تجربتـه. وهو كتاب موسـوعى سـجل تجـارب كل هؤلاء السـفراء البارزيـن. وأذكـر بالفضل صاحب فكرة إصدار الكتاب ، الصديق العزيز السفير هشـام الزميتى، مدير المعهد وقتهـا. والذى التقط من مقالى بالكتـاب «جملـة مفتاحيـة» جعلها مقدمة للمقال، ولفتـت نظرى باكثر من وقـت كتابتها. وجاء فيها (.. كلما فتح الدبلوماسى عينيه، ووظف اذنيه، وشـغل ذاكرتـه، كلما أمكنـه حصد رصيد من الخـبرة التى لا تقدر بثمن ، وتتراكم على مر الزمن، وهى ثروة لا تتناقص بالاستخدام، بل تزداد قيمة. فلم يحـدث قـط أن شـعرت بنقص نصيبى مـن «المكافأة» عندما أعطيت معرفتى للآخرين ..) وقد اقتنيت من هذا الكتاب تسـعة وسـبعون نسخة، ولماذا ليسـت بثمانـين؟، لأننى فى كل مرة كنت أبعث لشراء عشرين نسـخة . وفى المـرة الأخـيرة لـم نجـد إلا ١٩ نسخة. وقد اهديتها جميعا لكثير من الأصدقاء ومن علية القوم، بل ولسفير ازباكسـتان فى القاهـرة وقتها والذى يجيد العربية، وقدر الكتاب عاليا.

يقودنـى كل ذلك كـى أختم مقالى بنداء لكل مسـئول فى وزارة الخارجية له صلـة بالموضوع، فقـد أخفقت كل محاولات تكرار هذه التجربة السـخية بينما تحظـى وزارة الخارجية بتقدير رفيـع، بل وإعجـاب القيـادات والرأى العام وكبار المسئولين وعلية القوم. مما يشـجعنى أن التمس معـاودة إصدار مثل هـذا الكتـاب. وأيضا وبالمناسـبة فإنه يشـغل بال العديد منـا أن مجلة الدبلومـاسى صـارت لا تجـد مصدرا لتمويـل طباعتهـا فأصبحـت تصدر إليكترونيا فقـط . وفى عهد وزارة يقف على رأسها باحث علمى مرموق، فإننى أطمـع أن يؤخـذ هـذا الأمـر بالعناية الواجبة وبما تستحقه وزارة الخارجية والسلك الدبلوماسى المصرى.

الرئيس بوتين يدعو لقمة عربية فى موسكو.. ما دلالات ذلك؟

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى مايو الماضى، ذكرت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء، نقلاً عن بيان صادر عن الكريملين، أن الرئيس فلاديمير بوتين دعا جميع قادة الدول العربية والأمين العام لجامعة الدول العربية إلى أول قمة روسية عربية فى 15 أكتوبر المقبل. وأضاف البيان عن بوتين قوله: «أنا واثق من أن هذا الاجتماع سيسهم فى تعزيز التعاون متعدد الأوجه والمتنوع بين بلداننا، وسيساعد فى إيجاد سبل لتحقيق السلام والأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

وتجدر الإشارة إلى أن المنصة الجماعية التى تربط روسيا بالعالم العربى – ممثلة فى منتدى التعاون العربى / الروسى الذى أنشئ بموجب مذكرة تفاهم بين جامعة الدول العربية وروسيا عام ٢٠٠٩ – عادة ما يعقد على المستوى الوزارى. وقد عقد آخر دوراته (السادسة)، وليوم واحد، فى ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣ فى مدينة مراكش تحت الرئاسة المغربية للمجلس الوزارى للجامعة العربية، وذلك بعد تأجيلها عدة مرات، سواء بسبب جائحة كوفيد-١٩ أو نتيجة لضغوط غربية ارتباطاً بالتدخل العسكرى الروسى فى أوكرانيا.

ومن المهم التأكيد فى هذا السياق على أنه كان من المخطط أن تعقد الدورة السادسة للمنتدى على مستوى القمة، حيث أعلنت روسيا، على لسان وزير خارجيتها سيرجى لافروف فى ١١ أكتوبر ٢٠٢٣، عن عقد هذه القمة فى مراكش فى ديسمبر من نفس العام. ومع ذلك عقدت الدورة فى شكل «ترويكا» موسعة ضمت كل من الأمين العام للجامعة العربية والأعضاء الثلاثة فى الترويكا الوزارية العربية ورئاسة القمة على المستوى الوزارى.

وفيما يلى دلالات دعوة الرئيس الروسى لقمة عربية هى الأولى من نوعها:

١- مساعى روسيا لبناء منصة استراتيجية جديدة لتعزيز العلاقات متعددة الأبعاد بين روسيا والدول العربية:

فى سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً منذ تولى الرئيس بوتين، حرصت روسيا دائماً على الظهور بمظهر القوة العظمى، كواحد من أهم محددات هذه السياسة فى المنطقة. ويرجع ذلك أساساً إلى أن علاقات روسيا بالمنطقة تعد عاملاً مهماً فى معادلة العلاقات الروسية / الأمريكية. ومن الطبيعى، والحال كذلك، أن تذهب تعليقات المراقبين الغربيين حول الإعلان عن القمة العربية فى موسكو إلى ربط ذلك بالجولة التى قام بها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى منطقة الخليج العربى واستغرقت أربعة أيام، وحظيت باهتمام دولى واسع، سواء فيما يتعلق بنتائجها الاقتصادية والصفقات الضخمة التى عقدها الرئيس ترامب مع دول المنقطة أو بمالاتها على السلام والاستقرار الإقليمى. هذا بجانب ما عكسته الجولة من مكانة متميزة لدول الخليج فى الشئون الإقليمية والدولية، ويروق لموسكو كثيراً هذه السياسة التى تبدو فيها كقوة كبرى، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط التى تتسم فيها السياسة الخارجية الروسية بقدر كبير من الواقعية والعملية ودرجة عالية من المرونة تجعلها مختلفة عن سياسات الغرب.

ومما لا شك فيه أن النخبة السياسية الروسية تدرك أنها ربما تأخرت كثيراً فى تبنى دبلوماسية القمة مع الدول العربية، والتى سبقتها فيها الصين – عندما عقدت قمم ثلاث فى أكتوبر عام ٢٠٢٢ (سعودية / خليجية / عربية)، فضلاً عن أن روسيا نفسها عقدت قمتين مع دول القارة الأفريقية (الأولى فى سوتشى عام ٢٠١٩ والثانية فى سانت بطرسبرج عام ٢٠٢٣). وفضلاً عن ذلك، يظل العائد الجيوسياسى من منتدى التعاون العربى / الروسى متواضعاً للغاية.

٢- استثمار التحركات السياسية الروسية فى المنطقة لتعزيز الدور الروسى إقليميا ودولياً:

شهدت العلاقات السياسية بين روسيا والدول العربية تطوراً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة، حيث باتت تتسم بطابع استراتيجى يتجاوز مجرد المصالح الاقتصادية إلى تعزيز الحوار السياسى المشترك. ويعد تعزيز التعاون السياسى بين الجانبين أحد المحاور الرئيسية التى تسعى موسكو لتحقيقها من خلال القمم والاجتماعات الدورية مع المسئولين العرب ومن ذلك على سبيل المثال الحوار الاستراتيجى الروسى مع دول مجلس التعاون الخليجى، والذى عقد دورته السابعة على المستوى الوزارى فى سبتمبر ٢٠٢٤ على هامش اجتماعات المجلس الوزارى لمجلس التعاون الخليجى فى الرياض وقد بات من الممارسات العادية فى السياسة الخارجية الروسية تجاه الدول العربية، قيام الرئيس الروسى بتوجيه رسالة للقادة العرب المشاركين يؤكد فيها على ثوابت الموقف الروسى من قضايا المنطقة لا سيما القضية الفلسطينية.

إن هذه الديناميكيات تعكس حاجة روسيا لإعادة بناء نفوذها فى منطقة الشرق الأوسط، وفى القلب منها المنطقة العربية، خاصة بعد التحولات الإقليمية والدولية التى أثرت على قدرتها العسكرية والسياسية، مثل خسارتها

فلاديمير بوتين

سيرجى لافروف

لنفوذها الجزئى فى سوريا والتحولات الجيوسياسية فى مناطق أخرى مثل ليبيا.

ومنذ عام ٢٠٢٣، قام الرئيس الروسى بوتين بزيارة عدد من الدول العربية الرئيسية مثل الأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فى ٦ ديسمبر ٢٠٢٣، حيث تم توقيع اتفاقيات ثنائية هامة شملت مجالات الطاقة والتجارة والتكنولوجيا المتقدمة. وفى اليوم التالى استقبل بوتين الرئيس الإيرانى فى ٧ ديسمبر. وتسعى موسكو إلى استثمار التطورات الإيجابية فى علاقاتها بطهران وصولاً إلى توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة فى يناير ٢٠٢٥ لتعزيز دورها فى حل بعض القضايا الشائكة مثل الملف النووى الإيرانى حيث تقدمت مؤخراً بمقترح وساطة بين إدارة الرئيس ترامب وإيران. كذلك قام وزير الخارجية سيرجى لافروف بجولة شرق أوسطية فى فبراير ٢٠٢٥ شملت الرياض وقطر وتركيا وإيران. ويلاحظ فى هذا السياق أيضاً اهتمام روسيا بمنطقة المغرب العربى، حيث نجحت فى ترسيخ وجودها على الساحة الليبية وتحقيق نجاحات واسعة فى المجالين الأمنى والعسكرى مع الجزائر وموريتانيا. وتسعى موسكو من خلال استراتيجيتها هذه إلى ملء الفراغ الناتج عن الانسحاب الغربى من منطقة الساحل والصحراء، عبر استثمار تراجع النفوذ الفرنسى فى غرب إفريقيا.

من ناحية أخرى، وبدعم روسى وصينى، دُعيت بعض الدول العربية (مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية) للانضمام إلى تجمع البريكس اعتباراً من يناير ٢٠٢٤ كما دعمت روسيا والصين انضمام الجزائر مؤخراً لعضوية «بنك التنمية الجديد» التابع للبريكس. وتستخدم موسكو هذا التجمع وكذلك منصات.

وعلاوة على ما تقدم، ووفقاً لتقديرات غربية عديدة، فإن «الترامبية» باستراتيجيتها الفوضوية والمضطربة وغير القابلة للتنبؤ، وتصعيد إدارة ترامب من العمليات العسكرية فى الشرق الأوسط، بما فى ذلك دعم العلميات العسكرية الإسرائيلية فى غزة، واقتراحه الاستيلاء على قطاع غزة، كل ذلك يخلق لروسيا، والصين أيضاً فرصاً للمساهمة فى تشكيل نظام إقليمى جديد وتعزيز نفوذها السياسى ويتيح لها نافذة للمساهمة فى إيجاد حلول لتهدئة التوترات فى الإقليم. ورغم أن الجهود الروسية بشأن قضايا الأمن الإقليمى والاستقرار فى المنطقة لم تحقق نجاحاً كاملاً حتى الأن، إلا أنها تعكس رغبة روسية حقيقية فى لعب دور أكبر كقوة موازنة للنفوذ الغربى فى المنطقة، كما تدرك موسكو أهمية تحقيق الاستقرار الإقليمى كوسيلة لضمان أمن مصالحها الاقتصادية. ومما لا شك فيه أن روسيا تقدر عاليا موقف الدول العربية من الحرب فى أوكرانيا، حيث حرصت هذه الدول، فى مجملها، على تبنى سياسة متوازنة إزاء الأزمة التى فرضتها الحرب، وأظهرت حياداً واضحاً. وبدت الأغلبية مقتنعة بأن الإبقاء على علاقات طيبة بموسكو يظل وسيلة فعالة لتحسين موقفها التفاوضى تجاه الولايات المتحدة وتوسيع مجال المناورة السياسية أمامها.

وفى هذا السياق، وبمبادرة من مصر، اتخذ المجلس الوزارى لجامعة الدول العربية قرار – فى ٩ مارس ٢٠٢٢ – بإنشاء مجموعة اتصال عربية للعب دور وساطة بهدف تعزيز ودعم التوصل إلى حل سياسى للازمة الأوكرانية. وبالفعل اجتمع وفد وزراء خارجية المجموعة مع وزيرى خارجية روسيا وأوكرانيا – كل على حدة – فى أوائل أبريل ٢٠٢٢، خلال زيارة لموسكو والعاصمة البولندية وارسو.

وقد تبين للوفد أن الطرفين لم يصلا بعد إلى مرحلة القبول بالحل التفاوضى، وان هناك تصميم على حسم الصراع ميدانيا قبل القبول بالحلول التفاوضية.

وفضلاً عن ذلك، قامت كل من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالتوسط فى صفقات لتبادل الأسرى بين الطرفين المتحاربين، كما استضافت الرياض أولى جولات التفاوض بين واشنطن وموسكو لتطبيع العلاقات بين البلدين وبحث مستقبل السلام فى أوكرانيا.

٣- اهتمام روسيا بتعزيز التعاون الأمنى والعسكرى مع الدول العربية:

شهد العقد الماضى تطوراً ملحوظاً فى العلاقات بين روسيا والدول العربية، خاصة على صعيد التعاون العسكرى والأمنى. ويعكس هذا التطور تحولات جيوسياسية عميقة فى منطقة الشرق الأوسط وسعى روسيا لتعزيز نفوذها الإقليمى من خلال بناء شراكات استراتيجية مع دول المنطقة. وتمثل هذه الشراكات أداة أساسية لتحقيق أهداف موسكو المتعلقة بضمان استقرار المنطقة وتلبية احتياجاتها الاقتصادية

والسياسية.

وفى هـذا الصدد لا يقتـصر التعاون العسـكرى والأمنى بين روسـيا والدول العربيـة على تقديـم الدعم اللوجسـتى والتكنولوجـى لبعـض الـدول العربية، وإنما يشمل أيضاً مجالات الدفاع والأمن السـيبرانى. وفى هـذا السـياق شـاركت جامعـة الـدول العربية، وللمـرة الأولى، فى الاجتمـاع الـدولى الثانى عـشر لكبار المسـئولين المعنيين بالقضايـا الأمنية فى سـانت بطرسـبرج فى ٢٥ أبريل ٢٠٢٤. ووفقـاً لبيان أصدرتـه الجامعة العربية حـول مشـاركتها، فإن «المؤتمـر الأمنى الذى تسـتضيفه روسـيا يأتـى فى وقت تتزايد فيه أهمية التعاون الدولى فى مجال الأمـن، لا سـيما مـع تصاعـد التوترات الجيوسياسـية فى العالـم، مـا يوجـب الاسـتفادة من الطفـرة التكنولوجية مع تلافى التبعات السلبية المحتملة».

ووصـف البيان موضوعـات المؤتمر بـــ «الهامة»، لا سـيما تلك المتعلقة بأمـن المعلومـات والـذكاء الاصطناعى، حيـث يأتى ذلك ضمن أولويات الجامعة منـذ إقـرار الاتفاقيـة العربيـة لمكافحة جرائـم المعلومات عـام ٢٠١٠ وإطلاق الرؤية العربية فى مجال الأمن السيبرانى لعـام ٢٠٢١، ومـا تلا ذلك مـن اعتماد الاسـتراتيجية العربية للأمن السـيبرانى ٢٠٢٣ – ٢٠٢٧). وأعـرب البيـان عن تطلـع الجامعـة للدفـع قدمـاً بمبادرة إطلاق منتدى تعـاون عربى / روسى فى مجال الأمن السـيبرانى، وتأييد الجامعة للمبادرة الروسية فى الأمم المتحدة لإعداد اتفاقية دولية شـاملة لمكافحة استخدام التكنولوجيا لأغراض إجرامية.

وبطبيعـة الحـال، تـبرز صفقـات الأسلحة كأحد المحاور الرئيسية للتعاون العربـى / الـروسى، حيث باتت روسـيا مورداً رئيسيا للمعدات العسكرية للدول العربية، مما يجعل الشراكات العسكرية مع موسكو ذات قيمة استراتيجية كبيرة.

وفضـلاً عـن ذلـك، كشـفت بعض الدراسـات الغربيـة عن اهتمام روسـيا بتوسيع نطاق تعاونها العسكرى ليشمل تدريب القوات المسـلحة فى بعض الدول العربيـة وتبـادل الخـبرات فى مجـالات الحـرب الإليكترونيـة والاسـتخبارات العسـكرية. وبجانـب الاتفاقيـات والتفاهمـات الأمنية بين روسـيا وبعض الدول العربية، يشمل التعاون الأمنى بين الجانبين آليات مشتركة لمكافحة الإرهاب، خاصـة فى ظل التحديـات المتزايدة التى

الرئيس الروسى فلاديمير بوتين خلال لقائه سلطان عمان هيثم بن طارق فى الكرملين

ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين

تواجههـا المنطقـة، مثل تنامى أنشـطة الجماعات المتطرفة.

٤- رغبـة روسـيا فى توسـيع شركاتهـا الاقتصاديـة مـع دول المنطقة العربية:

مـن الصعـب تجاهـل الأبعـاد الاقتصاديـة لدعوة الرئيس الروسى لقمة عربيـة فى موسـكو. ففضلاً عـن تركيز روسـيا خـلال السـنوات الأخـيرة عـلى توسـيع شراكاتها الاقتصادية فى مجالات مثل الطاقـة المتجددة والبنيـة التحتية، تأتـى القمـة كفرصـة لموسـكو لعرض مبـادرات اقتصاديـة جديدة تسـهم فى تعزيـز التبادل التجارى والاسـتثمارات المشـتركة مـع الـدول العربيـة، خاصة الاسـتثمارات المشـتركة فى قطـاع النفط والغـاز والتـى تلعـب دوراً محوريـاً فى تعزيز التعاون الاقتصادى بين الجانبين. على سبيل المثال، تسـتثمر روسيا حوالى ١٩ مليار دولار فى مشاريع النفط والغاز بالعـراق. وفضلاً عن ذلـك هناك فرص كبيرة لتطوير مشروع «مسـار التنمية» الـذى يتضمن بناء أكثر مـن ١٢٠٠ كم من السـكك الحديديـة فى العراق، والذى يمكـن أن يعـزز التنقـل ويخلق فرص عمل جديدة. كما تسعى روسيا إلى إنشاء شراكات مـع دول الخليج مثـل الكويت وعمـان، حيـث أطلقـت رحـلات جوية مباشرة بين موسكو ومسقط اعتباراً من هذا العام، مما يسهل التواصل التجارى والسياحى.

وبجانـب قطاع النفـط والغاز، تولى

الرئيس عبد الفتاح السيسى يلتقى بالرئيس الروسى فلاديمير بوتين

الرئيس الروسى "فلاديمير بوتين" ونظيره الإيرانى "مسعود بيزشكيان"

روسيا اهتماماً متزايداً بتعزيز التعاون فى مجال الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الحيوية. على سبيل المثال، تعمل روسيا وقطر على تنفيذ مشاريع مشتركة بقيمة تتجاوز مليار دولار فى هذه المجالات، بهدف تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفورى.

ويمكن لهذه المبادرات أن تعيد تشكيل الديناميكيات الاقتصادية الإقليمية والدولية، خاصة إذا تم التركيز على مشاريع مشتركة فى مجالات الطاقة والمياه، كما هو الحال فى الشراكة بين شركة ACWA Power وأذربيجان.

وقد وقعت مصر وروسيا فى مايو ٢٠٢٥ عقداً بإنشاء منطقة صناعية روسية شرق بورسعيد فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهى المرة الأولى التى تقيم فيها روسيا مشروعاً كهذا خارج الفضاء السوفيتى السابق.

والواقع أن روسيا تواجه تحديات لوجستية كبيرة تعيق تجارتها الثنائية، مما يجعل البحث عن شركاء جدد فى الشرق الأوسط أمر حيوياً، وبالتالى، يمكن للقمة الروسية – العربية أن تكون فرصة لاستكشاف فرص جديدة للاستثمارات المشتركة مع الدول العربية فى مجالات الطاقة التقليدية والمتجددة.

من ناحية أخرى، فإنه من خلال التركيز على قضايا الأمن الإقليمى والتعاون الاقتصادى، تسعى روسيا إلى تقديم نفسها كلاعب دبلوماسى أكثر مرونة من الغرب فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية. وعلى سبيل المثال، تعتبر مبادرة «طريق التنمية» بين العراق وتركيا مثالاً على كيفية توظيف المشاريع الاقتصادية لتقليل الاعتماد على البنية التحتية الغربية، وهى فرصة يمكن لموسكو استغلالها لتعزيز شراكاتها مع الدول العربية.

وختاماً تكشف دعوة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين لعقد أول قمة روسية عربية فى موسكو عن استراتيجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز مكانة روسيا كقوة دولية ذات نفوذ متزايد فى الشرق الأوسط وخارجه. ويجب النظر إلى هذه القمة ليس مجرد حدث دبلوماسى، بل هى جزء من استراتيجية شاملة لموسكو لتقويض الهيمنة الغربية وبناء نظام متعدد الأقطاب كثيراً ما تدعو موسكو اليه. وعلى الصعيد الاقتصادى، تأتى القمة كفرصة لروسيا لعرض مبادرات اقتصادية جديدة تسهم فى تعزيز المبادلات التجارية والاستثمارات المشتركة مع الدول العربية، مع التركيز على مجالات مثل الطاقة المتجددة والبنية التحتية. ومع ذلك، فإن نجاح هذه القمة يعتمد على قدرة روسيا على تقديم حلول عملية ومبتكرة للقضايا الحرجة مثل الأمن الغذائى والطاقة المستدامة، وهو ما يتطلب استراتيجيات واضحة واستجابات متعددة الأطراف لضمان تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية المنشودة. كذلك فإن نجاح تلك الشراكة يتطلب من روسيا تقديم عرض تنافسى فى منطقة تشهد تنافساً شرساً بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين والهند. وستكون القمة بمثابة اختبار حقيقى لقدرة موسكو على إعادة صياغة حضورها الدولى عبر تعزيز العلاقات الثنائية مع العالم العربى.

ويظل النفوذ والتأثير الروسى، فى المنطقة، كما الصين، يُمارس من خلال الارتباطات الثنائية بالأساس بعيداً عن أى أطر جماعية، وهو نفوذ أو تأثير يتسم بالتفاوت، بحسب ظروف كل دولة عربية، وبين المجالات الاقتصادية والأخرى غير الاقتصادية.

نتائج وأصداء قمة الناتو فى لاهاي

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

عقدت قمة حلف شمال الأطلسى (الناتو) يومى 24 و25 يونيو 2025 فى مدينة لاهاى الهولندية، وسط أجواء غير مسبوقة، فقد وصفت بأنها قمة تاريخية لدعم حلف الناتو وعدها الرئيس ترامب بمثابة انتصار للجميع. ولم تخلو القمة من خلافات وتباينات فى مواقف بعض الدول الأعضاء،

وأمكن احتواء كل المواقف تحت مظلة وحدة الحلف من ناحية والحرص على عدم استفزاز الرئيس ترامب بالتوصل إلى صيغة توافقة استجابة لمطلبه الملح منذ رئاسته الأولى بضرورة زيادة المساهمة المالية للدول الأوروبية فى الإنفاق الدفاعى للناتو تخفيفاً للأعباء عن الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد لخص الأمين العام للناتو، الهولندى مارك روته، أولويات القمة قبل انعقادها بأنها تتلخص فى أ) زيادة الإنفاق الدفاعى للدول الأعضاء، ب) تعزيز الإنتاج الصناعى العسكرى، ج) تقديم الدعم المستمر لأوكرانيا. وكان الناتو فى وقت مبكر من شهر يونيو ٢٠٢٥ قد وافق على أهداف فردية لكل دولة لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية لتحسين القدرة الدفاعية لأوروبا والمنطقة القطبية الشمالية وشمال الأطلسى ضمن جهود أمريكية لتعزيز الإنفاق الأمنى. كما أن الحلفاء الأوروبيون يدركون أنهم بحاجة إلى القوة العسكرية الأمريكية والردع النووى لحماية أوروبا، ولكنهم بدأوا فى بناء هيكل أمنى أوروبى جديد يهدف إلى تقليص اعتمادهم على الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلنوا فى مارس ٢٠٢٥ عن إطلاق «خطة إعادة تسليح أوروبا – إلى الجاهزية ٢٠٣٠»، وهو مشروع طموح يسعى لتعزيز القدرات الدفاعية للاتحاد الأوروبى من خلال حشد استثمارات تصل إلى مبلغ ٨٠٠ مليار يورو، وحظيت هذه الخطة بترحيب من الرئيس ترامب، خاصة بعد إبداء الدول الأوروبية موافقتها بصفة عامة على مطلب الرئيس ترامب بزيادة مساهمة كل دولة عضو فى الناتو بـ٥٪ من إجمالى الناتج المحلى فى الإنفاق الدفاعى ووفق صيغة مرنة وبمراحل زمنية محددة.

اعترضت أو تحفظت بعض الدول على نسبة الزيادة مبدية عدم قدرتها على الالتزام بتنفيذها. وكان من أشد المعارضين رئيس حكومة أسبانيا بيدرو سانشيز الذى وصف الزيادة بأنها مبالغ فيها وغير عادلة، مما أدى إلى أن يهاجمه الرئيس ترامب ولمح بإمكانية معاقبة أسبانيا برسوم جمركية تجعلها تدفع أضعاف الزيادة المطلوبة للانفاق الدفاعى للناتو. ورد عليه سانشيز بأنه يتعين التفرقة بين الإنفاق الدفاعى والسياسة التجارية لدول الاتحاد الأوروبى وعدم الخلط بينهما. وقد استطاع الأمين العام للناتو روته، من خلال اتصالات جانبية، أن يتوصل إلى حل يخفف الخلاف ويحول دون إفساد المؤتمر، يقضى بأن تلتزم أسبانيا بنسبة زيادة ٢,١٪ قبلتها أسبانيا على مضض، واعتبر قبولها ترضية للرئيس ترامب. ولكن طرح هذه النسبة يفتح المجال أمام الدول الأخرى للمطالبة بالمعاملة ذاتها بحكم ظروفها الاقتصادية. وأعلنت بلجيكا أنها لن تلتزم بما حددته القمة بتخصيص ٥٪ للانفاق الدفاعى. وأكدت سلوفاكيا احتفاظها بحقها فى تحديد مقدار إنفاقها الدفاعى بنفسها. والواقع أن بعض الدول الأوروبية تواجه صعوبات اقتصادية جادة سواء بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، أو نتيجة للسياسات الجمركية التى يفرضها الرئيس ترامب مما يزيد من تفاقم هذه التحديات ويجعل تنفيذ الزيادة المطلوبة فى نفقات الدفاع بالغة الصعوبة، وقد تؤدى إلى تناقص المخصصات المالية للتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

وقد وافقت القمة على تعهد الدول الأعضاء فى الناتو باستثمار ٥٪ من إجمالى الناتج المحلى سنوياً فى المتطلبات الدفاعية الأساسية والإنفاق المرتبط بالدفاع والأمن بحلول عام ٢٠٣٠، بما يضمن الوفاء بالتزاماتهم الفردية والجماعية. والنسبة الحالية ٢٪ فقط، وتقسم الـ٥٪ إلى ٣,٥٪ للدفاع الأساسى، و١,٥٪ للإنفاق الإضافى المتعلق بالدفاع. وتجرى المراجعة الأولى لما سيتم تنفيذه فى عام ٢٠٢٩، أى بعد نحو ٤ سنوات من الآن. وتعد هذه المدد حلاً وسطاً بين مطالب الرئيس ترامب والأوضاع الاقتصادية والمالية للدول الأوروبية، كما أنها تترك الباب مفتوحاً عند المراجعة بعد أربع سنوات لتقرير المضى قدماً فى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، أم إجراء بعض التعديلات سواء فى النسبة المقررة أو فى المدة.

وأكد البيان الختامى للقمة على الالتزام بالدفاع المشترك كما ورد فى المادة الخامسة من معاهدة الناتو، وأن الاعتداء على أى دولة عضو فى الناتو يعد اعتداء على جميع الدول الأعضاء. والسبب فى تأكيد ذلك هو حسم الموقف

قادة الناتو يواصلون محادثاتهم فى قمة لاهاي

تجاه ما أثارته تصريحات الرئيس ترامب قبل القمة يفهم منها أن المادة الخامسة المشار إليها يمكن تفسيرها على عدة أوجه. وقد عاد ترامب وأوضح أن نص المادة الخامسة ملزم للجميع. كما أكد البيان الالتزام بأمن أوكرانيا. ويبدى ترامب استيائه من الدعم الموجه لأوكرانيا ويرى أنه رغم عدم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع الرئيس بوتين، إلا أن الأمر يتطلب الاستمرار فى المساعى السياسية ولا يمانع فى أن تتنازل أوكرانيا عن بعض أراضيها لروسيا لإنهاء هذا الصراع، وهو ما ترفضه أوكرانيا وتؤيدها أغلبية الدول الأوروبية التى ترى أنه إذا سمح للرئيس بوتين أن يحقق أهدافه بالقوة فإن ذلك سيكون خطراً على الدول الأوروبية. ويرى ترامب أن أموال حلف الناتو تنفق بصورة غير مجدية.

وإن إلقاء نظرة على الإنفاق الدفاعى للدول أعضاء الناتو فى عام ٢٠٢٤ يتضح أن ٢٣ دولة من إجمالى ٣٢ دولة عضو خصصت النسبة المقررة وهى ٢٪ من إجمالى الناتج المحلى، أو أكثر مثل بولندا التى خصصت ٤٪ بحكم جوارها مع كل من أوكرانيا وروسيا المتحاربتين. وخصصت أسبانيا أقل نسبة وهى ١,٣٪ وذلك بسبب أوضاعها الاقتصادية والمالية وهو ما يفسر اعتراضها على النسبة الجديدة.

وقال وزير الخارجية الأمريكى أن ترامب سيرفض دعوات الدول الأوروبية بتشديد العقوبات على روسيا، لإتاحة المجال للتفاوض على اتفاق سلام ينهى الحرب الروسية الأوكرانية، ويرى أن اعتقاد روسيا أن بإمكانها تحقيق أهدافها بالحرب خاطئ وأن نتائجه ستكون صعبة عليهم للغاية. ويلاحظ أنه بالتوازى مع هذا الموقف الأمريكى فإن

الأمين العام للناتو مارك روته

البيت الأبيض مع عضوين من مجلس الشيوخ الأمريكى، أحدهما جمهورى والآخر ديمقراطى، يعدان مشروع قانون بفرض عقوبات قاسية على روسيا إذا رفضت الانخراط فى دبلوماسية إيجابية مع أوكرانيا.

وترى روسيا أن دول الناتو تسعى إلى تعزيز القدرات العسكرية بصورة مبالغ فيها، وتصوير روسيا بأنها شيطان لتبرير هذه الزيادة الكبيرة فى الإنفاق الدفاعى. وتوضيح أن سبب غزوها أوكرانيا سعيها للانضمام للناتو الذى تقوده الولايات المتحدة. وقال وزير خارجية روسيا أن زيادة الإنفاق الدفاعى للناتو لن يؤثر فى أمن روسيا التى تعرف الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها علانية وهى قانونية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والتعاون الدولى، وتنفى روسيا نيتها مهاجمة أى دولة عضو فى الناتو.

واستنكرت الصين زيادة الناتو الإنفاق الدفاعى ومحاولات التوسع فى منطقة آسيا والمحيط الهادى، وأوضحت أن إنفاق دول الناتو فى ٢٠٢٤ بلغ نحو ٥٥٪ من الإنفاق الدفاعى العالمى. وتوضيح التزام الصين بعدم إمداد أى من طرفى الحرب الروسية الأوكرانية بالسلاح أو مواد ذات استخدام مزدوج. ودعت دول الناتو إلى التخلى عن عقلية الحرب الباردة، وعن تصوراتهم الخاطئة عن الصين التى ستحافظ على سيادتها وأمنها ومصالحها التنموية والمساهمة فى السلام والاستقرار العالميين.

ويلاحظ أنه قبل أيام قليلة من انعقاد قمة الناتو وقع ممثلى الحلف والأردن اتفاقاً لإنشاء مكتب ارتباط للناتو فى عمان ليكون أول حضور دبلوماسى للناتو فى الشرق الأوسط. كما تقرر عقد قمة الناتو التالية بعد ستة أشهر فى تركيا وهو ما يدل على الأهمية المتزايدة للجناح الجنوبى للحلف ولمنطقة الشرق الأوسط. وهذه التطورات الجديدة نتيجة لما شهدته وتشهده المنطقة من تطورات متسارعة سواء فى سوريا ولبنان وغزة والضفة الغربية، وعلى رأسها حرب الإثنى عشر يوماً بين إسرائيل وإيران بدعم أمريكى لإسرائيل.

واضح أن الموافقة على مضاعفة الانفاق الدفاعى لحلف الناتو يواجه مخاوف الدول الأوروبية من روسيا واستمرار الحرب الأوكرانية، وصعود الصين. كما أنه استجابة وترضية للرئيس ترامب، مع مدة تنفيذ عشر سنوات ومراجعة بعد أربع سنوات أى فى عام ٢٠٢٩، وتنتهى رئاسة ترامب الحالية فى ٢٠ يناير ٢٠٢٩ ما لم تحدث مفاجأة إعادة ترشحه كما قال بنفسه. والحقيقة أنها صيغة مرنة وتوافقية تهدف إلى إظهار وحدة دول الناتو بالرغم من اختلاف ومعارضة بعض الأعضاء.

ماذا حدث للمصريين؟

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى عام ٢٠٠٠ صدر فى مصر كتاب هام بعنوان «ماذا حدث للمصريين؟»
بقلم الدكتور جلال امين.
قبل التعرف على الكتاب وموضوعه اجد لزاما على تسليط الضوء على مؤلفه الذى يمثل ظاهره ثقافيه وتنويره وحضاريه هامه ومميزه.فهو لم يكن نبته شيطانيه ظهرت بالصدفه لكنه كان فرع مثمر لشجرة طيبه اصلها ثابت وفرعها فى السماء .

والأصل الثابت هو والده الاستاذ احمد امين الذى عرفه قطاع كبير من المثقفين من خلال ثلاثيته الشهيره:

فجر الإسلام وظهر الإسلام وضحى الإسلام والذى زادت شهرته عندما أنتجت السنيما المصريه باكورة الثلاثيه فجر الإسلام فى فيلم أخرجه المخرج الكبير صلاح ابو سيف ومثله عمالقة السنيما ومن بينهم محمود مرسى ويحيى شاهين وسميحه أيوب .

إلا ان الاستاذ احمد امين لم يكن مجرد ساردا لتاريخ الاسلام فى مراحله الاولى وهى مرحله تناولها العديد من الكتاب بمؤلفات كثيره لكنه كان مفكرا وفيلسوفا اثرت مؤلفاته المكتبه العربيه بالعديد من الاعمال الكبيره منها كتب الاخلاق وفيض الخاطر وكتاب زعماء الإصلاح فى العصر الحديث الذى تناول فيه سير جمال الدين الافغانى ومحمد عبده وعلى مبارك والسيد احمد خان من الهند.

اما عن فروع هذه الشجره فهم ابنيه :السفير القدير حسين امين الدبلوماسى الذى مثل مصر سفيرا فى الجزائر وسفيرا فى البرازيل والمفكر الذى الف كتاب من اقيم الكتب فى المكتبه العربيه وهو دليل المسلم الحزين فى القرن العشرين الذى صدر فى عام ١٩٨٣ وحصل على جائزة معرض القاهره الدولى للكتاب وحقق توزيعا كبيرا وترجم إلى اللغه الفرنسيه.

اما الفرع الثانى المثمر لهذه الشجره الطيبه فهو الدكتور جلال امين مؤلف الكتاب الذى نتناوله فى هذا المقال:»ماذا حدث للمصريين الذى فاز بدوره بجائزة معرض القاهره الدولى للكتاب عام ٢٠٠٠ بعد فوز كتاب شقيقه بنفس الجائزه بسبع عشرة عام.

ومن الأمور الطيبه قيام الاستاذ كمال صلاح امين بجمع الرسائل المتبادله بين الشقيقان عندما فرقت الايام بينهما بسبب الدراسه وظروف العمل إلا ان الموده والمحبه بينهما ظلت موصوله كما وضح من الكتاب الذى جمع الرسائل بعنوان:»اخى العزيز» الذى كشف عن كثير من الخصوصيات والمشاعر بين الاخين كما ان الكتاب يقدم نموذج لفن بديع ونمط ادبى اختفى للاسف وهو ادب الرسائل.

بعد استعراض مؤلف الكتاب وأسرته ندخل إلى صلب الموضوع وهو الكتاب ذاته والتساؤل الذى يطرحه باستعراض التغيرات التى طرأت على المصريين خلال خمسين سنه فى الفتره مابين ١٩٤٨ إلى عام ١٩٩٨ وهى فتره حفلت بأحداث جسام تركت اثرا عميقا على مصر وعلى اهلها.

سنة البدايه ١٩٤٨ وهى السنه التى قامت فيها حرب فلسطين وما صاحبها من احباط وقيام دولة اسرائيل وبداية صراع دموى وطويل بين العرب والصهيونيه وكانت مصر هى رأس الحربه فى هذا الصراع وفجرت الحرب وما صاحبها من اتهامات بالتقصير والفساد ودعاوى الاسلحه الفاسده موجه من الغضب والعنف كان ذروته حريق القاهره و سرعان ما ثار الجيش وأيده الشعب فى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وسقط النظام الملكى وتحولت مصر إلى جمهوريه وما صاحب ذلك من حراك اجتماعى شديد تمثل فى الغاء الالقاب المدنيه التى كانت تمثل حاجزا بين طبقات الشعب ثم قوانين تحديد الملكيه الزراعيه التى أنهت الإقطاع.

ولعل صدمة حرب فلسطين أججت المشاعر القوميه التى ازدادت اشتعالا بعد العدوان الثلاثى على مصر ومع المواجهه مع الولايات المتحده حول السد العالى وتزعم مصر لحركة تحرير الدول العربيه ودعمها لثورة الجزائر وثورة اليمن وتأسيس حركة عدم الانحياز التى أدت إلى دعم اكبر لشعوب العالم الثالث ثم تدشين مشروع طموح للتصنيع خاصة التصنيع الثقيل وصناعة السيارات وصناعة السلاح بما فى ذلك الطائرات والصواريخ.

ثم كانت النكسه فى عام ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل لسيناء ورغم فداحة الخساره والصدمه إلا انها لم تكن هزيمه وارتفع الشعب إلى مستوى التحدى فى اصطفاف عظيم رافضا الاستسلام

الدكتور جلال امين

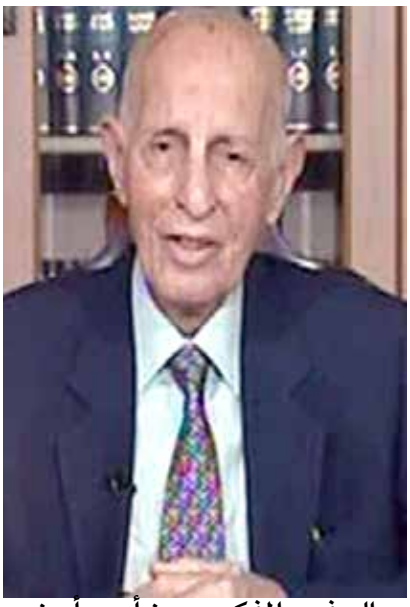

السفير والمفكر حسين أحمد أمين

التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد فى 17سبتمبر 1978

وضمد جراحه واعاد بناء جيشه وحرر ارضه بعد حرب مجيده عظيمه.

ثم مات عبد الناصر وجاء السادات وأشعل ما اسماه بثورة التصحيح وحول المسار وابتعد عن التصنيع ومنح امريكا ٩٩٪ من الاوراق وقام بزيارته الشهيره لإسرائيل ووقع معها معاهدة السلام ووقعت القطيعه بين مصر والعرب وخرجت مصر من الجامعه العربيه ثم كان الاغتيال الغادر لأنور السادات وتولى حسنى مبارك مسؤلية الحكم وبذل جهدا كبيرا لضبط دفة الأمور إلى جادة الوسط.

خمسون سنه حافله بالأحداث الجسام كان لابد ان تترك اثرها على الانسان وسلوكه وفكره رصدها الاستاذ القدير متسائلا :ماذا حدث لهم؟ يضاف لها حدث جلل تطور بهدؤ تام

وكان له تأثيرا كبيرا على الساحه وهو الزياده الهائله فى السكان الذين ارتفع عددهم من ٢٠ مليون عند بداية السرديه الى ٩٠ مليون فى نهايتها ولا زالوا يتزايدون!

٢٥ سنه منذ نشر الكتاب اى نصف المده التى تناولتها السرديه الا ان كل متابع للأحداث فى الماضى وفى الحاضر يجد ان التغير الذى حدث فى الفتره الاقصر لعلها تفوق ما حدث فى نصف القرن الذى غطته السرديه وهو ما يجعلنا نعيد التساؤل مرة اخرى:ما الذى حدث ومازال يحدث للمصريين؟

لعل فترة السرديه حفلت بأحداث جسام كان لها تأثيراً اجتماعياً وسياسيا ونفسيا أدت إلى تغيير فى السلوك اما الفتره التاليه فان أحداثها كانت اقل ثوريه وراديكاليه إلا ان العامل المؤثر فيها هو الطفره التقنيه والعلميه خاصة فى وسائل الاتصال والتى أدت إلى سيوله فى انتقال الاخبار وفى تسرب الأنماط السلوكيه الغريبه عن المجتمع والدخيله عليه عن طريق القناوات التلفزيونيه الفضائيه التى حطمت القيود والحواجز تماما بين البلاد وبين الشعوب واضيف لها اخيرا وسائل التواصل الاجتماعى التى حولت كل فرد من مجرد مستقبل للأخبار إلى ناقل للأخبار عن طريق تليفونه المحمول المزود بكاميرا يتيح له نقل اى حدث يصادفه دون وعى ودون مسؤليه او رقيب فأصبح الفرد العادى عباره عن جريده ومحطة تلفزيون ووكالة أنباء متحركه.

واذا كان قانون جريشام فى الاقتصاد يقول ان العمله الرديئه تطرد العمله الجيده فإنه بالمثل فى الاعلام فان الاخبار الرديئه تطرد الاخبار الجيده من الساحه فتسود الاخبار الهزيله التافهه التى تقدم الاثاره والتسليه الرخيصه وكلما زاد شذوذ الخبر وغرابته جذب جمهورا اكبر وحقق ما يسمى «بالترند» فتسللت الأنماط السلوكيه الشاذه واللغه الهابطه مما اثر على لغة التخاطب وأساليب التعامل بين الناس.

شكرا للعالم الجليل الدكتور جلال امين على دراسته للتغيرات التى اصابت المجتمع خلال نصف قرن تسارعت فيه الاحداث الجسام ولأنه نبهنا اننا تغيرنا وتساءل عما حدث لنا الامر جد خطير ويحتاج إلى جهد لكبح جماح التأثيرات التى تدخل علينا والتصدى لما يهدد اخلاقنا وقيمنا ولغتنا وتماسك جبهتنا ووضع استراتيجيه مدروسه وحرفيه يشارك فى وضعها علماء النفس والاجتماع والاعلام والتعليم والثقافه والاتصالات والاديان لنضمن مناخ يتحرك بنا لاعلى وليس لاسفل عسى ان نجد من يكتب بعد حين كيف نجونا من الطوفان وحمينا مجتمعنا قيمنا من المؤثرات الفاسده.

اليوم الدولى لمكافحة خطاب الكراهية

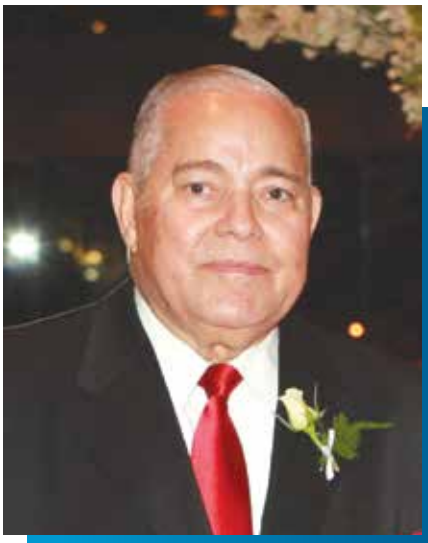

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

اليوم الدولى لمكافحة خطاب الكراهية هو يوم تحتفل فيه الأمم المتحدة فى 18 يونيو من كل عام بهدف مكافحة خطاب الكراهية والتحريض على العنف وتعزيز التسامح والتفاهم بين الثقافات. والأديان.

وقد صدر قرار اعلان ١٨ يونيو يوما دوليا لمكافحة خطاب الكراهية بناء على استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية التى تم اطلاقها فى ١٨ يونيو ٢٠١٩ وقد تم الاحتفال به لأول مرة عام ٢٠٢٢ وينص القرار على ضرورة مكافحة التمييز وكراهية الأجانب ويدعو جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة بما فى ذلك الدول الى زيادة جهودها للتصدى لهذه الظاهرة بما يتفق مع القانون الدولى لحقوق الانسان.

والمقصود بخطاب الكراهية الكلام المسئ الذى يستهدف فردا أو مجموعة بناءا على خصائص متأصلة مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعى والذى قد يهدد السلم الاجتماعى.ولا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولى لحقوق الإنسان ولا يزال هذا المفهوم محل خلاف واسع لا سيما فيما يتعلق بحرية الرأى والتعبير وعدم التمييز والمساواة.

وتعرف استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه أى نوع من التواصل الشفهى أو الكتابى أو السلوكى الذى يهاجم أو يستخدم لغة فيها ازدراء أو تمييز بالإشارة الى شخص أو مجموعة على أساس الدين أو الانتماء الاثنى أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعى أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية.

وخطاب الكراهية مصطلح فضفاض تمييزى متحيز متعصب غير متسامح وازدرائى مهين مذل لفرد أو مجموعة. ويمكن نقل خطاب الكراهية من خلال أى شكل من أشكال التعبير بما فى ذلك الصور والرسوم المتحركة والايماءات والرموز ويمكن نشرها عبر الانترنت أو خارجه وتجدر الإشارة الى أن خطاب الكراهية يوجه فقط الى الأفراد أو المجموعات ولا يشمل التواصل حول الدول ومكانتها أو رموزها أو مسئوليها العاميين وزعمائها الدينيين أو المعتقدات.

واحدى طرق التصدى لخطاب الكراهية هى نشر خطابك المضاد لضمان ألا تكون الكراهية هى الخطاب السائد ويمكنك تقويض المحتوى البغيض برسائل إيجابية لنشر التسامح والمساواة والحقيقة دفاعا عن المستهدفين بالكراهية واتخاذ موقف علنى. وتوسيع نطاق التضامن مع الأشخاص الذين يتعرضون لخطاب الكراهية يوضح أن رفض الكراهية هو مسئولية كل فرد.

وخطاب الكراهية له تأثير ضار على المجتمع حيث يساهم فى اضعاف التماسك الاجتماعى ويشجع على التمييز والعنف ويؤدى الى انتهاكات حقوق الانسان كما يمكن أن يمهد الطريق للصراع والتوتر ويهدد السلام. وبالتالى فان معالجة خطاب الكراهية والتصدى له ضرورة ويتطلب نهجا شموليا وتعبئة المجتمع ككل. والتحدث بحزم ضد خطاب الكراهية واجب أخلاقى يقع على عاتق جميع الأفراد والمنظمات بما فى ذلك الحكومات والقطاع الخاص ووسائل الاعلام وشركات الانترنت والقادة الدينيين والمعلمين والشباب والمجتمع المدنى له دور حاسم فى مواجهة هذه الآفة.

وينبغى علينا بناء وعى عام يؤمن بأن المجتمع الإنسانى البناء والايجابى فى النطاق المحلى والإقليمى والعالمى يتطلب استبعاد الكراهية كقيمة وكخيار ويؤمن بأن سلامة الحياة فى كل نطاق تتطلب مقاومة الكراهية بصفتها عدوانا منتجا للخراب فى الداخل والخارج ولها ضحايا كثيرين ولا يربح فيها أحد فنحن فى حاجة الى وعى يوفر العبور الى مجتمعات آمنة متآخية ومتسامحة تنتصر للإنسان ولمنظومة القيم التى تحقق الأمن الاجتماعى بمختلف تجلياته.

وتجدر الإشارة الى أن العالم شهد فى السنوات الأخيرة تصاعدا قى ظاهرة كراهية المسلمين فى العديد من الدول

يتعرض نصف المسلمين دول الاتحاد الاوروبى للتميز فى حياتهم اليومية

تمثلت فى حملات تشويه وتمييز ممنهج وأعمال عنف فقد أشارت إحصائية مركز *بيو للأبحاث* (وهو مركز أمريكى غير حزبى مقره واشنطن ويركز على دراسة القضايا الأجتماعية والرأى العام والاتجاهات الديموغرافية التى تشكل الولايات المتحدة والعالم.) الى أن المسلمين يواجهون قيودا على ممارسة شعائرهم الدينية فى ٥٦ دولة وأفاد نحو نصف المسلمين المقيمين فى دول الاتحاد الأوربى بأنهم يتعرضون للتمييز فى حياتهم اليومية مع تسجيل زيادة حادة فى الكراهية وفقا لتقرير أوروبى. كما أعلنت وكالة حقوق الانسان التابعة للاتحاد الأوروبى فى تقرير لها أن المسلمين فى أوروبا يواجهون مزيدا من العنصرية والتمييز مشيرة الى ارتفاع حاد فى الكراهية ضد المسلمين بعد طوفان الأقصى وحتى قبل هجوم حماس على إسرائيل فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ حيث شهدت بعده الكراهية ضد المسلمين ارتفاعا حادا وعل صعيد التمييز ضد المسلمين سجلت النمسا النسبة الأعلى ٧١٪ تليها المانيا ٦٩٪بينما سجلت فرنسا ٣٩٪ فى حين كان التمييز فى أسبانيا والسويد الأدنى على مستوى أوروبا.

ووفقا لدراسة فان المسلمين مستهدفين ليس فقط بسب الدين ولكن أيضا بسبب لون بشرتهم وأصلهم العرقى ويشكل المسلمون ثانى مجموعة دينية فى الاتحاد الأوربى ويبلغ عددهم ٢٦ مليون نسمة وفقا لأحدث إحصاء لمركز بيو أجرى عام ٢٠١٦

بينما تشير دراسة أخرى عام ٢٠١٧ الى أن الإسلام هو الأكثر نموا فى العالم وأنه بحلول عام ٢٠٥٠ سيرتفع عدد المسلمين حول العالم من ١,٦ مليار الى ٢,٧ مليار ليقارب عددهم عدد المسيحيين فى العالم وتتوقع الدراسة أن تصل نسبة المسلمين فى أوروبا ١٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠ وأن نسبة المسلمين بين سكان العالم زادت من ٢٣,٩ ٪ عام ٢٠١٠ الى ٢٥,٦ ٪ عام ٢٠٢٠ بينما انخفضت نسبة المسيحيين من ٣٠,٦٪ الى ٢٨,٨٪خلال الفترة نفسها وأن عدد المسلمين زاد بنسبة ٥٢٪ فى أمريكا الشمالية و٣٣,٨ ٪ فى افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وبنسبة ٢٣,٩٪ فى الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

كما تجدر الإشارة الى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت فى مارس ٢٠٢٤ قرارا بعنوان * تدابير مكافحة كراهية الأسلام *خلال اجتماع بمناسبة اليوم الدولى لمكافحة كراهية الاسلام أو الأسلاوفوبيا ودعا القرار من بين أمور أخرى الى تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة معنى بمكافحة الاسلاموفوبيا وكان الأمين العام جوتيرش وراء اصدار هذا القرار.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيرش عشية اليوم العالمى لمكافحة كراهية الإسلام (الاسلاموفوبيا) الذى اعتمدته الأمم المتحدة ليكون ١٥ مارس من كل عام تزامنا مع الهجوم الإرهابى الذى استهدف مسجدين فى نيوزيلندا عام ٢٠١٧ وراح ضحيته ٥١ مسلم أن هناك تصاعدا مقلقا فى التعصب ضد المسلمين فى أنحاء العالم *كما دعا جوتيريش المنصات الالكترونية الى الحد من السياسات التمييزية التى تنتهك حقوق الانسان وكرامته الى العنف الصريح ضد الأفراد وأماكن العبادة.

استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية:

ألقى الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش كلمة أشار فيها الى كيفية ظهور استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية تضمنت ما يلي: * أن العالم تعصف به موجة عارمة مثيرة للقلق من كراهية الأجانب والعنصرية والتعصب بما فى

ذلك معاداة ا لسامية وكراهية المسلمين واضطهاد المسيحيين وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعى وغيرها من أشكال الاتصال تستغل كمنابر لنشر التعصب كما أشار الى تنامى زحف حركات النازيين الجدد ومؤيدى ايدولوجية تفوق العرق الأبيض وأن الخطاب العام أصبح يستخدم كسلاح لتحقيق مآرب سياسية فى شكل خطب تؤجج المشاعر وتتسبب فى وصم الأقليات والمهاجرين واللاجئين والنساء وكل ما يسمى الآخر وتجريدهم من انسانيتهم.

وأضاف أن خطاب الكراهية يشكل تهديدا للقيم الديمقراطية والاستقرار الاجتماعى والسلام وكمسألة مبدأ يجب على الأمم المتحدة مواجهة خطاب الكراهية فالسكوت عنه يمكن أن يوحى بعدم الاكتراث لمظاهر التعصب وعدم التسامح حتى عندما تتفاقم الأوضاع ويتحول المستضعفون الى ضحايا. وأضاف أن مواجهة خطاب الكراهية شرط حاسم لترسيخ التقدم المحرز فى جدول أعمال الأمم المتحدة ككل من خلال المساعدة على منع نشوب النزاعات المسلحة والجرائم الوحشية والإرهاب وانهاء العنف ضد المرأة وغير ذلك من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والنهوض بمجتمعات مسالمة وعادلة تشمل الجميع.

وأضاف أن التصدى لخطاب الكراهية لا يعنى تقييد حرية التعبير أو حظرها وانما يعنى اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تفاقم خطاب الكراهية وتحوله لما هو أخطر من ذلك وخاصة التحريض على التمييز والعدوانية والعنف المحظور بموجب القانون الدولى. وأضاف أن للأمم المتحدة تاريخ طويل فى تعبئة العالم ضد الكراهية بجميع أنواعها عبر طائفة واسعة من الإجراءات الرامية الى الدفاع عن حقوق الانسان والنهوض بسيادة القانون والواقع أن المنظمة تستمد جذور هويتها والغرض من انشائها من الأحداث الكارثية التى تطرأ عندما يطول التغاضى عن تيارات الكراهية الخبيثة. كما أشار الى أنه طلب الى كبار مستشاريه استكشاف التدابير الإضافية التى يمكن اتخاذها فكانت هذه الاستراتيجية وخطة العمل ثمرة ذلك البحث اذ تحددان سبلا عملية يمكن للأمم المتحدة من خلالها أن تضطلع بدورها فى التصدى لخطاب الكراهية فى جميع أنحاء العالم مع احترام حرية الرأى والتعبير بالتعاون مع الحكومات والمجتمع المدنى والقطاع الخاص وسائر الشركاء. ومن خلال تعزيز قدرة العالم على مواجهة هذه الظاهرة الخبيثة يمكن تعزيز أواصر المجتمع وبناء عالم أفضل للجميع.

كما أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيرش فى رسالته بمناسبة اليوم الدولى الأول ٢٠٢٢ لمكافحة خطاب الكراهية *أن خطاب الكراهية سلوك يحرض على العنف ويقوض التنوع والتماسك الاجتماعى ويهدد القيم والمبادئ المشتركة التى تربطنا ويجرد الأفراد والمجتمعات من انسانيتهم* ويؤثر كثيرا على الجهود الرامية الى تعزيز السلام والأمن وحقوق الانسان والتنمية المستدامة. وأوضح ألأمين العام أن الكلمات يمكن أن تكون سلاحا وتسبب أذى جسديا. وقال أن التصعيد من خطاب الكراهية الى العنف لعب دورا هاما فى أكثر الجرائم المروعة والمأساوية فى العصر الحديث بدءا من معاداة السامية التى أدت الى محرقة اليهود وصولا الى الإبادة الجماعية للتوتسى فى رواندا عام ١٩٩٤ (وأضيف من جانبى والإبادة الجماعية التى تقوم بها إسرائيل فى غزة حاليا) وأضاف الأمين العام للأمم المتحدة أن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعى تسهم فى تعظيم خطاب الكراهية بحيث أصبح منتشرا كالنار فى الهشيم عبر الحدود.

.وقال الأمين العام أن خطاب الكراهية خطر محدق بالجميع ومكافحته مهمة منوطة بنا جميعا. وختم قائلا * هذا اليوم الدولى الأول لمكافحة خطاب الكراهية هو دعوة من أجل العمل فلنجدد التعبير عن التزامنا بأن نبذل كل ما فى وسعنا لمنع خطاب الكراهية والقضاء عليه من خلال تعزيز احترام التنوع والشمول.*

وفيما يلى تفاصيل الاستراتيجية:

* زيادة فهم وتوعية المجتمعات بأشكال مختلفة من خطاب الكراهية وآثاره.

* تحديد وتصميم برامج لمعالجة الدوافع والأسباب الجذرية الكامنة وراء خطاب الكراهية.

* تشجع الاستراتيجية على تبنى الخطابات الإيجابية التى تناقض حطاب الكراهية وتعزز التسامح والتعايش.

* تؤكد الاستراتيجية على أهمية اشراك مختلف الجهات الفاعلة فى المجتمع (الحكومات - المجتمع المدنى - القطاع الخاص) فى مكافحة خطاب الكراهية.

أنتونيو جوتيريش

الإبادة الجماعية التى تقوم بها إسرائيل فى غزة حاليا

* التركيز على التعليم بوصفه من الأدوات المهمة للتصدى لخطاب الكراهية من خلال تعزيز الوعى وبناء المواطنة العالمية وتطوير التفكير النقدي

* الاستجابة الفعالة لتأثير خطاب الكراهية على المجتمعات مع التركيز على دعم الفئات المستهدفة وتعزيز حقوق الانسان وتوفير الرعاية اللازمة.

* تشجع الاستراتيجية على رصد وتتبع خطاب الكراهية على نطاق واسع وتحديد الأسباب التى تدفع الى انتشاره.

* تؤكد الاستراتيجية على أهمية التعاون الدولى فى مكافحة خطاب الكراهية وتبادل الأفكار والخبرات بين الدول.

وأخيرا تهدف استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية التى أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش الى منح الأمم المتحدة المساحة والموارد اللازمة لمعالجة خطاب الكراهية الذى يشكل تهديدا لمبادئ الأمم المتحدة وقيمها وبرامجها.

وقد نظمت الأمم المتحدة دورة تدريبية حول استراتيجية الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية لتزويد موظفى الأمم المتحدة بالأدوات والمعرفة اللازمة لمواجهة التحدى الخطير الذى يمثله خطاب الكراهية فى عالمنا اليوم.

وتجدر الإشارة الى أن منظمة اليونسكو كرست اليوم الدولى للتعليم ٢٤ يناير عام ٢٠٢٤ لمكافحة خطاب الكراهية نظرا للدور البالغ الأهمية للتعليم والمعلمين فى مكافحة خطاب الكراهية باعتباره ظاهرة تضر بمجتمعاتنا وقد تفاقم انتشارها فى السنوات الأخيرة من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعى.

ويدين الإسلام كل أشكال الكراهية والعنف ويركز على التسامح والعدل والتعاون والتعايش السلمى بين الناس من جميع الأديان ويعتبر الكراهية والتعصب من الأمور التى تؤدى الى الفوضى والنزاعات.

والواقع أن البحث فى موضوع خطاب الكراهية ليس بالأمر اليسير لأنه يلزم لكل من يتعرض لهذا الموضوع أن يتعرض للعديد من قواعد القانون الدولى وبصفة خاصة القواعد الواردة فى القانون الدولى لحقوق الانسان والقانون الدولى الجنائى والتى تتعلق بحظر وتجريم خطاب الكراهية كذلك قد يتطلب الأمر البحث فى الوثائق الصادرة من المنظمات والأجهزة الدولية والمتضمنة لتوصيات او قرارات بشأن مكافحة الكراهية العنصرية والتعصب ونبذ التطرف والعنف.

مكافحة خطاب الكراهية فى مصر:

يعد الحض على خطابات الكراهية فى مصر بمثابة جريمة يعاقب عليها القانون وفقا لنص المادة ٥٣ من الدستور ورغم وجود نصوص قانونية تعاقب على فعل التحريض على الكراهية وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى الا أنه لا يوجد قانون شامل لمكافحة خطابات الكراهية سواء فى وسائل الاعلام أو عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعى وكانت ثمة محاولة وحيدة أقدمت عليها مؤسسة الأزهر فى يونيو ٢٠١٧ بتقديم مقترح بمشروع قانون لمكافحة حطابات الكراهية والعنف باسم الدين لكن مشروع القانون لم يراوح مكانه كما أن الدستور ورغم نصه صراحة فى المادة ٥٣ على انشاء مفوضية مستقلة لمكافحة التمييز الا أنها لم تخرج للنور.

وكانت مصر قد واجهت تنامى خطابات الكراهية مع دخول مصر عصر ثورة الاتصالات والمعلومات وطرأت ممارسات شرعت فيها مجموعات معينة مستخدمين الشعارات الدينية على نحو مغالط لتبرير خطاباتهم الآثمة وبتنظيم من كيانات مسيسة للحض على الكراهية وتأجيج مشاعر العنف بين المكونات الدينية المختلفة فى المجتمع المصرى. ويستدعى ذلك من الدولة المصرية الانتباه لمثل هذه الظواهر التى وان كان وجودها محدودا لكنه يستدعى الرصد والرقابة والتحليل مع ضرورة وجود اطار قانونى شامل ينظم العقوبات المفروضة على هذه الخطابات ويفرق بين أشكالها المختلفة ويدرج تعريفا واضحا لهذه الخطابات يتسق مع ما جاء فى استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة خطابات الكراهية والتى أطلقت فى عام ٢٠١٩.

معاهدة منع الانتشار النووى فى الشرق الأوسط

سفير د. سامح أبو العينين

إن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط ليست فكرة جديدة، فقد سبقتها إلى ذلك عدة مناطق حول العالم وأهمها منطقة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبى وجنوب المحيط الهادئ وإفريقيا، ولكل منطقة من هذه المناطق خصائصها الذاتية التى تجعل منها مشروعًا فريدًا، على الرغم من الخصائص الأساسية المشتركة التى تتمتع بها تلك المناطق، وبالرغم من ذلك، يعتبر إنشاء منطقة منزوعة من أسلحة الدمار الشامل تجربة لم يسبق لأية منطقة فى العالم أن مرت بها، إذ أن إخلاء المنطقة من ثلاثة أنواع رئيسية من الأسلحة أمر على درجة بالغة من التعقيد.

ونهدف هنا إلى تعريف بنود نظام معاهدة حظر الانتشار النووى بالإضافة إلى تعريف الخطوط الإرشادية والأهداف الرئيسية لإقامة منطقة منزوعة أسلحة الدمار الشامل، وإلقاء الضوء على دور جميع الأطراف –بما فيها الأطراف الخارجية- بالإضافة للتدابير والالتزامات الواجب اتخاذها لاستيفاء الوظائف الرئيسية لأى نظام رصد مستقبلى فيها.

أولا: معاهدة حظر الانتشار النووى (معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية N.P.T).

• المعاهدة متعددة الأطراف، تم فتح باب توقيعها فى ١ يوليو ١٩٨٦ فى لندن وموسكو وواشنطن. وبدأ تنفيذها فى ٥ مارس ١٩٧٠ لمدة أولية تستغرق ٢٥ سنة. وتحدد أن تعقد المؤتمرات الاستعراضية كل خمس سنوات (NPT Review Conferences).

• تم تمديد المعاهدة إلى أجل غير محدد، فى مؤتمر استعراض المعاهدة وتمديدها فى عام ١٩٩٥. وتحظى المعاهدة بعضوية عالمية (ما عدا إسرائيل والهند وباكستان وكوريا الشمالية التى قامت بالانسحاب من المعاهدة). ويقتضى الانسحاب من المعاهدة توجيه إشعار مسبق فى غضون ثلاثة أشهر.

• تميز المعاهدة بين الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة للأسلحة النووية. وتحدد الدول الحائزة للأسلحة النووية فى الدول التى قامت بتفجير جهاز نووى قبل ١ يناير ١٩٦٧، وتشمل الاتحاد السوفييتى (روسيا حاليًا) والصين، وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

ثانيا: أحكام معاهدة حظر الانتشار النووي

تتضمن المعاهدة أربعة أحكام رئيسية منصوص عليها فى موادها الست الأولى وأهمها:

أولًا: يحظر على الدول الحائزة للأسلحة النووية نقل أو مساعدة الدول الأخرى على حيازة الأسلحة النووية والتكنولوجيا المتصلة بها، أو مراقبتها، ويحظر على الدول غير الحائزة للأسلحة النووية أن تتلقى الأسلحة النووية أو تستحدثها.

ثانيًا: وضعت الضمانات النووية من أجل ضمان المواد الانشطارية المنتجة أو المستخدمة فى المرفق النووى بالدول غير الحائزة للأسلحة النووية ويقتصر استعمالها على الأغراض السلمية، وتدير هذه الضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ثالثًا: تعترف المعاهدة بحق جميع الأطراف فى البحث فى مجال الطاقة النووية، وكذلك إنتاج هذه الطاقة واستخدامها من أجل الأغراض السلمية، وتسمح للدول الحائزة للأسلحة النووية بمساعدة الدول غير الحائزة للأسلحة النووية فى استغلال الطاقة النووية استغلالًا سلميًّا.

رابعًا: تدعو المعاهدة جميع الأطراف للتفاوض عن حسن نية على تدابير تتعلق بنزع السلاح النووى، وعلى معاهدة بشأن نزع السلاح العام الكامل فى ظل رقابة دولية صارمة وفعالة.

ثالثا: الخطوط الإرشادية للمناطق منزوعة السلاح النووى:

• صاغت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥ مجموعة من المبادئ التى ينبغى أن تسترشد بها الدول فى إقامة المناطق الخالية من السلاح النووى، ثم جرى بعد ذلك توسيع هذه المبادئ فى تقرير صدر بتوافق الآراء عن لجنة الأمم المتحدة لنزع السلاح عام ١٩٩٩.

• كانت الوثيقة النهائية لمؤتمر مراجعة وتمديد معاهدة حظر الانتشار النووى لعام ١٩٩٥، التى بادرت بطرحها الدول العربية بقيادة مصرية، هى الركيزة الأساسية التى انبثقت منها المبادرة الفعلية لإنشاء منطقة منزوعة أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط، وقد استندت تلك الوثيقة النهائية على القرار السنوى للجمعية العامة للأمم المتحدة والذى صدر أول مرة عام ١٩٧٤ برعاية مشتركة بين مصر وإيران. وطالب القرار الجمعية العامة بإنشاء منطقة منزوعة السلاح النووى فى الشرق الأوسط، ومن ثم تم تبنى هذا القرار بالجمعية العامة بالإجماع سنويًّا منذ عام ١٩٨٠.

• وفى هذا الإطار، تم الاتفاق على أن تقام المناطق الخالية من الأسلحة النووية على أساس ترتيبات تتوصل إليها الدول الموجودة فى المنطقة المعنية، على أن تصدر المبادرة لإقامة مثل هذه المنطقة عن الدول داخل المنطقة وحدها، وأن توافق عليها كل الدول الواقعة فيها، ويجب أن تشكل

المنطقة كيانًا جغرافيًّا تحد حدوده بوضوح من جانب الأطراف المحتملة للمعاهدة، وذلك عن طريق المشاورات مع الدول الأخرى المعنية.

• وتأخذ عملية إقامة المنطقة فى الاعتبار جميع الخصائص ذات الصلة للمنطقة المعنية مع تحديد التزامات الأطراف بوضوح، وأن تكون ملزمة، قانونيًا، بأن تكون الترتيبات متفقة مع مبادئ القانون الدولى وقواعده.

• كما يجب أن تنص معاهدة المنطقة الخالية من الأسلحة النووية على الحظر الفعَّال لتطوير أو صنع أو السيطرة على امتلاك أو تجربة أو وضع أو نقل الدول الأطراف فى المعاهدة لأى نوع من المتفجرات النووية، وتنص على أن الدول الأطراف لا تسمح لأية دولة بأن تضع أية متفجرات نووية داخل المنطقة، وعلى التحقق الفعال حيث الوفاء بالالتزامات المنصوصة.

• وتتمثل الأهداف الرئيسية لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى تخفيف حدة التوتر وحدة النزاعات فى المنطقة، وتسوية الخلافات. كما يهدف ذلك إلى نشر الاستقرار والأمن على المستويين الإقليمى والدولى، والعمل على تعزيز الثقة والشفافية وتحسين العلاقات فيما بين دول المنطقة. من ناحية أخرى، فإن إنشاء مثل هذه المناطق يعمل على تسهيل وتشجيع التعاون فى مجال تنمية الطاقة النووية واستخدامها فى الأغراض السلمية.

• ولا يمكن أن يتحقق إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وفى مقدمتها السلاح النووى، إلا إذا لعبت الدول الحائزة لأسلحة نووية دورًا محوريًّا، وذلك من خلال عدة مقاربات أهمها معارضة إجراء تجارب نووية فى المنطقة ومحاربة عدم الامتثال لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النوعية.

• ويجب أن يكون هناك دعم خارجى للأنشطة النووية السلمية فى المنطقة وللمشروعات ذات الصلة بما يعزز شفافية هذه الأنشطة. كما ينبغى على الدول النووية الخمس أن تسهم بشكل يدعم إنشاء المنطقة الخالية، وذلك من خلال التصديق على المعاهدات الخاصة بإنشاء المناطق الخالية بذلك، والالتزام بمتابعة تنفيذ أحكامها، واحترام جميع الشروط المحددة فيها، ويجب على هذه الدول الامتناع عن القيام بأى أفعال فى المنطقة تنطوى على انتهاك للمعاهدة والاتفاقية، وعن استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد دول المنطقة، بالإضافة إلى التعهد بألا توضع فى المنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل أسلحة قد تستخدم أو يهدد باستخدامها ضد بلدان المنطقة.

ولتحقيق أهداف المنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل يجب أن تلتزم دول المنطقة بعدم حيازتها لأى أسلحة دمار شامل، وبعدم وضع أية دولة لأسلحة نووية أو أسلحة دمار شامل أخرى فى نطاق الساحة الجغرافية للمنطقة، وعدم استخدام أو التهديد باستخدام أى أسلحة دمار شامل ضد أهداف بالمنطقة.

• ولذلك يجب إضفاء الصفة نووية من طرف واحد أنها لن تهاجم أو تهدد بالهجوم بأسلحة نووية دولا غير حائزة على أسلحة نووية، ولكن هذه الإعلانات تتضمن شروطًا وتحفظات، تتصل ببعض الدول الموجودة فى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية أو فى حلف عسكرى مع دولة حائزة للأسلحة النووية.

رابعا: الوظائف الرئيسية لنظام الرصد المرتبط بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

تتمثل الوظائف الرئيسية لنظام الرصد المرتبط بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى الآتى:

١ - مراقبة تفكيك وتدمير المخزونات الموجودة من أسلحة الدمار الشامل والصواريخ (التى يتجاوز مداها ١٥٠ كم) والتحقق من ذلك.

٢ - تفكيك مرافق الإنتاج ذات الصلة أو تحويلها للاستخدامات السلمية.

٣ - مراقبة الأنشطة الكيماوية والبيولوجية والنووية والمتعلقة بالصواريخ حتى يمكن فى مرحلة مبكرة اكتشاف أى انحراف للبدء فى تطوير وإنتاج وتخزين المواد المذكورة أو استئناف الأنشطة المتعلقة بذلك.

٤ - القيام بأعمال البحث والتطوير لتحسين تقنيات التحقق من أسلحة الدمار الشامل.

٥ - إنشاء آلى لمراقبة التصدير والاستيراد للتقنيات مزدوجة الاستخدام ذات الصلة.

٦ - إنشاء قاعدة معلومات فيما يتصل بانتشار مواد أسلحة الدمار الشامل أو الاتجار غير المشروع فيها.

٧ - اتخاذ تدابير الحماية وغيرها من التدابير للرقابة على المواد النووية والأجهزة غير المشروعة.

خامسا: العناصر اللازمة لإقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل بالشرق الأوسط.

بالإمكان تلبية المتطلبات الضرورية لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط، عن طريق تكثيف الجهود الدولية لمنع تهديد الأمن والسلام الدوليين، والالتزام بنظام منع الانتشار النووى. وقد أصبح إنشاء هذه المنطقة يحظى بتأييد المجتمع الدولى، وكذلك الدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن، استنادا إلى التجارب المماثلة السابقة.

وبناء على ذلك، فمن أجل إنشاء تلك المنطقة لابد أن تتحقق العناصر الآتية:

١ - إزالة أسلحة الدمار الشامل، حتى يمكن تعزيز المصالح الأمنية والحيوية لدول المنطقة.

٢ - ضرورة أن تعلن دول المنطقة عن رغبتها فى إزالة أسباب التوتر والنزاع فى المنطقة لتحقيق السلام العادل والشامل، وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

٣ - ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وإخضاع جميع مرافقها للتفتيش الدولى، وفقا لنظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

٤ - عدم السماح لأية دولة خارج المنطقة باستخدام أراضى المنطقة أو الأراضى التى تقع تحت سيطرتها فى وضع أسلحة الدمار الشامل أو مكوناتها بها.

٥ - ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بموضوع إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط.

٦ - ضرورة التعهد بوقف إنتاج أو الحصول على المواد الانشطارية أو أية مواد تستعمل فى إنتاج أسلحة الدمار الشامل.

٧ - ضرورة الامتناع لحين إنشاء هذه المنطقة عن استحداث أسلحة نووية أو إنتاجها أو تجربتها أو الحصول عليها على أى نحو آخر، والامتناع عن السماح بوضع أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة نووية فى أراضيها.

٨ - ضرورة أن تقدم إسرائيل لوائح وقوائم بمخزونها من المواد الانشطارية والأسلحة النووية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالإضافة إلى القيام بإتلاف تلك الأسلحة وفق برنامج زمنى متفق عليه دوليا، والاستهداء بتجربة جنوب أفريقيا فى هذا الصدد. وبالنظر إلى اتجاه العديد من دول المنطقة إلى استخدام الطاقة النووية فمن المهم اتخاذ تدابير لتأمين المفاعلات النووية والتعامل مع النفايات النووية.

إسرائيل / أمريكا – إيران : ذكر ما جرى

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

من منطلق الإقرار بالحقوق الأدبية للمؤلفين، فأود بداية أن أذكر أننى استعرت العنوان الفرعى لمقالى هذا من اسم رواية شهيرة لصديق عزيز وأديب وروائى وقصاص وكاتب كبير من أهم أدباء ما يسمى بـ «جيل الستينات» فى الأدب المصرى والعربى وهو الراحل الكبير الأستاذ جمال الغيطانى رحمه الله، لذا لزم التنويه.

كما بدأت الحرب بين إسرائيل وإيران بشكل مفاجئ، على الأقل من حيث التوقيت، من وجهة نظر الكثيرين، انتهت، أو على الأقل توقف إطلاق النار فيها حتى الآن، أيضاً بشكل لا يقل فى المفاجأة، وفى وقت توقع فيه كثيرون أن تتجه إلى المزيد من التصعيد والتعقيد واتساع النطاق الجغرافى. وبالرغم من حجم الدمار المادى الكبير والخسائر البشرية الملفتة للنظر، فى ضوء أنها حرب عن بعد عن طريق مسيرات وطائرات وصواريخ ولم تشهد استخدام للقوات البرية، والذى يتسم عادة بالكثافة البشرية، فإن البعض اعتبر أنها مرت سريعاً جداً، وذهب البعض الآخر إلى القول بأن سيناريو الحرب كان متفقاً عليه مسبقاً بين الأطراف الثلاثة التى شاركت فيها: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

كما أبدى الكثيرون عن دهشتهم من الحديث عن إمكانية استئناف المفاوضات الامريكية الإيرانية بشأن موضوع الملف النووى الإيرانى بعد مرور أيام قليلة فقط على سريان وقف إطلاق النار، وبالرغم من كل التصريحات العدائية وعالية النبرة المتبادلة وعلى أعلى المستويات، سواء من جانب إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ضد إيران أو من جانب إيران ضدهما، وهو أمر يطرح تساؤلات عن الغرض أصلاً من تلك الحرب فى هذه الحالة: وهل اقتصر الهدف على إلحاق خسائر جسيمة بالبرنامج النووى الإيرانى وبمنشآت عسكرية إيرانية حيوية ومؤثرة وعلى اغتيال قادة عسكريين إيرانيين بارزين وعلماء ذرة إيرانيين فقط لمجرد دفع إيران لقبول الشروط الإسرائيلية والأمريكية خلال الجولة الجديدة من العملية التفاوضية؟ وهل تقتصر الجولة الجديدة من المفاوضات على الملف النووى الإيرانى فقط أم تمتد، كما رغب الأمريكيون والإسرائيليون من قبل، بحيث تشمل موضوعات تخص الدور الإقليمى، وربما الدولى الخارجى، لإيران؟

إلا أن وقائع المواجهات المباشرة أو غير المباشرة بين إسرائيل من جهة وإيران وحلفائها فى البلدان العربية من جهة أخرى، والدائرة بشكل خاص على مدار السنوات القليلة الماضية، وكذلك نهج الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه إيران منذ وصول هذه الإدارة إلى سدة الحكم فى واشنطن فى يناير من هذا العام ٢٠٢٥، هما أمرين يجعلان المرء أكثر ميلاً، بالحسابات والتقديرات المنطقية وعبر اتباع المنهج العلمى لتحليل الدوافع والافتراضات والمواقف والمسارات والنتائج ومن خلال ربط المخرجات بالمدخلات، إلى استبعاد سيناريو «التمثيلية»، والتى يمكن أن يندرج أيضاً بشكل ما تحت مظلة أحد فروع افتراض «نظرية المؤامرة».

فالقراءة المتأنية والمتعمقة للوقائع وتسلسلها وللأحداث وتفاعلها والمتابعة والمراقبة المستمرة وعن قرب لتطور حالة العداء المستحكم المتصاعد واتساع الهوة وارتفاع حدة التنافس، بل وربما التناقض، بين الطرفين فى المصالح والأهداف، خاصة على الصعيد الإقليمى، ولكن أيضاً على الصعيد الدولى، خاصة بين طهران وتل أبيب كانت ستقودنا بالضرورة إلى اعتبار أن إسرائيل سوف تشن فى وقت ما فى القريب هجوماً عسكرياً قوياً مباشراً ومتواصلاً على إيران وليس على غرار الضربات المتفرقة التى قامت بها فيما قبل الحرب الأخيرة على أهداف أو مواقع إيرانية، سواء داخل أو خارج إيران، أو أهداف لحلفاء إيران فى المنطقة العربية، سواء كانت أيضاً داخل إيران أو خارجها.

فإسرائيل أدركت جيداً منذ وقت طويل، ولكن بشكل أوضح وأكبر

منذ حربها ضد «حزب الله» فى لبنان فى صيف عام ٢٠٠٦ ثم حربها ضد حكومة حركة «حماس» فى قطاع غزة فى ديسمبر ٢٠٠٨ ويناير ٢٠٠٩، أن إيران ألقت بثقل كبير وراء حليفيها، سواء «حزب الله» فى لبنان أو حركة «حماس» وحلفائها فى الأراضى الفلسطينية، سواء كان ذلك من خلال الدعم العسكرى فى صورة أسلحة وذخائر متقدمة وتدريب عسكرى على أعلى مستوى، أو من خلال تواجد عسكرى ازداد كثافة بمرور الوقت لخبراء من الحرس الثورى الإيرانى، تواجدوا خاصة منذ عام ٢٠١٤ فى سوريا لدعم النظام السورى السابق، تزامناً مع تصاعد قوة المعارضة السورية المسلحة فى مواجهة نظام الرئيس السابق بشار الأسد، أو عبر تقديم أشكالاً متنوعة ومتزايدة من الدعم اللوجيستى أحياناً والاقتصادى أحياناً أخرى والمالى، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فى أحيان ثالثة.

ومع تعاظم القدرات العسكرية الإيرانية، ومعها التقدم النسبى والمتسارع فى القدرات الوطنية لتطوير التكنولوجيا العسكرية والقدرات التصنيعية فى المجالات الحربية، بالرغم من العقوبات الغربية بشكل عام، والأمريكية على وجه الخصوص، المفروضة عليها لمعظم الوقت منذ انتصار الثورة الإيرانية فى فبراير ١٩٧٩، وبشكل أكثر شمولاً بعد حادثة احتجاز الرهائن الأمريكيين فى السفارة الأمريكية فى طهران فى نوفمبر ١٩٧٩، ومع تزايد الهواجس الإسرائيلية من تطور البرنامج النووى الإيرانى، فقد كانت المزاحمة الإيرانية لإسرائيل فيما تراها الأخيرة منطقة نفوذها «الطبيعي»، ألا وهى المنطقة العربية، خاصة مع انشغال دول عربية كثيرة بأمورها الداخلية، وبالذات فى زمن ما سمى بـ «الربيع العربي» وما بعده، سواء لاعتبارات اقتصادية أو للسعى لإعادة لم الشمل الوطنى أو لدرء أخطار أمنية خارجية أو داخلية محدقة أو فى خضم اندلاع حروب، أو شبه حروب، أهلية أو للابتعاد عن انتقال ما اعتبره البعض «عدوى الربيع العربي» إليها من دول عربية، قريبة كانت منها أو بعيدة عنها، هى بمثابة مجموعة مترابطة من الدوافع والمبررات التى جعلت إسرائيل تبدأ، وربما منذ سنوات وليس فقط شهور كما أعلن بعض مسئوليها، الاستعداد لتوجيه ضربة عسكرية مركزة ضد إيران، تصورتها أنها ستكون القاضية، التى ربما حتى تذهب إلى حد إسقاط النظام الحاكم فى طهران برمته من خلال التقليص والتقليم الحاد لقدراته العسكرية والأمنية ومن ثم، كما تصور بعض القادة الإسرائيليين، فقدانه السيطرة على الوضع الداخلى فى إيران، بما قد يفتح المجال لاندلاع انتفاضة شعبية فى الداخل الإيرانى تطيح بهذا النظام كليةً وتريح إسرائيل منه إلى الأبد!

وفى الآونة السابقة على الحرب على إيران بدا لإسرائيل أنها نجحت بدرجة كبيرة فى توجيه ضربات موجعة ومؤثرة لحلفاء إيران فى المنطقة العربية، خاصة حركة حماس، وتحديداً منذ أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وما تلاها من حرب ضروس من جانب إسرائيل على قطاع غزة، وكذلك حزب الله على مدار أشهر عديدة، وهو الأمر الذى شجع إسرائيل على التصعيد وصولاً إلى ضرب ما تعتبره مصدر القلاقل لها فى المنطقة، وهى إيران ذاتها، حتى من منطلق اعتبرته من وجهة نظرها وفائياً، أى قبل أن تعيد إيران تسليح كلاً من حماس وحزب الله وتساعدهما على إعادة بناء بنيتهما التحتية من جديد.

وقد علمنا بعد الحرب الأخيرة أن إسرائيل قد حققت اختراقات على مستوى الجبهة الداخلية فى إيران، وأنها جندت بعض العملاء واعتمدت على تعاون آخرين معها من الداخل الإيرانى، وتذهب معظم التقديرات إلى أن

إسرائيل / أمريكا – إيران : ذكـــر ما جـــرى

مجمع فوردو لتخصيب الوقود على بُعد نحو ٣٠ كيلومترًا شمال مدينة قم

إسرائيل اعتمدت فى ذلك على ثلاثة أنواع، الأول هو بعض اليهـود الإيرانيين الذين مازالوا متواجديـن داخل إيران، والثانى هو بعض عناصر يعض فئات المعارضة الإيرانيين الذين يعملون سراً داخل إيران ضـد النظام الحاكم بها والذين يعتبرون أن «عـدو عدوى هو صديقـي»، والثالث هـم عمـلاء مأجورون يفعلـون أى شيء مقابل الحصـول على أموال طائلة، وهى فئة موجـودة فى كل المجتمعات البشرية. ومـن خـلال هـذه الشـبكات حصلـت إسرائيـل على الكثير مـن المعلومات، كما قامـت بتهريـب الكثـير مـن المسـيرات الصغيرة الحجم سهلة التركيب إلى داخل إيـران على مدار فترة زمنية ممتدة، وهى تلك التى اسـتخدمت بالـذات فى بدايات الحرب الأخيرة على إيران.

وعلى الجانب الآخر، فإن ما تكشـف من معلومات بعد الحرب الأخيرة، سـواء من بعض المصادر الإيرانية، او الأمريكية، هو أن إيران كانت على علم بمجيء ضربة عسكرية وشـيكة على منشآتها النووية، سواء كان ذلك عبر مصادر استخباراتية أو من خلال دول صديقة لإيران وقريبة مـن الإسرائيليين والأمريكيـين، كما ذكر مسـئولون كبـار فى الحكومـة الإيرانية بعد ساعات من بدء تلقى إيران الضربـات الإسرائيليـة، وإن كان بعض المحللين السياسـيين ذهبوا إلى القول بأن إيـران لم تكن متأكـدة إن كانت الضربة العسـكرية الأولى سـتكون أمريكيـة أم إسرائيلية، ولكنها كانت واثقة من وجود تنسـيق أمريكى إسرائيلى بشأن مثل تلك الضربة. وبنـاء على تلك المعلومات قامت إيران بنقـل كميات من المواد النووية إلى أماكن آمنة خارج مواقع المنشآت النووية التى تعرضـت للقصـف الإسرائيلى لمدة ثلاثـة عشر يوماً ثم للقصـف الأمريكى، من قبيل عدم التسبب فى تسرب إشعاعى نـووى فى حالة تواجد تلـك المواد فى هذه المواقع خلال القصف العسكرى.

وبالطبـع يتعـين العـودة إلى توقيت الهجمـات الإسرائيليـة عـلى إيـران، وتصريحـات الرئيس الأمريكـى دونالد ترامب قبلها بسـاعات أنـه يعطى إيران مهلـة أسـبوعين للـرد عـلى المقترحـات الأمريكية فى سياق المفاوضات الامريكية الإيرانيـة التى كانت جارية بشـأن الملف النـووى الإيرانى، والتى كانـت تدور فى العاصمـة العمانية مسـقط ثـم انتقلت على مستوى أرفع إلى العاصمة الإيطالية روما، قبل الحديث هذه الأيام عن عودتها إلى مسـقط مـرة أخـرى فى المسـتقبل القريـب دون تحديد مـدى زمنى محدد لذلـك. فقد رأى البعـض فى تصريحات الرئيـس الأمريكى تلك ما يدخل فى إطار توافـق أمريكـى إسرائيـلى للتمويـه أو الخداع الاسـتراتيجى لإيران، بينما ذهب آخرون إلى اعتبـار أن الهجوم الإسرائيلى جـاء أسرع ممـا كان متفقـاً عليـه بين الأمريكيـين والإسرائيليين، وأن ذلك ربما جاء بسبب رغبة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهـو فى التحرك قبل تحقيق أى تقـدم ذى مغزى فى مفاوضات الملف النووى الإيرانى بين واشـنطن وطهران من منطبق الرغبة فى الإفساد المسبق لأى حلول سـلمية للنزاع حول هذا الملف، أو حتـى من منطلق عدم الثقـة تماماً فيما إذا كان المفـاوض الأمريكـى سـيلتزم بالكامل بالمواقـف والمصالح الإسرائيلية عند التحدث مـع الجانب الإيرانى فى هذا الشـأن أم أنـه قد لا يتمسـك بهـا إلا فى حـدود ما تتداخل وتتطابـق مع المواقف والمصالح الأمريكية فقط.

كذلـك بـدا للمتابعـين والمراقبـين والمحللين أن هناك تذبذباً، ليس فقط بين الموقفين الإسرائيلى والأمريكى، بل وداخل كل مـن المعسـكرين، بشـأن الأهـداف المتوخـاة مـن هـذه الحـرب والنتائـج المطلوب الوصول إليها، سـواء إسرائيلياً، أم أمريكيـا، ففى مراحل مـا بدا الهدف تدمير البرنامج النووى الإيرانى أو إلحاق أكبر قدر من الخسـائر بـه بحيث يعود الإيرانيـون شـهوراً، وربما سـنوات، إلى الـوراء، وفى مراحل أخرى بدا الهدف هو تدمير أكبر قدر ممكن من البنية التحتية العسـكرية لإيران، من أسـلحة ومعدات ومخـازن وذخائـر ومصانـع ومعامـل بحـوث وغـير ذلـك، لإضعـاف قدراتها العسـكرية وشـل حركتهـا العسـكرية المسـتقبلية فى المنطقة، بل وربما ودفاعاً عن حدودها، بشـكل خاص، وفى مراحل ثالثـة بـدا أن الهدف انتقل إلى مسـتوى سـياسى أعلى وأشمل وهو إضعاف نظام الحكـم الإيرانـى وخلخلـة قبضتـه على السـلطة، بل وربما السـعى للإطاحة به كليـة أو تسـهيل مثل تلـك الإطاحة على الأقل لأطـراف إيرانية معارضة، سـواء كانت موجودة داخل إيران أو خارجها.

والواقـع أن هـذا التذبـذب منطقى ومتوقـع فى الحالتـين الأمريكيـة والإسرائيليـة، ففى الحالة الأمريكية فقد عودنـا الرئيس الأمريكـى دونالد ترامب منذ تـولى السـلطة فى يناير ٢٠٢٥ أنه

جانب من الدمار فى طهران جرّاء ضربات جوية إسرائيلية

يتسم بالبرجماتية المطلقة وأنه أبعد ما يكون عن الجمود فى مواقفه، ويتبع نفس الاستراتيجية دائماً فهو يعبر عن موقف بشكل يبدو نهائياً ومطلقاً ولا رجعة فيه، بينما هو على استعداد دائماً لتبنى مواقف تكتيكية قابلة للمراجعة بل وللتراجع، وذلك بحسب رد فعل الطرف أو الأطراف الأخرى المعنية بهذا الموقف وبما يترتب عليه من سياسات وقرارات، وقد حدث ذلك فى قضايا تخص الداخل الأمريكى على مدار الشهور الأخيرة، بنفس القدر الذى ينطبق على سياسات ومواقف إزاء قضايا خارجية، سواء إقليمية أو دولية، تمس مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها القومى، على الأقل من وجهة نظر واشنطن. أما فى الحالة الإسرائيلية، فالتذبذب فى المواقف والتوقعات والتصريحات الإعلامية هو أيضاً منطقى لأن رئيس الوزراء الإسرائيلى أثبت دائماً أنه بعيد عن أى التزام أيديولوجى جامد، وأن المهم بالنسبة إليه هو النفع العائد على حكومته وعليه شخصياً بحيث يحتفظ بشعبية عالية فى ظل إشعار وإقناع غالبية الشعب الإسرائيلى بأن أمنهم مهدد ووجودهم معرض للخطر وأنهم يواجهون مخاطر الفناء كدولة وكشعب، وكذلك أولوية أن يحتفظ بتماسك ما بين القوى الداعمة له، بما يبقى حكومته فى السلطة أطول فترة ممكنة ويبقيه هو نفسه رئيساً للحكومة وممسكاً بكافة خيوط المشهد السياسى الإسرائيلى، كما يبعده عن أى مسائلات قانونية، سواء داخل إسرائيل أو خارجها، سواء تعلقت باتهامات بمخالفات مالية وإدارية أو بارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، خاصة ضد الشعب الفلسطينى. وقد ذكرنا ما تقدم بالرغم من إدراكنا الكامل ووعينا بأن الشخصيتين، أى الرئيس الأمريكى ورئيس الوزراء الإسرائيلى، ينتميان لليمين، ممثلاً فى الحزب الجمهورى فى حالة الأول وتكتل الليكود فى حالة الثانى، ولكن لزم التفرقة، حتى داخل صفوف اليمين، بل وبين غلاة اليمين، بين أصحاب التوجهات الجامدة والمتشددة أيديولوجياً وبين أصحاب استراتيجيات وتكتيكات المناورة والتراجع والالتفاف وإبداء قدر من المرونة عند الحاجة وعند التعرض لضغوط مضادة وإمكانية تقديم التنازلات أو الوصول لحلول وسط توافقية مقابل عدم التضحية بمصالحهم الأساسية وبرؤيتهم لأمن ومصالح أوطانهم.

ولا يزال الجدل دائراً بين الجانب الإيرانى من جهة والجانبين الإسرائيلى والأمريكى من جهة أخرى بشأن حجم الدمار الذى خلفه القصف الإسرائيلى ثم الأمريكى، خاصة فيما يخص المنشآت النووية الإيرانية، ففى الولايات المتحدة الأمريكية خرجت فى مرحلة ما شبكة تليفزيون «سى إن إن» ذائعة الصيت لتشكك فيما أعلنته المصادر الرسمية الامريكية فى مرحلة تالية للضربة العسكرية الأمريكية، بأن البرنامج النووى قد انتهى وأنه تعرض للتدمير الكامل بفعل الغارات الجوية التى شنتها قاذفات القنابل الأمريكية على المواقع النووية الإيرانية الأساسية، مما دفع الرئيس الأمريكى ترامب آنذاك إلى الخروج وشن هجوم ضار على الشبكة الإعلامية الشهيرة مكيلاً لها اتهامات خطيرة. وعلى الجانب الآخر، وفى الأسبوع الأول من شهر يوليو ٢٠٢٥، خرجت علينا أصوات لمسئولين إيرانيين توضح عدم قدرة إيران على تقدير الحجم الكامل للخسائر والأضرار التى لحقت بالمواقع والمنشآت النووية الإيرانية من جراء القصف الأمريكى والإسرائيلى لأنها حتى الآن تتعامل بحذر فيما يتعلق بدخول هذه المواقع والمنشآت، والتى توجد فى مسافات عميقة تحت الأرض، وذلك حتى لا تحدث انفجارات أو حوادث نتيجة ما أحدثه القصف من خسائر بما

إسرائيل / أمريكا – إيران : ذكـر ما جـرى

يؤدى إلى أى نوع من التسرب الإشعاعى النووى. كما أن إسرائيل كانت قد أطلقت إعلامياً عدداً مـن البيانات والتصريحات خلال الحرب وعقـب انتهائها تؤكد أنها أصابت أهدافها بدقة وتميز وأنها أخرت البرنامج النووى الإيرانى، وكذلك البرامج التسـليحية الإيرانية كثيراً للخلف، بما فى ذلك القوات الجوية الإيرانية والصواريخ الباليسـتية وقواعـد إطلاقهـا وكذلـك مخـازن ومصانـع المسـيرات الإيرانيـة ومنصات إطلاقها، وهو الأمر الذى وصل إلى حد إطلاق مسـئولين إسرائيليين كبار نسب مئوية لما تم تدميره من كل من تلك الفئات، وهو ما نفاه فى أكثر من مناسبة مسئولون إيرانيون رفيعو المستوى.

الأمر الآخر الذى صـار مثاراً للجدل عقب انتهاء الحرب على إيران هو أسباب ومغزى توقيت وحجم التدخل العسكرى الأمريكـى القصـير والسريـع والمحدود نسبياً فى الحرب وعلاقة كل ذلك بالتحرك الأمريكـى التـالى للـرد الإيرانـى عـلى الضربة الامريكية للتدخل بقوة للتوصل سريعـاً إلى وقـف كامل لإطـلاق النار فى تلك الحـرب. وبالرغم من أن القدرة على الإجابـة على هذه الأسـئلة بقدر عال من التيقـن قـد لا تكون متوفـرة حتى الآن، بسبب عدم توافر المعلومات الكاملة ذات الصلة، فإننا سوف نسعى هنا إلى تحليل وتقييم بعض المعطيات للخروج ببعض الاسـتنتاجات التـى قـد يراهـا القارئ الكريم ذات دلالة.

ففى اليـوم الأول للحرب الإسرائيلية عـلى إيـران ذكـرت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أنهـا لا تشـارك فى العمليات العسكرية الإسرائيلية، وهو موقف أيضاً حرصت عـلى إعلانـه دول غربية أخرى قريبة مـن إسرائيل مثـل بريطانيا، وفى نفـس اليوم ذكر مسـئولون إسرائيليون أنهـم لا يطلبـون أى دعـم خارجى من أى طـرف، بما فى ذلـك الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تل ابيب قادرة على تحقيق النصر النهائـى فى تلك الحرب بمفردها،

إيران تطلق دفعة أولى من الطائرات المسيرة باتجاه اسرائيل فى رد انتقامى لمقتل عدد من ضباط الحرس الثوري

وفى اليـوم الثانـى للحرب تسربـت أنباء صحفيـة وإعلامية، أكدتهـا تصريحات رسـمية من الجانبين بعـد ذلك مباشرة، بـان إسرائيـل أبلغـت الولايـات المتحدة الامريكية بنيتها شن هجوم عسكرى على إيران، وأن واشـنطن لـم تبد اعتراضاً أو ممانعة على ذلك، وربمـا جاء ذلك لإزالة أى شـكوك بشـأن إمكانية وجود خلاف امريكـى إسرائيـلى حول مبدأ شـن هذه الحرب ضد إيران.

إلا أنـه فى اليـوم الثالـث للحرب أقر رئيـس الـوزراء الإسرائيـلى نتنياهو أن الولايـات المتحدة الأمريكيـة تقدم الدعم لإسرائيـل بشـأن مسـائل أسـماها بـــ «الدفاعية»، كما بدأت تسريبات تخرج من عـدة دول قريبة من إسرائيل عن طلبات عاجلـة من تل أبيـب، فأعلن المستشـار الألمانـى أن رئيـس الـوزراء الإسرائيـلى طلب بشـكل عاجل من بـلاده تزويدها بمواد متقدمة لإطفاء الحرائق وأن بلاده ستلبى الطلب الإسرائيلى، وتلا ذلك بأيام قليلة تسريبات أخرى، سواء من الجانب الإسرائيلى أو مـن الجانب الأمريكى، بأن تـل ابيب طلبـت من واشـنطن تزويدها بنـوع معين مـن القنابـل لا تتوافر لدى إسرائيـل ولكنها موجودة لـدى الجيش الأمريكى، وهى قنابل قادرة على اختراق التحصينـات الموجـودة عـلى مسـافات عميقة تحت الأرض. وحتى هذه اللحظة لم يصدر رسـمياً ما يؤكـد أو ينفى هذه الرواية من أى من الجانبين الإسرائيلى أو الأمريكى، إلا أن القراءة المتأنية لتسلسل الوقائـع بعـد تلك التسريبـات ترجح ما ذكرته لاحقـاً مصـادر فى مراكز أبحاث أو وسـائل إعـلام أمريكية بـأن الرئيس الأمريكـى، وبعـد استشـارة أعضـاء مجلـس الأمـن القومـى وقـادة الجيش والاستخبارات، خلص إلى عدم الاستجابة للطلـب الإسرائيـلى، بينمـا كان واضحاً أن إسرائيـل عاجزة عـن تحقيق أهدافها المعلنة بشـأن تدمـير المنشـآت النووية الإيرانيـة وغيرهـا من أهداف عسـكرية هامة بـدون الحصول على تلـك القنابل الأمريكيـة، ومن ثم فخيـط التحليل هذا يقودنا إلى أنه بعد مرور ١٢ يوماً الحرب الإسرائيلية على إيـران، وفى ضوء التقييم الأمريكـى بأن قدرة إسرائيل على تحقيق أهدافهـا مـن الحرب والخـروج بمظهر المنتـصر تتراجع يوماً بعـد يوم، وفى ظل استمرار، بل وتصاعد، وصول صواريخ ومسيرات إيرانية إلى إسرائيل وسقوطها على أهـداف بها وفشـل منظومة الدفاع الجـوى الإسرائيلية والأمريكية فى ضمان التصدى لها جميعـاً وإصابة بعض تلك الصواريـخ والمسـيرات لأهدافها ووقوع أعداد من القتـلى والمصابين الإسرائيليين وبـدء اعـتراف إسرائيل بـأن بعض تلك الصواريخ والمسيرات سقطت على أهداف حيويـة إسرائيليـة، وإن نفت تـل أبيب أن ذلـك أدى لتدمير تلـك الأهداف، فإن

فرق الإنقاذ الإسرائيلية فى موقع سقوط أحد الصواريخ الإيرانية جنوبى تل أبيب

الرئيس الأمريكى اتخذ قرار التدخل العسكرى مباشرة من خلال إنجاز هدف متفق عليه ولا يوجد أى خلاف بشأنه بين الجانبين وهو توجيه ضربة قوية وقاصمة للمنشآت النووية الإيرانية الرئيسية بحيث إما يتم تدميرها أو إيقافها عن العمل لفترة زمنية ممتدة والاحتياج لجهد وإمكانيات وقدرات وموارد ضخمة للعودة بها إلى ما كانت عليه قبل القصف الأمريكى.

أما الإجابة على الجزء الثانى من هذا السؤال وهو لماذا توقفت واشنطن بعد الضربة الجوية على المنشآت النووية الإيرانية الرئيسية وعقب ضربة مضادة رمزية، من حيث عدم التسبب فى خسائر كبرى، من جانب إيران ضد قاعدة العيديد العسكرية الأمريكية الموجودة فى دولة قطر، فهناك اجتهادات عديدة بشأنه.

وأول هذه التفسيرات كان ما ذكرناه فى الفقرة السابقة من أن المستهدف أمريكياً من الضربة الجوية كان البرنامج النووى الإيرانى فقط دون ما عداه وبالتالى لم تكن هناك نية أصلاً من جانب واشنطن للتمادى فى الضربات ضد إيران.

أما ثانى المحاولات لتفسير هذا التحرك الأمريكى السريع باتجاه وقف إطلاق النار فكان أن دولاً حليفة لواشنطن كانت قد حذرت من قبل، وبعد بدء الحرب من جانب إسرائيل، من اتساع نطاق الحرب لتتحول إلى حرب إقليمية يصعب التنبؤ بمسارها أو التحكم فى نتائجها وآثارها، ورأت فى الضربة الأمريكية والرد الإيرانى عليها نذر مخاطر جمة على الأمن والسلم والاستقرار، ليس فقط إقليمياً بل ودولياً أيضاً، خاصة فى ضوء تهديدات من مسئولين إيرانيين كبار عقب الضربة الجوية الإيرانية مباشرة بأن إيران تدرس إغلاق مضيق هرمز أمام التجارة الدولية، وإيران بالتأكيد تملك القدرة العسكرية على القيام لتنفيذ ذلك التهديد، وكذلك بالانسحاب من اتفاقية منع الانتشار النووى، والتهديد الأول كان من شأنه شل جزء كبير من تجارة بلدان الخليج العربية، سواء من الصادرات أو الواردات، وفى مقدمة الصادرات مصادر الطاقة من النفط ومشتقاته والغاز الطبيعى، وذلك كان من شأنه أن يسبب، لو حدث، اهتزازاً كبيراً للنظام الرأسمالى العالمى، خاصة فى الدول الغربية المعتمدة على النفط والغاز من تلك المنطقة، بل وعلى الاحتياجات المعيشية الأساسية من مصادر الطاقة لتلك البلدان التى لا تزال تعانى من آثار اقتصادية سلبية حادة لكل من الأزمة المالية للنظام الرأسمالى العالمى فى عام ٢٠٠٨ والانعكاسات الاقتصادية السلبية لأزمة «جائحة كوفيد ١٩» والحرب الدائرة منذ عام ٢٠٢٢ بين روسيا وأوكرانيا.

أما التفسير الثالث الذى يمكن أن يكون قد دفع بسرعة تحرك الرئيس الأمريكى لطلب وساطات، أهمها كان وساطة قطرية، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بشكل فورى، كان ما ظهر فى

الداخل الأمريكى من تحذيرات، سواء من المعسكر المؤيد للرئيس أو من المعسكر المعارض له، فى أعقاب الضربة الجوية الأمريكية ضد إيران. ففى المعسكر المؤيد للرئيس بدأت تحذيرات من القاعدة التى يستند إلى دعمها الرئيس ترامب وإدارته وبعض رموز وشخصيات بارزة فى هذا المعسكر، حيث تحركوا بسرعة لتذكيره وتحذيره: تذكيره بأن أهم وعد قطعه على نفسه أمام الشعب الأمريكى كانت تجنب دخول الولايات المتحدة الأمريكية فى أى حرب بل والعمل على تحقيق تسويات سلمية للحروب القائمة فى العالم، مثل الحرب فى أوكرانيا والحرب فى غزة، وهو ما كان سبباً فى رأى الكثيرين فى فوزه فى سباق الرئاسة الأمريكية، والتحذير كان من السماح لأى طرف، حتى لو كان هذا الطرف هى إسرائيل الحليف التاريخى والاستراتيجى للولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة، وفى العقود الثلاثة والنصف الأخيرة الحليف الرئيسى لليمين الأمريكى على وجه الخصوص، بأن يورط واشنطن أو يجرها فى حرب لا يعلم أحد مداها، وهو تذكير وتحذير يبدو أيضاً أنه كان له وقعه لدى بعض المستشارين والمقربين من والمحيطين بالرئيس الأمريكى الذين اتفقوا بشأن جديته ودعموا وجهة النظر تلك لدى الرئيس ترامب. أما المعسكر المعارض للرئيس الأمريكى، فقد خرج عدد من رموزه، ومنهم المرشح الرئاسى الديمقراطى السابق والسيناتور الحالى «بيرنى ساندرز» فى رسالة موجهة للشعب الأمريكى تحذر من مغبة السماح لليمين الأمريكى الحاكم من جر البلاد إلى حرب لا يعلم أحد مداها ولا مصلحة حقيقية للولايات المتحدة الأمريكية من ورائها.

أما التفسير الرابع ، والأخير من وجهة نظرنا، الذى لعب دوراً فى دفع الرئيس الأمريكى للتحرك سريعاً لتأمين وقف لإطلاق النار، فكان طلباً عاجلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلى، الذى أدرك بشكل متزايد أن إسرائيل تبدو يوماً بعد يوم عاجزة عن تحقيق أهدافها كما كانت تطمح إليها فى بداية الحرب، وأن وقت الحرب يطول وقدرة إيران على الرد تتواصل والخسائر المادية والبشرية الإسرائيلية تتزايد يوماً بعد يوم من جراء الهجمات المضادة الإيرانية، وهو موقف يعكس تخوف إسرائيل الدائم من أى حرب استنزاف طويلة المدى لأنها تخسر فيها، وبشكل متزايد، أكثر مما تربح، وبالتالى طلب نتنياهو من الرئيس ترامب التدخل وفرض وقف سريع لإطلاق النار.

ودعونا نعود هنا إلى جانب واحد لمسناه سريعاً فيما قبل فى هذا المقال من جوانب النتائج المرجوة من الحرب أمريكياً وإسرائيلياً لأن ذلك كان مثار نقاش وبحث من جانب العديد من المحللين ولا يزال وهو الإجابة على سؤال هو: هل كانت الإدارة الأمريكية أو الحكومة الإسرائيلية أو كلاهما تسعيان من خلال هذه الهجمات إلى إسقاط النظام الحاكم فى إيران، أو على الأقل إضعافه بدرجة كبيرة بما يسمح لمعارضيه فى الداخل أو فى الخارج بالإطاحة به؟

ففى بدايات الحرب بدا أن هناك حرصاً، سواء من الجانب الإسرائيلى أو من الجانب الأمريكى، على التأكيد بأن الحرب لا تهدف إلى إسقاط النظام الإيرانى بل إلى التخلص من البرنامج النووى الإيرانى، وهو ما أضافت إلى إسرائيل أيضاً إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية بشكل عام. إلا أنه بعد ذلك بأيام قليلة بدأت النبرة ترتفع لدى بعض كبار المسئولين الإسرائيليين بإمكانية أن تؤدى الضربات العسكرية الإسرائيلية إلى تمهيد الطريق لسقوط النظام الإيرانى، فيما بدا بعد انتهاء الحرب بأنه كان تعبيراً عن مغالاة فى التقديرات والتوقعات العسكرية الإسرائيلية لنتائج عملياتها ضد إيران. وأعقب ذلك بأيام قليلة تقارير صحفية بأن إسرائيل استهدفت اغتيال المرشد الأعلى للثورة الإيرانية سيد على خامنئى ولكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك، وهو ما لم تعلق عليه المصادر الحكومية الإسرائيلية فى حينها، بينما كان المسئولون الإسرائيليون يتسابقون يومياً فى الخروج بتصريحات بشأن من تم اغتيالهم من القادة العسكريين والأمنيين والاستخباراتيين والعلماء النوويين الإيرانيين على وجه الخصوص، وأعقب ذلك خروج الرئيس ترامب بتصريحات مفادها أن إسرائيل ذكرت للولايات المتحدة الأمريكية أنها سوف تستهدف المرشد خامنئى وأن الرئيس الأمريكى رفض ذلك. إلا أن الرئيس الأمريكى نفسه فاجأ العالم بعد ذلك بأيام قليلة بالقول بأنه ربما كان من مصلحة الشعب الإيرانى تغيير النظام فى طهران لأن الشعب الإيرانى يطمح لاستعادة مجده والنظام الحالى عجز عن تحقيق ذلك فمن الأفضل له أن يرحل. وجاءت ردود فعل عديدة، حتى من بعض الدول الغربية ذاتها، بأن موضوع تغيير النظام خارج تماماً عن الأجندة الدولية وأن الأمر الرئيسى فى التعامل الدولى مع إيران هو البرنامج النووى الإيرانى، وأدى حديث الرئيس ترامب هذا إلى إطلاق العنان للمزيد من التصريحات الإسرائيلية الداعية لما اسمته انتهاز الشعب الإيرانى ما اعتبروه «فرصة تاريخية» للتخلص من النظام الحاكم فى طهران.

وعقب انتهاء الحرب بأيام تكشفت حقائق مفادها ليس فقط فشل محاولات إسرائيلية لاستهداف المرشد خامنئى، بل أيضاً لاستهداف رئيس الجمهورية مسعود بازشكيان، كما أعلن هو بنفسه فى الأسبوع الأول من شهر يوليو ٢٠٢٥، ولكن ليس من الواضح بعد إن كان الإطاحة بالنظام الإيرانى كان بالفعل هدفاً استراتيجياً إسرائيلياً أمريكياً أو على الأقل إسرائيلياً، أم أن هذه الحمية جاءت بعد صدور تصريحات من شخصيات إيرانية معارضة، خاصة من المقيمين خارج إيران، بأن الضربات الإسرائيلية، ثم الضربة الأمريكية، مهدت الطريق لما أسماه هؤلاء قيام انتفاضة شعبية فى إيران للإطاحة بالنظام التواجد فى السلطة.

وقد يكون تفسير تعالى نبرة التخلص من النظام الإيرانى من الجانبين الإسرائيلى والأمريكى فى مراحل معينة من الحرب يكمن فى أكثر من دافع، فقد يكون الدافع هو تصور أن الهجمات الإسرائيلية أدت

رجل إسرائيلى يسير بين أنقاض مبنى مدمر فى هود هشارون فى أعقاب هجوم صاروخى إيرانى على إسرائيل

إلى شل يد النظام الإيرانى وبالتالى عجزه عن مواجهة أى عصيان مدنى أو تمرد ضده، وهو ما تصوره الأمريكيون أو الإسرائيليون أو كلاهما وشيكاً، وقد يكون الدافع من جهة أخرى تصور ان الإيرانيين المتواجدين داخل إيران سوف يستغلون فرصة تلك الضربات واغتيال عدد من القيادات العسكرية والأمنية والاستخباراتية لقيادة وإطلاق «ثورة» ضد النظام الإيرانى، وقد يكون الدافع تصريحات صدرت من شخصيات إيرانية معارضة مقيمة خارج إيران بدت وكأنها تدعو الشعب الإيرانى للثورة ضد نظام الجمهورية الإسلامية والتخلص منه، بل وتبشر بأن هذا «الخلاص»، من وجهة نظرهم، بات وشيكاً، وأخيراً قد يكون الدافع هو توقع، أو ربما حتى وجود معلومات استخباراتية لدى الطرفين أو أحدهما، بأن هناك قوى وعناصر داخل النظام الإيرانى ذاته سوف تنقلب عليه فى حالة فشله أو عجزه أمام الهجمات الإسرائيلية، ثم الأمريكية.

إلا أن الواقع حتى اللحظة يؤكد أن أياً من هذه الدوافع لم تتحقق على الأرض، كما أن تلك التقديرات من الجانبين الأمريكى والإسرائيلى كان يعوزها الغوص فى أساسيات العلوم السياسية والتى تؤكد دائماً أنه فى الأغلب الأعم فإن الشعوب لا تثور ضد حكامها عندما يكون الوطن مهدداً من جانب «عدو» خارجى وأن القطاعات العريضة من الشعوب تأبى أن يتم فرض تغيير النظام الحاكم فى بلادها عليها من الخارج. بل إن نفس هذا المنطق هو الذى أبقى رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو فى السلطة حتى الآن، نتيجة شعور قطاعات من الشعب الإسرائيلى بالخوف على وجودها وحياتها وأمنها بعد هجمات حركة حماس فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ مما جعل هؤلاء يركنون إلى اليمين الإسرائيلى ويراهنون عليه باعتباره هو وحده الذى يمكن أن يوفر لهم الحماية اللازمة ويضمن لهم الأمن، على الأقل حسب اعتقادهم، بسبب تشدد مواقفه، وهو الأمر الذى أطال عمر الحكومة الإسرائيلية الحالية ورئيسها حتى الآن.

وأخيراً وليس آخراً، فإن العديد من الكتاب والباحثين الإيرانيين تحدثوا بعد الحرب عن أن أحد أهم الدروس المستفادة لإيران من هذه الحرب هو أن الدول التى لم تنضم لمعاهدة عدم الانتشار النووى هى التى نجحت فى اكتساب قدرات نووية بل وإنتاج سلاح نووى، سواء معلن مثل الهند وباكستان، أو ربما غير معلن مثل حالة إسرائيل، أو دول انسحبت من المعاهدة لتتمكن من سلك هذا الطريق مثل كوريا الديمقراطية الشعبية (الشمالية)، أما إيران العضو بالمعاهدة والمفترض أنها مشمولة بنظام الضمانات الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهى إحدى المنظمات الدولية التابعة لمنظومة لأمم المتحدة، فإنه لا الوكالة ولا مجلس الأمن ولا القانون الدولى وفر لها الحماية من العدوان الخارجى على منشآتها النووية، وبالتالى فقد يكون من الأجدى التفكير فى الانسحاب من تلك المعاهدة فى المستقبل القريب، والأيام القادمة فقط هى من ستجيب على مدى إمكانية وجدوى هذا الخيار، والذى هدد به عدد من المسئولين الإيرانيين خلال الحرب الأخيرة.

دروس من مسيرة كوريا الجنوبية التنموية: كيف تتخطى الدول النامية فخ الدول متوسطة الدخل؟

سكرتير ثان شريف جميل

يستخدم البنك الدولى والمؤسسات المالية الدولية مصطلح «فخ الدول متوسطة الدخل» (Middle Income Trap) للإشارة إلى الحالة التى تشهد فيها بعض الدول تراجعًا فى معدلات النمو الاقتصادى وضعفًا فى الصادرات، مما يعيق انتقالها من فئة الدول منخفضة الدخل إلى مصاف الدول ذات الدخل المرتفع (High Income Countries). وغالبًا ما تظل هذه الدول عالقة ضمن فئة الدخل المتوسط نتيجة مجموعة من العوامل،

، أبرزها انخفاض حجم الصادرات نتيجة ارتفاع التكاليف الإنتاجية المرتبطة بزيادة الأجور، وهو ما يؤدى إلى تراجع القدرة التنافسية للسلع الوطنية فى الأسواق الدولية، إضافة إلى انخفاض معدلات الاستثمار، وثبات الأجور أو انخفاضها، مما يُفضى إلى تباطؤ النمو الاقتصادى.

٢. وفى هذا السياق، تشير تقارير المؤسسات المالية الدولية إلى أن عددًا محدودًا فقط من الدول استطاع كسر هذا الفخ والانتقال بنجاح إلى فئة الدول ذات الدخل المرتفع، وفى مقدمتها كوريا الجنوبية واليابان وعدد من الاقتصادات الآسيوية الأخرى مثل سنغافورة، هونغ كونغ، وتايوان.

٣. وبالنظر إلى تجربة كوريا الجنوبية تحديدًا، والتى حققت خلالها تحولًا لافتًا نحو اقتصاد متقدم ومستوى معيشة مرتفع لمواطنيها خلال العقود الأربعة الماضية، يمكن تقسيم مسيرتها التنموية إلى مرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى (من الستينيات إلى الثمانينيات): شهدت خلالها البلاد تحوّلًا من دولة فقيرة منخفضة الدخل إلى دولة متوسطة الدخل تعتمد على نموذج النمو المدفوع بالتصدير (Export-Led Growth)، خاصة فى قطاعات مثل الكيماويات، الرقائق الإلكترونية، الحديد والصلب، ومواد البناء. المرحلة الثانية (من أواخر الثمانينيات إلى مطلع الألفية الثالثة): وهى مرحلة التحول إلى اقتصاد متقدم ومعرفى (Knowledge Economy) وبلوغ مستوى الدخل المرتفع.

٤. ويمكن القول إن كوريا الجنوبية اعتمدت على حزمة من السياسات والإجراءات فى انتقالها الناجح إلى مصاف الدول متوسطة ثم مرتفعة الدخل، من أبرزها:

٥. الاستثمار الحكومى المكثف فى البنية التحتية (كالطرق السريعة، وسائل النقل، شبكات الكهرباء، الموانئ والمطارات)، إلى جانب إطلاق برنامج وطنى شامل لرفع إنتاجية الأراضى الزراعية وتعزيز مستويات التعليم والوعى الصحى فى الريف الكورى، من خلال تقديم حوافز مادية وعينية (مثل الإعانات ومواد البناء) للقرى التى تحقق مستويات إنتاج زراعى مرتفعة.

٦. تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص (Public -Private Partnership - PPP)، حيث قدمت الحكومة دعماً مالياً مباشراً (مثل الإعفاءات والحوافز الضريبية) للشركات الناشئة والناجحة فى مجالات استراتيجية كالصناعات الكيماوية، والإلكترونيات، والحديد والصلب، والسيارات، وبناء السفن. وقد أدى ذلك إلى نشوء تكتلات صناعية ضخمة لعبت دورًا محوريًا فى تعزيز التنمية الاقتصادية للبلاد.

٧. تبنى نموذج النمو القائم على التصدير، والاستفادة من الفرص الكبيرة التى وفرتها أسواق الصين واليابان والولايات المتحدة وأوروبا، ما عزز مكانة المنتجات الكورية عالميًا.

٨. مع نهاية الثمانينيات، بدأت كوريا الجنوبية - بالتعاون الوثيق بين الحكومة والتكتلات الصناعية الكبرى (مثل هيونداى، إل جى، سامسونغ، بوسكو، وبوهانغ) - فى تنفيذ مجموعة من السياسات للحفاظ على النمو الاقتصادى المرتفع، من أبرزها: التوسع فى الإنفاق على البحث العلمى والتطوير (R&D)، بإنشاء مراكز متخصصة فى الجامعات ومجموعات الأعمال، بتمويل حكومى وخاص. إعادة هيكلة الصناعات الكورية لزيادة مساهمتها فى سلاسل القيمة العالمية، لا سيما فى القطاعات ذات القيمة العالية مثل الإلكترونيات

والسيارات. توسيع الاستثمارات الخارجية فى دول مثل الصين، الهند، وتايلاند، إلى جانب فتح أسواق جديدة فى أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

٩. وانطلاقًا من ذلك، يتضح أن كوريا الجنوبية نجحت فى تجاوز «فخ الدخل المتوسط» من خلال تعزيز تنافسية صادراتها عالميًا، والتى تميزت بدرجة عالية من الابتكار والتقنية. كما واصلت البلاد بحثها الدؤوب عن أسواق جديدة، مما وسّع من نطاق منتجاتها لتشمل خلال العقدين الماضيين مجالات متعددة مثل الأدوية، مستحضرات التجميل، الإنتاج السينمائى والتلفزيونى، الأسلحة، والمعدات العسكرية، إلى جانب الملابس.

١٠. وتستمر كوريا الجنوبية فى دفع مسيرتها التنموية قدمًا، مستندة إلى البحث العلمى والمعرفة والابتكار، حيث يستثمر كل من القطاعين العام والخاص بوضوح فى تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعى (بعضها موجه خصيصًا للمستخدم الكورى)، إضافة إلى تقنيات الطاقة النظيفة والمتجددة، ما يجعلها واحدة من الدول الرائدة عالميًا فى هذا المجال. وتجدر الإشارة إلى أن شركة «هيونداي» الكورية تُعد حاليًا ثانى أكبر مُصنّع للسيارات الكهربائية فى العالم، وتعمل على تحويل جميع خطوط إنتاجها حول العالم لتصبح مخصصة لإنتاج السيارات الكهربائية فقط بحلول عام ٢٠٣٠.

خاتمة: تشكل تجربة كوريا الجنوبية نموذجًا ملهمًا للدول الساعية إلى تجاوز «فخ الدخل المتوسط» وتحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومستدامة. فقد استطاعت، بفضل رؤية استراتيجية بعيدة المدى، وتكامل الجهود بين الدولة والقطاع الخاص، واستثمارها العميق فى التعليم والبنية التحتية والبحث العلمى، أن تتحول من دولة فقيرة تعانى من ضعف الموارد إلى قوة اقتصادية معرفية تنافس فى أهم الأسواق العالمية. وتؤكد هذه التجربة أن تحقيق النمو لا يكمن فقط فى تحسين المؤشرات الاقتصادية، بل فى بناء اقتصاد قائم على الابتكار، والانفتاح على الأسواق العالمية، وتنمية رأس المال البشرى. ومن ثم، فإن الدول النامية الراغبة فى تكرار هذا النجاح تحتاج إلى إرادة سياسية واضحة، وسياسات اقتصادية ذكية، واستثمار طويل الأجل فى الإنسان والمعرفة.

نعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

يحكى فيما يحكى ان دجاجة رومية حلمت ان تكون ملكة الطيور وان يكبر حجمها حتى تفوق كافة الطيور على الأرض وفى السماء وأن ينمو ريشها غنيا مميزا وناعما حتى يكون لها كزى الملوك. وهداها تفكيرها الى تسمين نفسها، فأخذت تأكل وتأكل حتى امتلئت وفقدت قدرتها على الطيران وصعب عليها هضم الطعام فأكلت الحصى وشربت كل مياه بركة الغابة حتى شح الماء وأصابها العطش الشديد وفقدت مياه عينيها فضعف بصرها.

وأصبحت تخشى على نفسها من النهاية الحتمية اما بالموت عطشا وجوعا او بالتهام الحيوانات المفترسة لها فتمنت ان يكون لها سرعة الحصان وقدرة الجمل على تحمل العطش وان تتمتع بحواس استثنائية تمكنها من معرفة أماكن الوحوش بعدما ضعفت عيناها لتجنبهم وصوت جهور لبث الزعر فيهم، وان تتمكن من الوصول للماء البعيد المخزن فى الرمال لتنجو من العطش بعدما قضت اياما بلا مياه.

وكأنها كانت تدعى فى يوم حظها، وكأن ابواب السماء كانت مجهزة لتحقيق حلمها فنشأت سلالة النعام ذات المعجزات التى لا تحصى. هكذا كانت كتكوت النعام وفراخها يتعلمون فى مدرسة النعام الصغير التى انضمت اليها النعامة الصغيرة «رألة» مع اخواتها واخوانها «الرئلان» السبعة وهى مدرسة تضم حوالى مائة (١٠٠) من صغار فراخ النعام فى قبيلتهم التى تضم الأب «الظليم» و٤ امهات، امها هى «الرابدة» الأولى من زوجاته. رألة طفلة جميلة بالرغم من حجمها الذى يعادل حجم الدجاجة البالغة أويزيد. خرجت من بيضة لامعة ملساء تحتفظ بها كما أوصتها امها وأكلت من زلال صفارها فى اول اسبوع تفريخها من البيضة كبيرة الحجم (أكبر بيضة لكل كائنات الارض)، إذ يبلغ طولها ١٥ سم ووزنها ١,٥ كجم، وتضعها فى مكان آمن تحت الرمال. ورألة تكبر بسرعة بمقدار ٣٠ سم فى كل شهر، وبعد مرور ٦ أشهر يصبح أصبحت بحجم والدتها بطول يقارب ٢,٥ م، ووزن ١٤٥ كجم.

رأله تعلمت الكثير بمدرسة النعام خلال ١٨ شهر منذ فقست وحتى وصلت الى بلوغها الجنسى وتستعد هى ومجموعة مما كانوا فراخا لمغادرة قبيلتها واقامة قبيلة جديدة. إلا ان رألة لا تريد ان تصبح «رابدة» كأمها ولها منافسين فهى شديدة الغيرة وترغب فى «ظليم» لها وحدها ومملكة تعيش فيها فى أمان فى حب بدون منافسة حتى على الذكور. تحلم بصغار بينهم مودة حقيقية بلا نزاع ولا مقالب للاطاحة بالضعيف منهم الى حيوانات الغابة المفترسة كفداء عنهم وعن بيضهم الثمين. تريد ان تبنى مملكة من البيض العظيم المخصب وتزين وتلون البيض الخالى غير المخصب وذلك الخالى بعد فقص الفراخ لتكوين بيوت آمنة تحميهم من اعدائهم كبيوت البشر من الأسمنت وهى أقوى. هكذا حلمت أمها وهى تحكى لرألة انها وضعت طوال ٤٥ عاما من حياتها الانجابية اكثر من ١٠٠ بيضة سنويا أى ٤٥٠٠ بيضة على الاقل لم ينج منهم سوى ٢٠٠ او ٤٠٠ فقط والباقى دهسهم النعام الكبير وقتلوهم رغبة فى الاستحواذ على الاهتمام، ومنهم من اكلتهم الثعابين الماكرة والثعالب والسحالى الملعونة فهى تتغذى على البيض بأنه وجبة ملوكية.

شكت رألة للأب النعام ملك الطيور واكبرها على كوكبنا فوقفت امامه تنفض ريشها وتطلب أن يخطب لها من عائلة مناظرة ظليم عظيم مثله (بوزن لا يقل عن ١٦٠ كجم، وطول يقارب ٣ متر)، ويشترط

عليه ألا يتـزوج غيرهـا أو أن تتزوج مـن جمـل طيـب يؤمـن بالاخلاص لشريكـة حياته خاصـة وانها تعرف ان النعـام كما اطلق عليـه اليونانيين اسـم «عصفور الجمل» يحمل سمات الجمـل، وبسـبب السـمات المميـزة للنعام تتشـابه الصفات: فلهما نفس العيـون التعبيرية، المؤطـرة برموش طويلـة، مثـل الجمـل، والأطـراف بإصبعـين، والكالس الصـدرى. ربما نشـأت المقارنـة مـع العصفـور من الأجنحـة الصغـيرة الضعيفة التطور فهى لا تسـتخدم للطيران بالرغم من انها تتجاوز ٢ متر.

وعدهـا الأب العطوف بالبحث لها عما تريـد ثم نسى فى خضم مشـاغل مملكتـه أمرهـا فغضبت المسـكينة، وعندما تغضـب النعامـة فإنها تزأر وتصـدر عنهـا صرخة عاليـة جوفاء ويبدو أنهـا تحاول أن يعرف الجميع ذلـك، فبرغـم كل شى فإنهـا تدعـى أنهـا ملكة الطيور كما يصرخ الأسـد ملـك الغابة، وحتى فى غضبها تشـبه النعامـة الجمل،عندما يغضب الجمل غضباً شـديداً أو يهيج يخرج من فمه كيس هوائى له صوت يسمى الهدارة أو الشقشـقة مثل شقشـقة عصفور الجمل «النعام»....

هربت رألة بأرجلها الطويلة القوية بعيدا عـن عائلتها، واحتمت فى هربها بأرجلها لمهاجمة الحيوانات المفترسة التـى تطمـع فيها، عـادةً مـا يعيشُ النعام فى مجموعـات تحتوى على ١٠ إلى ٥٠ طـيرًا. وتعيـش النعامة لأكثر من ٧٠ عامـا. وهـى اسرع الكائنات وتسـابق الحصان بسرعـة ٧٠ كم/ الساعة وتغطى فى الخطوة الواحدة ٥ متر. ويمكن أن يعيش النعام دون ماء لعدة أيام. والنعام تتغذى أساسا على البذور والشجيرات والفواكه والزهور والحـشرات الصغـيرة. هكـذا ذكرت النعامة رألة نفسها وهى تقضى عامين كاملـين هائمة فى الصحـارى وحدها حتـى كادت ان تفقـد الأمل فى تكوين مملكتها فى أرض الله الواسعة.

وأخيرا قابلت الظليم المفقود الذى سـمى نفسـه الأحمـر لحمـرة رقبته الشديدة القاتمة لدرجة الزرقة! وكان لقائهمـا أغلى لحظـات عمريهما. هو أيضا انفصل عن والداه، طارده ذئب شرير وفصلـه وهو فـرخ صغير عن مجموعته التى ترعاه وتحميه وتصور انه اسـتفرد بـه ولكـن الأحمر نفش ريشـه فكان بحجـم الديـك الرومى الكبـير وركلـه برجـل ثابتـه فى قلبه فقتله من ضربة واحدة.

وكأن كل نـور لابـد أن يأتى عقب الظلام، فبعـد معركتـه الدامية وجد الظليم الأحمـر رألة الجميلة تتمخطر وتتجول امامـه ملكة متوجة مفتوحة

نعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا

على الأمل والمستقبل رافعة رأسها تمشى بثقة بالرغم من وحدتها وغربتها واثقة الخطى عالية الهامة لا تدفنها فى الرمال مثل باقى النعام.

اقترب منها «الأحمر» لكى يجاذبها اطراف الحديث وقال: أراكى يا جميلة الجميلات كأميرة ضلت عائلتها تنشدى برأسك أعالى السماء ولا تنحنى على الأرض او ترتاحى عليها. فهل تبحثين عن مفقود لكى او منكي؟.

تمايلت رقبة رألة الجميلة تدللا ثم قالت: أهرب من الانسان فقد عبرت الكهوف والوديان وكلما رآنى بشر هلل واستبشر وحاول الامساك بى. ورأيت رسوما محفورة واخرى منحوته تؤكد انه منذ العصور القديمة، استخدم الناس النعام كوسيلة للنقل والركوب، وتم تسخير الطيور فى أحزمة، وركوبها أيضًا على ظهور الخيل.

استطالت عنق الأحمر وهتف من قلبه: كيف هربتى يا جميلة غالية؟ أعلم هذا الانسان انه يعتبرنا كنز ثمين يروق له اسرنا كأننا عبيد خلقنا من اجله، بل إلى يومنا هذا يقتاتون من لحم النعامة وشحمها وتومها ويبيعون ريشها أو يستخدمونه زينة لرؤوسهم. بل واستعمل النعام فى الثياب المطرزة والمشالح والملابس. ويستخدم النعام لحمل الأثقال بعدما شاعت عادة ركوب النعام فى القديم كل الشيوع. وما يحزننى اكثر انهم يأكلون بيضنا ثم يتنزينون بالتوم (أى البيض كما يسمونه) كأقداح لشرابهم ويلونونه بالزخارف بل احيانا يستخدمه فى السلاح فهو صلب فيدبغون الجلود بقشر بيض النعام سنة كاملة، لا يعمل فيه الحديد أصلًا، إن ضرب بالسيوف نسبت عنه.

قالت رألة تعلمت من امى الحبيبة حيلة شائعة للنعام الهارب من مطاردة البشر، انها حيلة بسيطة يسقط الطائر على الرمال ويمد رقبته ، مما يعطى انطباعًا لدى الملاحقين أن النعامة اختفت فجأة. لكن عندما يقتربون من الطائر المختبئ، يقفز النعامة المريحة فى غمضة عين ويختفى بسرعة فى المسافة.

زأر «الأحمر» فرحا وقال: «بخ بخ يا نعومة» انكى فقت اخوانى واخواتى فأنا من أكبر خيط (أى قطيع نعام) منا الخاضب أى الأحمر ومنا الأربد أى الأسود ومنا الأخرج أى من اختلط بياضه بسواده وكلنا من خيطان «الصَّعلُ» الأصيلة فى جنس النعام، وأصلهُ منْ صغرِ الرَّأسِ. وقد اجتمع حول اخواتى مرة بنى البشر ليصطادوهم فمنهم من زأر ومنهم من نهق واخرين ضربوا الأرض بأرجلهم واستخدموها كمقلاع يلقون عليهم الصخور حتى هرب بنى الانسان منهم ومن يومها سمينا اخواتى الشجعان من أخافوا البشر بأصواتهم من الذكور:ب «الهيقُ» و«الهقلُ» و«النِّقنقُ» و«الحفيدُ» ، أما إلاناث فسميناهم: هقلةٌ وهيقةٌ ونقنقةٌ.

استطالت رقبة رألة وقالت: نعم اننا النعام أشجع الطيور وأسرع الحيوانات على الأرض، ومع ذلك كنا اكثرهم تعرضا للظلم بل اشهر أسماءنا هو الظليم لذكور النعام كإسم ابى الملك العظيم. والظليم ، من الظلم ، لأنه بحسب الرواية العربية أن ذكر النعامة كان لا يعجبه إمتلاكه لأذنين فقط، ليس كباقى الحيوانات التى تمتلك قروناً قوية تستخدمها فى معاركها، و تستقوى بها على باقى الكائنات، فذهب يبحث عن قرون ليركبهما، ولكنه عاد و قد قطع جزء من أذنيه فأصبحت أصغر حجماً، فأطلق عليه الظليم. انهم لا يدرون ان النعام أصبح اقوى بهاتين الأذنين الحادى السمع المتناهين فى الدقة التى تطعمنا وتسقينا بل وتحمينا من كل الشرور.

ان قوة النعام فى اذنيه التى «ظلم» بقطعها، ولكن «وما ربك بظلام للعبيد». إنها اكبر نعمة من نعم المولى ولطفه الخفى، فنحن الدليل للماء فى الصحراء البيداء القافلة نسمع خرير الماء من بعيد ونحفر امتارا حتى نجد الآبار فنرتوى وترتوى معنا قطعان الظبى والغزال والحمر الوحشية وغيرها من حيوانات حتى البشر الأشرار. ونسمع بالفطرة التى حبانا الله بها، ونتصنت على وقع خطوات الحيوانات المفترسة على الأرض، وتعلمنا بفطرتها أن انتقال الصوت فى المواد الصلبة أسرع كثيراً من انتقاله فى الهواء، لذلك فندس رؤوسنا فى الرمال بين الحين والآخر من أجل التصنت على الذبذبات التى ينتشر صداها فى الأرض من مسافات بعيدة لوقع خطوات الحيوانات الخطرة ونميز أيضاً الاتجاه الذى تأتى من ناحيته تلك الأصوات، فتكون حافز لنا على الهرب فى الاتجاه الذى يضمن السلامة.

ما بين الحكايات والاساطير والألفة والحوار تلاقت أرواح الشتيتين بعدما ظنا كل الظن ان لا تلاقيا وان مصيرهما العيش فرادى فى دنيا بلا أمان. فما أجمل لقاء الشبيهين. وبعد أن تم التزاوج حفرت رألة حفرةً عميقة فى الأرض يصل عمقها لحوالى

ثلاثــة أمتــار لوضع البيــض فيها؛ إذ يُقدّر عدد البيض الذى تضعه النعامة فى كل مرّة بعشرين بيضة تقريباً، يكبر حجم كل بيضة حجــم بيض الدّجاج بعشر مرات، ومن ثم ترقد عليه لفترة تتراوح من خمسة وثلاثين إلى خمسة وأربعــين يومــاً، ليبدأ البيــض بعدها بالتفقيــس تدريجيــاً، ليتــولّى بعدها الوالــدان الفــراخ بالرّعايــة والعناية حتى يبلغوا عمر سنة تقريباً.

وتعلمــت النعامــة رألــة بفطرتها وطــوال فــترة انجابها التــى تتخطى ٤٥ عاما حفر الحفر فى الرمال لتضع بيضها بداخلهــا، فالنعام يكن بيضه فى حفر فى الرمل ويفرش لها من دقيق ريشه، وتســمى تلك الحفر: الأداحى، واحدتهــا أدحيــة. فيكــون البيــض شديد لمعان اللون وهو أبيض مشوب بياضــه بصفرة وبيضهــا أكبر بيضةٍ فى العالم، حيثُ يبلغُ متوســط طولها حوالى ١٥ سم ويبلغ وزنها ١,٥ كجم! طائــر النعامة يســتغرق ما بين اثنين وأربعين (٤٢) وســتة وأربعين (٤٦) يومًــا للفقس.. هذه المــدة طويلة جدًا مقارنة بمتوسط مدة الفقس للطيور الأخــرى. وتدفــن طــوال هــذه المدن النعامــة الأم فى النهــار وكذلك الأب فى الليل رأســهما فى الرمــال لتطمئن على البيــض (تضع مــن ٤٠-١٠٠ بيضة ســنويا) بين فترة وأخــرى.. كما انها تضع اذنها على الأرض لتســتمع لوقع خطوات الحيوانات المفترســة لضعف بضرها من جهة ولأنها تعلم ان انتقال الصوت فى المــواد الصلبة أسرع كثيرا فتتكشــف المخاطر لتهرب فى الاتجاه الــذى يضمن ســلامتها، او تقوم بمد جســمها ورقبتها على الأرض ليصبح مثل كومة من التراب او شجيرة لتموه وتحمى نفســها. والســبب الثالث هو بحثهــا عــن المــاء مســتخدمة فى ذلك قدرتها فى سماع صدى الأصوات.

وكبرت فــراخ «رألــة» و«الأحمر» وكونــا خيطــا مــن النعــام الجميــل يتخطــى عدده المائــة. وتصادقت مع قطيــع مــن الظبــى والخيــول البرية الجميلة. وكانــت «رألة» تُعلم فراخها أن يتعاملــوا كملــوك لــكل الطيــور ويفخــروا بأجدادهــم مــن الجمــال الصبــورة ملوك الصحراء. وفى المقابل كانت فراخ «رألة» تغضب كثيرا عندما يقول صغــار ضباء الســمور لهم أن جنس النعام جبــان بدليل انه «يدفن رأسه فى الرمال».

واجتمع الأحمر ورألة مع فراخهم وقالوا لهم: ابنائى وبناتى اننا نعام لا ندفن رأســنا فى الرمــال إلا من اجلكم فقط وليس عن جبن او هروب، وانما عن حب ورعاية ولكى تكونوا نعام لا تدفن رأسها ابدا فى الرمال!

إفريقيا والذكاء الاصطناعي
أفق من الفرص فى التنمية والاستقرار

ميساء جيوسي

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

يشهد العالم فى السنوات الأخيرة تحولاً جذريًا بفعل التطورات المتسارعة فى تقنيات الذكاء الاصطناعى، والتى باتت تشكّل محركًا رئيسيًا لإعادة صياغة الاقتصادات والمجتمعات على مستوى العالم. تغيرات سريعة الوتيرة تطال مجالات واسعة جدا وتمتد وتتفرع لتغطى كافات الاحتياجات الإنسانية. وبينما تتسابق الدول الصناعية الكبرى لتسخير هذه التقنيات لتوسيع قدراتها الإنتاجية وتعزيز تفوقها التقنى وزيادة عوائدها الربحية من هذه التطورات يطرح السؤال المحورى حول موقع الدول النامية ولا سيما الأفريقية منها وما لها وما عليها من هذا التحول الجذرى السريع.

فهل تعمل القارة السمراء على تطويع الذكاء الصناعى لتتمكن من القفز خطوات فى مجالات حيوية تمكنها من مواجهة تحديات تنموية متراكمة، كالفقر، وضعف البنية التحتية، وتهالك الأنظمة التعليمية والصحية.

وفقا للإحصائيات المنشورة فى هذا السياق فإنه من المتوقع أن تُحقق أفريقيا ١,٥ تريليون دولار أمريكى من ابتكارات الذكاء الاصطناعى بحلول عام ٢٠٣٠. فى المقابل، يعادل ذلك زيادة فى الناتج المحلى الإجمالى للقارة بنحو ٦٪، وفقًا لتقديرات بنك التنمية الأفريقى. ومن الجدير بالذكر بأن الاتحاد الإفريقى قد اعتمدا إستراتيجية للذكاء الصناعى رمت إلى تطوير الذكاء الصناعى وتوفيرها ما أمكن للمواطنين الأفارقة بهدف تسهيل حياتهم. وفى السياق ذاته يرى بنك التنمية الأفريقى بأن «الحوكمة ركيزة أساسية لضمان خدمة الذكاء الاصطناعى لأهداف التنمية فى أفريقيا اتساقًا مع حماية الحقوق الأساسية». حيث تحدد الاستراتيجية مبادئ رئيسية مثل الشفافية والمساءلة وسيادة البيانات والاستخدام الأخلاقى للذكاء الاصطناعى.

وبالرغم من ضعف الإمكانيات التى تحتاجها البنية التحتية للذكاء الصناعى فى القارة السمراء لكنها من جهة أخرى تمتلك مقومات كامنة قد تجعلها بيئة واعدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعى، مثل وفرة البيانات الأولية، والكتلة السكانية الشابة، والحاجة المُلِحّة لحلول مبتكرة تخاطب تحديات محلية مزمنة. وهنا لا بد من التركيز على المجالات التى من الممكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعى لدعم مسارات التنمية فى أفريقيا، مع الاخذ بالحسبان أهمية صياغة الأولويات التى تتماشى مع السياق الافريقى وتتجاوب مع الأولويات. وأفضل سبل الاستثمار التى تمكّن القارة من التحوّل من مستهلك للتكنولوجيا إلى مساهم فاعل فى تطويرها.

ومن أجل الوصول لهذه الأهداف لا بد من الحديث عن التحديات التى ستواجهها الدول الأفريقية فى مجال استخدام الذكاء الاصطناعى ولعل من أهمها:

١- ضعف البنية التحتية الرقمية ويشمل ذلك محدودية الوصول إلى شبكة الإنترنت فى مساحات شاسعة من إفريقيا، والانقطاع المتكرر للكهرباء، وغياب مراكز البيانات المحلية. حيث أظهرت الاحصائيات الصادرة عن الاتحاد الدولى للاتصالات (ITU) بأن انتشار الإنترنت فى إفريقيا وصل إلى ٣٩٪ فى عام ٢٠٢٣ مقارنة بما يتجاوز الثمانين بالمئة فى أوروبا على سبيل المثال. لكن هذه النسبة آخذة بالارتفاع مع انتشار استخدام الهواتف النقالة المتصلة بشبكة الإنترنت.

٢- كما تشكل البيانات المحلية المتوفرة بهدف تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعى أحد اهم العقبات فى سبيل تطوير هذا المجال لأن معظم ما يتوفر حاليا من تغذية تأتى من سياقات أجنبية لا تمثل الواقع الأفريقى ولا تأخذ بالاعتبار مكوناته وتنوعه وغيرها من الأمور المحورية التى تميز السياق الإفريقى عن غيره من السياقات.

٣- كما يعد نقص المهارات وغياب الكفاءات البشرية وعدم توفر عدد كافٍ من الخبراء المحليين فى مجالات علوم البيانات والذكاء الاصطناعى عائقا كبيرا فى هذا السياق حيث ان الكوادر البشرية المدربة لبناء هذه المنظومة تعد ركيزة مهمة، بل ومحورية لنجاح منظومة الذكاء الاصطناعى.

٤- ويعد نقص التمويل ومحدودية الميزانيات المرصودة للبحث والتطوير فى هذا المجال من أكبر العقبات التى تواجه تطور الذكاء الصناعى فى القارة السمراء، والتمويل اللازم للاستثمار بالموارد البشرية والبنية التحتية الهامة لإنشاء وتطوير مجال الذكاء الصناعى فى القارة السمراء.

٥- كما يعد الاعتماد على تقنيات أجنبية واستخدامها سلاح ذو حدين لأنه قد يؤدى إلى فقدان السيطرة على البيانات ومخاطر انتهاك الخصوصية، حيث تكون هذه البيانات ملكا للشركات المطورة قد تستخدم لمآرب غير التى جمعت لأجلها فى المقام الأول. يفاقم من

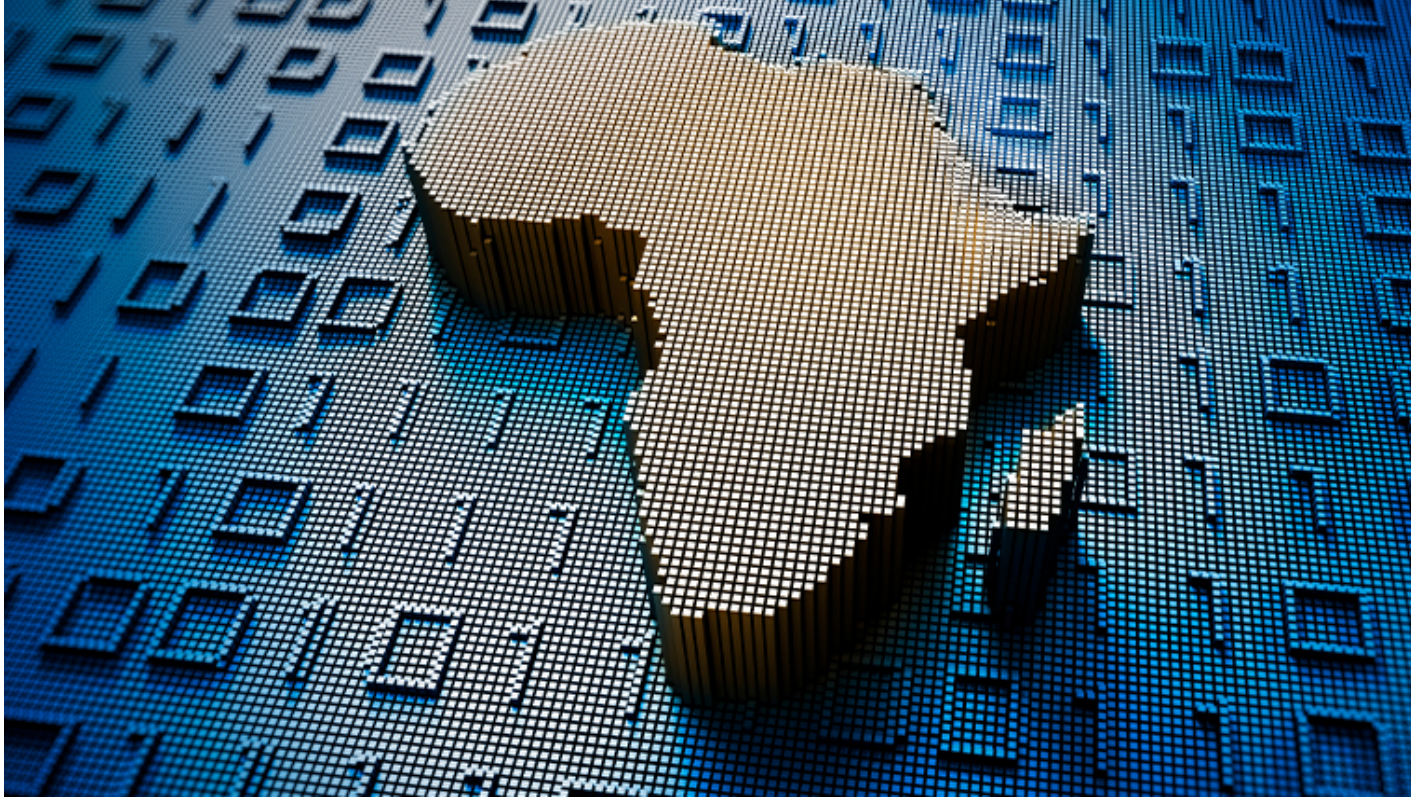

هذه المخاطر غياب التشريعات والقوانين الواضحة والخاصة بحوكمة الذكاء الصناعى ولعل هذا لا يزال مجالا قابلا للتطوير على مستوى العالم وليس فقط على مستوى القارة الإفريقية.

وبالرغم من كل ما ذكر من تحديات فإن هناك مجالات واسعة فى القارة الإفريقية بالإمكان تطويع الذكاء الاصطناعى لتعظيم الاستفادة فيها وقطع خطوات كبيرة لم تكن ممكنة دونه. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- الزراعة الذكية واستخدام الذكاء الاصطناعى بهدف تحسين الإنتاج وتوقع المواسم، ومكافحة الآفات. وتكمن أهمية هذا القطاع لكونه من أهم مقومات التنمية فى القارة الإفريقية، حيث بلغت نسبة مساحة الأراضى الزراعية من إجمالى مساحة الأراضى فى أفريقيا ٤٣,٩٪ عام ٢٠٢٢، وتعادل الأراضى القابلة للزراعة كنسبة من إجمالى الأراضى فى أفريقيا نحو ٨,٨٪، ويبلغ نصيب الفرد من الأراضى القابلة للزراعة حوالى ٠,٢٣ هكتار فى دول أفريقيا. هذا وتجدر الإشارة إلى أن ٤٪ فقط من الأراضى الصالحة للزراعة فى أفريقيا هى التى تتمتع بنظام الرى، والباقى يعتمد على الزراعة المطرية. وهنا قد يستخدم الذكاء الصناعى لتعظيم المساحات المروية وبالتالى زيادة المحاصيل.

٢ - الصحة: حيث يشكل القطاع الصحى أهم المجالات المعيقة للتنمية فى إفريقيا. ويشكل انتشار الأوبئة والامراض المتكرر فى القارة الإفريقية من اهم المعيقات للتنمية والتى تنعكس سلبا على حياة الشعوب الإفريقية. فوفقا لمركز الإفريقى لمكافحة الأمراض والوقاية منها حيث تعتبر أمراض إيبولا، وماربورغ، والجدرى، والحصبة، وحمى الضنك، والكوليرا، وكوفيد -١٩، وغيرها من الأمراض المنتشرة فى دول إفريقية كثيرة من اهم الأمور التى تنعكس سلبا على نوعية حياة المواطنين الأفارقة. ولكن من منحى آخر قد يشكل الذكاء الاصطناعى رافعة قوية تنهض بهذا القطاع وتساعد فى الحد من انتشار الأمراض والأوبئة وذلك من خلال استخدامه فى مرحلة التشخيص المبكر ومجالات خدمات الرعاية الصحية عن بُعد باستخدام التطبيقات ذكية. كما يشكل تتبع انتشار الأوبئة أهم مجالات استخدام الذكاء الصناعى وخاصة فى مرحة التنبؤ بها. وبالإمكان ان يمتد هذا للأمور اللوجستية الخاصة بإدارة العمليات اليومية فى المستشفيات بشكل أكثر فعالية من ناحية إدارة المخازن والمشتريات وغيرها من لوازم المستشفيات.

ومن المهم أيضا التطرق لما سيتركه استخدام الذكاء الصناعى من آثار إيجابية على مجال التعليم فى القارة الإفريقية فى حال تم تصميم المحتوى الخاص بالسياق الإفريقى وتحديث اللغات المستخدمة فى البرمجة بهدف سد الثغرات فى المتوفر من المحتوى اللازم لهذا التطوير. وكل ما ذكر هو على سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بالمجالات غير المحصورة لإمكانية تطويع الذكاء الصناعى لمنفعة القارة السمراء لا سيما فى مجالات النقل والحوكمة واللوجستيات وغيرها من المجالات. لكن لا بد من اخذ خطوات سريعة وشاملة الرؤية فيما يتعلق بتخصيص الاستثمارات الافريقية فى مجال الذكاء الصناعى والاستثمار فى بناء القدرات البشرية والبنية التحتية الرقمية وما تتطلبه من استثمار فى خدمات الإنترنت والكهرباء ومراكز البيانات، جنبا إلى جنب وإدارة هذه البيانات على المستويات المحلية ضمن اطر قانونية وتشريعات عادلة تنظم هذا القطاع وتعظم من المردود العائد على منفعة المواطن الإفريقى بالمقام الأول وعلى الدول ومن ثم على القارة السمراء مجتمعة. وفى هذه المرحلة قد يكون من المهم لا بل من الأساسى الاستثمار بشراكات إقليمية ودولية تعزز هذا القطاع وتمكن إفريقيا من استخدام خبرات متراكمة فى هذا السياق لدول سبقتها بمراحل فى سباق الذكاء الصناعى، لكن هذا لابد أن يسير يدا بيد وتدعيم الخبرات المحلية وبناء القدرات البشرية الإفريقية بما من شأنه خلق جيل إفريقى يتعامل مع الذكاء الصناعى من منظور محلى يأخذ بالاعتبار الأولويات الإفريقية التى ليست بالضرورة تتوافق وأولويات دول صديقة فى الإقليم وحول العالم. المجال واسع والتحديات وإن ظهرت كبيرة لكن بالإمكان التعامل معها بما من شأنه نقل القارة الإفريقية لمراحل متقدمة فى فترة زمنية قصيرة نسبيا.

تقرير الإنتربول عن التهديدات السيبرانية فى أفريقيا (إصدار 2024)

عرض مقدم من

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

الإنتربول. (2024). تقرير الإنتربول عن تقييم التهديدات السيبرانية فى أفريقيا لعام 2024 (الإصدار الثالث).

يُقدم هذا التقرير تحليلاً شاملاً لمشهد التهديدات السيبرانية فى القارة الأفريقية فى أوائل عام 2024، مع التركيز بشكل خاص على برامج الفدية والاحتيال عبر البريد الإلكترونى للشركات (BEC)، وأنواع أخرى من الاحتيال الإلكترونى. ويسلط التقرير الضوء على الجهود الوطنية المبذولة لتعزيز المرونة السيبرانية، ويختتم بتوصيات استراتيجية لمكافحة الجرائم السيبرانية المتزايدة فى أفريقيا.

اولا:السياق العام للتحول الرقمى فى أفريقيا

أهمية التكنولوجيا: لم تعد التكنولوجيا سلعة ترفيهية بل ركناً أساسياً فى الحياة اليومية، تدعم البنى التحتية الحيوية، والمعاملات المالية، والاتصال، والتسوق الإلكترونى، والوصول إلى المعلومات والترفيه.

نمو مستخدمى الإنترنت: ارتفاع مستمر فى عدد مستخدمى الإنترنت فى أفريقيا، مع أكثر من ١٦٠ مليون شخص يتصفحون الفضاء السيبرانى بانتظام بين عامى ٢٠١٩ و٢٠٢٢.

تغلغل التكنولوجيا الرقمية: تتغلغل التكنولوجيا الرقمية فى جوانب عديدة من الحياة اليومية، بما فى ذلك التسوق عبر الإنترنت، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وزيادة استخدام منصات التواصل الاجتماعى (أكثر من ١٧٠ مليون مستخدم لفيسبوك فى أفريقيا).

الشباب الأفريقي: يشكل الشباب أكثر من ٦٠٪ من سكان القارة ويستخدمون الإنترنت كأداة للتواصل والعمل وتحويل الأموال والتسوق والتعبير عن الأفكار المبتكرة.

الفرص والمخاطر: يقدم هذا التحول فرصًا للنمو والابتكار، ولكنه يعرض القارة أيضاً لمخاطر غير مسبوقة فى مجال الأمن السيبرانى.

ثانيا:التهديدات السيبرانية الرئيسية فى أفريقيا (2023)

تصاعد الجريمة السيبرانية: تعتبر الجريمة السيبرانية أحد أسرع التهديدات انتشاراً فى القارة.

التكلفة المالية: قدر تقرير الإنتربول الأول (٢٠٢١) التكلفة المالية للجريمة السيبرانية فى المنطقة بأكثر من ٤ مليارات دولار أمريكى (حوالى ١٠٪ من إجمالى الناتج المحلى الأفريقى).

نمو الهجمات: ارتفاع متوسط الهجمات الأسبوعية على المؤسسة الواحدة فى أفريقيا بنسبة ٢٣٪ بين عام وآخر فى عام ٢٠٢٣، وهو أعلى معدل عالمياً.

التهديدات الأسرع نمواً: برمجيات انتزاع الفدية والاحتيال بالبريد الإلكترونى المهنى وغيرها من عمليات الاحتيال الإلكترونى هى الأسرع نمواً فى عام ٢٠٢٣.

برمجيات انتزاع الفدية والابتزاز الرقمي:تزايد حالات الجرائم المرتكبة بها، مع استهداف البنى التحتية الحيوية (الحكومات، المستشفيات، المؤسسات المالية، مزودو خدمة الإنترنت).

التصيد الاحتيالى عبر البريد الإلكترونى هو الأسلوب الأكثر شيوعاً للدخول الأولى.

ظهور أساليب ابتزاز جديدة مثل تسريب البيانات دون تشفيرها، مع تهديد بنشرها إذا لم تدفع الفدية.

نمو «برامج التابعين» (Ransomware -as -a -Service) والنهج المترابط لمرتكبى الجرائم السيبرانية، ما يزيد من تخصصهم.

عمليات الاحتيال الإلكتروني:تتغير أساليبها باستمرار وتستهدف مختلف الفئات السكانية والقطاعات.

التصيد الاحتيالى عبر البريد الإلكترونى ووسائل التواصل الاجتماعي: بوابة عبور رئيسية لارتكاب جرائم سيبرانية أخرى، بما فى ذلك التصيد الاحتيالى التقليدى والاجتماعى.

الاحتيال الرومانسي: تزايد حجمه وتأثيره وتعقيده، مع استخدام انتحال الهوية والابتزاز الجنسى (بما فى ذلك التزييف العميق والذكاء الاصطناعى).

جريمة «تسمين الخنزير قبل ذبحه» (Pig Butchering): جريمة احتيالية هجينة تجمع بين الاحتيال الرومانسى والاحتيال فى الاستثمار بالعملات

المشفرة، وتنامت بسرعة فى ٢٠٢٣.

عمليات الاحتيال عبر الهواتف الذكية: أهداف متنامية لمرتكبى الاحتيال، خاصة هجمات التصيد الاحتيالى وبرمجيات حصان طروادة التى تستهدف البيانات المصرفية.

الاحتيال بالبريد الإلكترونى المهنى (BEC):تهديد متزايد يستهدف المؤسسات والأفراد، عبر اختراق حسابات البريد الإلكترونى المشروعة.

تكلفته المالية كبيرة (تجاوز ٥٠ مليار دولار عالمياً فى ٢٠٢٣).

الأساليب الشائعة: سرقة البيانات، الاحتيال على كبار المديرين التنفيذيين، انتحال صفة رئيس مجلس الإدارة، انتحال صفة مسؤول حكومي/إنفاذ قانون/محامٍ، مخطط الفاتورة المزورة.

تعتمد على الهندسة الاجتماعية المتغيرة وتستفيد من الجريمة السيبرانية كخدمة وتأثير الذكاء الاصطناعى الناشئ.

ثالثا المناعة السيبرانية وقدرات إنفاذ القانون فى القارة الأفريقية

الجهود الوطنية:التشريعات: اعتماد عشرات البلدان الأفريقية تشريعات جديدة أو تعديل القائمة لمكافحة الجريمة السيبرانية.

تعزيز القدرات الشرطية: ازدياد عدد البلدان التى شكلت وحدات متخصصة فى مكافحة الجريمة السيبرانية، وزيادة عدد الموظفين فى هذا المجال، والمشاركة فى مبادرات بناء القدرات (أكثر من ١٣٠ مبادرة تدريب فى ٢٠٢٣).

التوعية العامة: تنظيم حملات توعية واسعة النطاق (حوالى ٨٠٪ من البلدان المشاركة) لتنبيه الأفراد والمؤسسات لمخاطر الهجمات السيبرانية، عبر وسائل إعلام متنوعة والتركيز على الشباب.

دور الإنتربول:القيادة العالمية: يقود الإنتربول برنامجاً عالمياً لمكافحة الجريمة السيبرانية يستند إلى استراتيجيته العالمية، بالتنسيق مع ١٩٦ دولة عضو.

النهج الإقليمي: يعتمد الإنتربول نهجاً إقليمياً لتقديم المساعدة حسب الطلب، مثل مكتب العمليات المشتركة لمكافحة الجريمة السيبرانية فى أفريقيا (AFJOC).

الشراكات: يعزز التعاون مع القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية (مثل مذكرة التفاهم مع Group -IB) للاستفادة من أحدث البحوث والتقنيات.

المبادرات الرئيسية: يشارك فى مشاريع مثل «العملية المشتركة لمكافحة الجريمة السيبرانية فى أفريقيا» (AFJOC)، و»برنامج الإنتربول لدعم الاتحاد الأفريقي» (ISPA)، ومشروع «التحرك العالمى الموحد لمواجهة الجريمة السيبرانية» (GLACY -e).

النتائج الميدانية: عمليات ناجحة مثل Nervone (اعتقال عضو بارز فى مجموعة OPERA١ER) و Jackal (حملة قمع ضد مجموعات الجريمة المنظمة مثل Black Axe).

التحديات المستمرة:الإبلاغ عن الهجمات ودفع الفدية: لا يزال مستوى الإبلاغ من ضحايا برمجيات انتزاع الفدية يطرح مشكلة، و١٦٪ من الضحايا يدفعون الفدية، مما لا يضمن وقف الهجوم أو استعادة البيانات.

صعوبات التنسيق: صعوبات فى تعزيز التعاون بين أجهزة إنفاذ القانون ومزودى الخدمة (خاصة الأجانب)، وغالباً ما يكون التعاون بين القطاعين العام والخاص غير مستند إلى أطر ثابتة.

تقرير الإنتربول عن التهديدات السيبرانية فى أفريقيا (إصدار 2024)

نقص الموارد البشرية: لا تزال الموارد البشرية المخصصة لمكافحة الجريمة السيبرانية غير كافية رغم الخطوات المتخذة.

إطار العمليات المشتركة فى أفريقيا (AFJOC)

إطار لتعزيز قدرة أجهزة إنفاذ القانون الوطنية على منع الجريمة السيبرانية والكشف عنها والتحقيق فيها وتعطيلها.

يتضمن أربع مراحل:

الجمع والتحليل: تحليل معمق للمعلومات حول التهديدات السيبرانية السائدة، والبنى التحتية الخبيثة، والجهات الفاعلة المسؤولة عن التهديد.

التخطيط والتفعيل: وضع خطط تكتيكية موحدة وعمليات تستند إلى التقييمات.

التنفيذ: التزام وحدات مكافحة الجريمة السيبرانية بتنفيذ الخطط، وتنسيق العمليات وتبادل المعلومات.

التقييم: استعراض العمليات لتحديد الدروس المستفادة وتقييم المعلومات الاستخباراتية المجمعة لتعزيز الفهم الإقليمى للتهديدات.

حقائق هامة وفقا للتقرير:

1-الرقمنة المتسارعة فى أفريقيا وتأثيرها:

شهدت القارة الأفريقية تحولاً رقمياً ملحوظاً، حيث ارتفع عدد مستخدمى الإنترنت بأكثر من ١٦٠ مليون شخص بين عامى ٢٠١٩ و٢٠٢٢.

تتغلغل التكنولوجيا الرقمية فى العديد من القطاعات الحيوية مثل البنى التحتية، الخدمات المصرفية، التجارة الإلكترونية، والحياة اليومية للمواطنين، لا سيما الشباب الذين يمثلون أكثر من ٦٠٪ من سكان القارة.

يعتمد أكثر من ٦٥٠ مليون أفريقى على الهواتف المحمولة كوسيلة رئيسية للوصول إلى الإنترنت. «لا تزال الهواتف الذكية، التى تعكس الاتجاهات الاجتماعية، تشكل هدفاً لمرتكبى جرائم الاحتيال بواسطة برمجيات حصان طروادة لسرقة البيانات المصرفية.»

تفاقم الجريمة السيبرانية وتهديداتها الرئيسية:

تعتبر الجريمة السيبرانية واحدة من أسرع التهديدات انتشاراً فى القارة. اذ ارتفع عدد الهجمات السيبرانية أسبوعياً على المؤسسة الواحدة فى أفريقيا بمتوسط ٢٣٪ بين عام وآخر فى ٢٠٢٣، وهو أعلى معدل مسجل عالمياً.

برامج الفدية والابتزاز الرقمي: أكثر من نصف البلدان الأفريقية الأعضاء فى الإنتربول أبلغت عن هجمات برامج فدية ضد البنى التحتية الحيوية. تستهدف هذه الهجمات بالدرجة الأولى البنى التحتية الحكومية، المستشفيات، المؤسسات المالية، ومزودى خدمة الإنترنت. اذ ان الاحتيال بالبريد الإلكترونى لا يزال الوسيلة الأكثر شيوعاً لتنفيذ هجمات برامج الفدية. وتجاوزت الأموال المدفوعة فى إطار برامج الفدية مليار دولار أمريكى عالمياً فى عام ٢٠٢٣.وبلغت التكلفة المتوسطة لهجوم ببرمجية انتزاع الفدية ٥,١٣ مليون دولار أمريكى فى عام ٢٠٢٣، بزيادة ١٣٪ عن عام ٢٠٢٢.

تزايد استخدام برامج «التابعين» (Ransomware -as -a -Service) فى هجمات الفدية، مما يسهل على المجرمين نشر البرامج الخبيثة وغسل الأموال.

عمليات الاحتيال الإلكتروني: تتغير وتتنوع أساليب الاحتيال الإلكترونى باستمرار وتستهدف مختلف الفئات والقطاعات. الاحتيال عبر البريد الإلكترونى ووسائل التواصل الاجتماعى يعمل كبوابة لعبور لارتكاب جرائم سيبرانية أخرى (مثل برامج الفدية). الذكاء الاصطناعى يوفر سبل جديدة للمجرمين لارتكاب جرائم مثل «تسمين الخنزير قبل ذبحه» والاحتيال الرومانسى. احتيال «تسمين الخنزير قبل ذبحه» (Pig Butchering): جريمة احتيال هجينة تجمع بين عناصر الاحتيال فى مجال الاستثمار فى العملات المشفرة والاحتيال الرومانسى.»تشير الأبحاث إلى أن المبلغ الوسطى الذى يتم تحويله إلى محافظ العملات المشفرة الخاصة بالجناة يتراوح بين ١٠,٠٠٠ و١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكى، فى حين تشير التقديرات إلى أن الخسائر العالمية التى تعزى إلى هذه الجريمة والجرائم الأخرى المرتبطة بالعملات المشفرة قد تضاعفت تقريباً منذ عام ٢٠٢٢، لتتخطى ٣,٣ مليارات دولار أمريكى فى عام ٢٠٢٣.»

حيث يستخدم الجناة حسابات مزيفة وصوراً مسروقة أو مولدة بالذكاء الاصطناعى لبناء الثقة، ثم يستدرجون الضحايا للاستثمار فى مشاريع عملات مشفرة وهمية.

الاحتيال الرومانسي: يتضمن انتحال هوية مزيفة وبناء علاقة عاطفية أو صداقة حميمة مع الضحية لاستغلال نقاط ضعفها واستدراجها لتحويل الأموال. شهدت حالات الابتزاز الجنسى عبر الإنترنت ارتفاعاً، حيث يهدد الجناة بنشر محتوى حميمى أو محادثات ذات طابع رومانسى إذا لم يتم دفع الأموال. يستخدم الجناة الذكاء الاصطناعى لإنشاء صور مزيفة ذات محتوى جنسى صريح لزيادة الضغط على الضحايا، بمن فيهم القاصرون. وفقا للانتربول»تشير بعض التقديرات إلى أن الخسائر المرتبطة بهذا التهديد السيبرانى على المستوى العالمى فاقت ١,٣ مليار دولار أمريكى بين عامى ٢٠١٧ و٢٠٢٢، حيث تخسر الضحية مبلغاً وسطياً يعادل ٤,٤٠٠ دولار أمريكى تقريباً لكل عملية احتيال.»

الاحتيال عبر البريد الإلكترونى للشركات (BEC): أحد أبرز التهديدات فى أفريقيا، ويستهدف المؤسسات والأفراد باختراق حسابات البريد الإلكترونى الشرعية لخداعهم بتحويل أموال غير مرخصة أو نشر معلومات سرية. شهدت شركة مايكروسوفت ٣٥ مليون محاولة احتيال عبر البريد الإلكترونى للشركات بين أبريل ٢٠٢٢ وأبريل ٢٠٢٣. تجاوز الأثر المالى العالمى لهذا النوع من الاختراقات ٥٠ مليار دولار أمريكى فى

عام ٢٠٢٣.

يزداد استخدام الهندسة الاجتماعية المعقدة والـذكاء الاصطناعى فى هجمات الاحتيال عبر البريد الإلكترونى للشركات.

دور الإنتربـول فى مكافحـة الجريمة السيبرانية فى أفريقيا:

يعمـل الإنتربول كـ «محـور محايد وجديـر بالثقـة» لتعزيـز التعـاون بين أجهـزة إنفاذ القانـون والقطاعين العام والخاص لمواجهة التهديدات السيبرانية.

يقـدم الإنتربـول المسـاعدة حسـب الطلـب مـن خـلال المكاتـب الإقليميـة المعنيـة بعمليـات مكافحـة الجريمـة السـيبرانية، مثـل مكتـب العمليـات المشـتركة لمكافحة الجريمة السـيبرانية فى أفريقيـا (AFJOC) بتمويـل مـن وزارة الخارجية والكومنولث والتنمية فى المملكة المتحدة.

يهـدف الإنتربـول إلى منـع الجرائم السـيبرانية وكشـفها والتحقيـق فيهـا وتقويضها.

مبادرات الإنتربول:

•إصـدار تقريـر تقييـم التهديدات السـيبرانية فى أفريقيا (الإصدار الثالث) لتوفير دراسة تحليلية شاملة.

•عقـد شراكات اسـتراتيجية، مثـل مذكـرة التفاهـم مـع Group -IB، لتعزيز تبـادل البيانات الاسـتخباراتية وتوفير التكنولوجيا المتطورة.

•إطـلاق دورات تدريبيـة خاصـة بأفريبول للتحقيق فى الجرائم السيبرانية لبناء القدرات.

•توسـيع الشراكات لتشـمل شركات تكنولوجية عملاقة ومؤسسات أكاديمية للاستفادة من أحدث البحوث والتقنيات.

•المشـاركة فى مبـادرات دوليـة مثل مـشروع GLACY+ لتعزيز القدرات التشريعية والسياسية.

•إصدار قرارات دولية واستراتيجيات عالمية لمكافحة الجريمة السيبرانية (مثل الاسـتراتيجية العالميـة لمكافحة الجريمة السيبرانية ٢٠٢٢ -٢٠٢٥).

•توفـير منصتـين متخصصتـين لسـهولة التواصـل العالمى بـين أجهزة إنفـاذ القانـون: منصة تبـادل المعارف المتعلقـة بالجريمة السـيبرانية، ومنصة التعاون لمكافحة الجريمة السـيبرانية – العمليات.

•عمليـات ميدانيـة ناجحـة: عملية Nervone: اعتقـال عضـو بـارز فى مجموعـة OPERA١ER الإجرامية المنظمـة التى يُعتقـد أنها اختلسـت ما يصـل إلى ٣٥ مليـون دولار أمريكـى فى ١٥ دولة.عمليـة Jackal: حملـة قمـع ضد مجموعات الجريمة المنظمة فى غرب أفريقيا، بما فى ذلك Black Axe.

التوصيات الاستراتيجية للإنتربول:

•اسـتحداث أدوات راسخة ومتسقة فى مجـال الأمـن السـيبرانى أو تعزيـز الموجـود منها: إزالة العوائـق القانونية أمام المحققين وتعزيز الأطر القانونية.

•الاسـتثمار فى القدرات السـيبرانية لأجهـزة إنفاذ القانـون: تعيين موظفين ماهريـن، وحيـازة أدوات ومنصـات متخصصة، والمشـاركة فى أنشـطة بناء القدرات.

• إقامـة أوجـه تآزر بـين النهج المترابطـة للأمـن السـيبراني: تعزيـز التعـاون مـع القطاع الخـاص وأجهزة الأمن السـيبرانى، وتشـكيل فرق وطنية للاستجابة للطوارئ السيبرانية.

•توعية عامة النـاس وتدابير الوقاية السيبرانية: إطلاق حملات توعية مكثفة تسـتهدف الفئـات الضعيفـة، لا سـيما الشباب والشركات الصغيرة والمتوسطة، ونـشر الممارسـات الجيـدة للوقايـة السيبرانية.

•تعزيز التعـاون الإقليمـى والدولى الفعـال: تبـادل المعلومـات والبيانـات الاسـتخباراتية، وتنفيذ إجراءات منسقة لمواجهة التوسـع الجغـرافى للمجموعات الإجرامية.

•يؤكد التقرير التزام الإنتربول بجعل أفريقيا «قارة رقمية مأمونة وقادرة على الصمود»، وذلك من خلال جهود جماعية ودعم مستمر للدول الأعضاء.

الخطوات المقبلة (توصيات الإنتربول)

اسـتحداث أدوات راسـخة ومتسقة للأمن السـيبرانى أو تعزيز الموجود منها: يشمل ذلك الاسـتراتيجيات والسياسات والأطـر القانونيـة لتمكـين البلـدان من مكافحـة التهديـدات بفعاليـة وإزالـة العوائق القانونية أمام المحققين.

الاسـتثمار فى القـدرات السـيبرانية لأجهزة إنفاذ القانون: زيادة الاستثمار فى الموارد البشرية والعمليات والتكنولوجيا (وحدات متخصصة، موظفون ماهرون، أدوات ومنصات).

إقامة أوجه تآزر بين النهج المترابطة للأمن السـيبراني: دمج جهـود الجهات المعنيـة (القطاع الخـاص، أجهزة الأمن السـيبرانى)، وتشـكيل أفرقـة وطنيـة للتصـدى للطوارئ والحـوادث، وتعزيز التعاون.

تعزيـز التعـاون الإقليمـى والدولي: تعزيز تبـادل المعلومات، تنفيذ إجراءات منسقة تستند إلى البيانات الاستخباراتية، لمواجهة الطابـع العابر للحدود للجريمة السيبرانية.

مقدم العرض:

اولا: الخبرة العملية:

• خدم فى بعثـات مصر فى كوريا الشمالية والمكسـيك وبنغازى والرياض وكازاخستان.

ثانيا:المؤهلات الأكاديمية:

•بكالوريوس العلوم السياسـية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

• دبلـوم الدراسـات العليـا فى المفاوضـات الدوليـة كليـة الاقتصـاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

•ماجسـتير العلاقـات الدوليـة من جامعـة Alliant International University الأمريكية

•ماجسـتير القانون الدولى من كلية العلاقـات الدوليـة بجامعـة الفارابـى الكازاخية KAZU.

• دكتـوراه العلـوم السياسـية مـن معهـد البحـوث والدراسـات العربيـة التابع للمنظمـة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية.

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (16)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

الذكاء الاصطناعى ... الحوكمة العالمية، والتعليم العالى ضمن التطبيقات القطاعية، ومتطلبات الأمن القومى الوطنية.

مرحباً بكم فى ديوان القراءات الدبلوماسية السادس عشر، نستأنفه بعد شهور من الانقطاع نتيجة حمل العمل وتغير المنصب. ولعل المضمون القيم لهذا الإصدار، هو خير وسيلة للاعتذار. عددنا الحالى يحتوى على ثلاثة مقالات كعادتنا فى الإصدارات السابقة. وهذه المرة، نخصص المقالات الثلاثة لقراءات فى ثلاثة كتب معنية بالتطور الذى يكاد يكون لقب هذا العقد الثانى من القرن الحادى العشرين، وهو الذكاء الاصطناعى.

ترتيب هذا الديوان، بدون رسميات الأقدميات، ينتقل من الأعم إلى الأخص فى تناول هذه الظاهرة التحويلية فى العلاقات الدولية. فالمقال الأول هو قراءة لدراسة "الذكاء الاصطناعى وتحديات الحوكمة العالمية" للباحث بولا أبوالخير صديق برسوم خريج كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. فينتقل بنا من مقدمة عن المؤلفين تلك الدراسة إلى معالجتها للحاجة الى "تحصين" الذكاء الاصطناعى، ومقارنة لنماذج الحوكمة بما فى ذلك المنظمة الدولية لأبحاث الذكاء الاصطناعى، وعرض لإسهامات المجلس الأوروبى فى الذكاء الاصطناعى وتطرق إلى مجتمع الذكاء الاصطناعى فى أفريقيا، ومناقشة للإرث الاستعمارى والذكاء الاصطناعى، وأخيراً استكشاف لطبيعة التعاون فى مجال الذكاء الاصطناعى.

ثم يحين المقال الثانى بقراءة لكتاب "الذكاء الاصطناعى التوليدى فى مرحلة التعليم العالى" تقدمها الأستاذة حنان فضلون، حرم السفير محمد أبو بكر فى طوكيو، تستعرض فيها جوانب القوة والضعف فى دمج النموذج اللغوى الكبير المُدرّب مسبقًا على توليد النصوص ChatGPT فى تصميم المناهج التعليمية، وتطوير طرق التقييم فى عصر الذكاء الاصطناعى، إضافة إلى تطوير سياسة الذكاء الاصطناعى فى التعليم، ومستقبل الذكاء الاصطناعى فى التعليم، وأخيراً توقعات حول الآثار العامة للذكاء الاصطناعى العام.

وأخيراً، وليس آخراً، يجئ المقال الثالث للوكيل أول الدكتور محمد رجائى مساعد أمين عام مجلس الدفاع الوطنى برئاسة الجمهورية حيث يعرض رسالته لدكتوراه المعنونة "إستراتيجية مقترحة لاستخدام الذكاء الاصطناعى لتحقيق مُتطلبات الأمن القومى المصري" فيطبق بذلك تلك الظاهرة على دراسة حالة، فيعرض لماهية الذكاء الاصطناعى، ثم أبرز المتغيرات العالمية والاقليمية فى مجال الذكاء الاصطناعى التى أدت لانتشاره، ومنها جهود الدولة المصرية فى مجال الذكاء الاصطناعى، وأخيراً لأثر الذكاء الاصطناعى فى تعزيز الأهمية الجيواستراتيجية للدولة ودعم الأمن القومى المصرى، منتهياً بالتوصيات.

بهذه القراءات الثلاثة، نستنتج أن الذكاء الاصطناعى تأثيره ممتد وطنياً كما عالمياً، فى الشئون العامة كما التطبيقات القطاعية، يطرح تحدياً على الحوكمة العامة والقواعد الصلبة. إنه موضوع متشعب يحتاج إلى قراءات متعددة، ومن هنا نعدكم فى الحفاظ عليه جزءاً مستديماً من ديوان القراءات الدبلوماسية. وكعادتنا، فنحن فى انتظار المزيد من العروض للكتب القيمة نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر Amr.Aljowaily@gmail.com

«الذكاء الاصطناعى وتحديات الحوكمة العالمية»

قراءة للباحث بولا أبوالخير صديق برسوم

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

مقدمة عن المؤلفين

الدراسة المعنونة «الذكاء الاصطناعى وتحديات الحوكمة العالمية» صادرة عن تشاتام هاوس «المعهد الملكى للشؤون الدولية»، حررصها أليكساندر كراسودومسكى Alex Krasodomski الباحث فى مجال السياسات العامة والتكنولوجيا، المهتم بدور الذكاء الاصطناعى وتأثيره على المجتمع والحوكمة العالمية، وساهم فيها آرثر غواجوا (Arthur Gwagwa) الخبير القانونى المتخصص فى حقوق الإنسان وحوكمة التكنولوجيا، مع تركيز على تأثير التقنيات الناشئة على البلدان النامية.

وبراندون جاكسون (Brandon Jackson) الباحث المهتم بالابتكار التكنولوجى والسياسات العامة خاصة كيفية وضع أطر تنظيمية شاملة للذكاء الاصطناعى، وإليوت جونز (Elliot Jones) المحلل فى مجال التكنولوجيا والحوكمة، المساهم بآراء حول التحديات التنظيمية للذكاء الاصطناعى على المستويين المحلى والدولى وستيسى كينغ (Stacey King) الخبيرة فى السياسات القانونية والتكنولوجية، التى تعمل على استكشاف دور الابتكار المسؤول فى تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعى وميرا لين (Mira Lane) المتخصصة فى أخلاقيات الذكاء الاصطناعى وتصميم الأنظمة التكنولوجية، وتعمل على دمج القيم الإنسانية فى تطوير التكنولوجيا وميكيلا مانتيغنا (Micaela Mantegna) المحامية الباحثة فى السياسات التكنولوجية، خاصة الملكية الفكرية والتنظيم القانونى للذكاء الاصطناعى وتوماس شنايدر (Thomas Schneider) الدبلوماسى والخبير فى الحوكمة الرقمية فى العلاقات الدولية والتعاون متعدد الأطراف فى مجالات التكنولوجيا، وكاثلين سيمينيو (Kathleen Siminyu) المتخصصة فى الذكاء الاصطناعى والتنمية المستدامة فى أفريقيا، تعمل على تعزيز استخدام التكنولوجيا لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وأليك تاركوفسكى (Alek Tarkowski) الخبير فى السياسات الرقمية ومؤسس مبادرات لدعم الابتكار المفتوح الساعى لتعزيز نهج مسؤول وشامل فى تطوير التكنولوجيا.

الحاجة الى تحصين الذكاء الاصطناعي:

مما لا شك فيه أن الذكاء الاصطناعى يعد طفرة تكنولوجية بكل المقاييس. لكن مع هذا التقدم الهائل فى هذه التكنولوجيا الناشئة، فقد يخلق رغم ذلك تحدياً حاسماً وجديداً فى العلاقات الدولية فى القرن الحادى والعشرين. فالتنافس والهيمنة سيشكلان تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى بطريقة ما، بينما سيشكلها التعاون بطريقة أخرى. وقياساً على ذلك، فإن الذكاء الاصطناعى الذى يتم تطويره داخل المختبرات العلمية تحت قيادة الجامعات لن يشبه تطويره داخل المؤسسات العسكرية أو المنظمات الخيرية أو الحكومات تحت قيادة الدول. كذلك، لن يشبه التطوير الذى تقوم به الصين ذلك الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا أو الهند.

واستناداً إلى ما سبق، وانطلاقاً من مبدأ ضمان الفائدة الجماعية للبشرية، تعد حوكمة الذكاء الاصطناعى فى الوقت الحالى، بما تحتويه من أطر تنظيمية وقانونية، غير متسقة وغير محفزة بشكل كافٍ لضمان حقوق الدول فى الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة. وعلاوة على ذلك، فإن تراجع التحذيرات المتعلقة بالذكاء الاصطناعى قد يؤدى إلى نتائج مزدوجة: فمن ناحية، يترك

تطوير مخططات الذكاء الاصطناعى المدعومة من الدولة للأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية التى ترى فى الذكاء الاصطناعى طريقاً لتوسيع قوتها باستخدام القمع المدعوم بالتكنولوجيا. ومن ناحية أخرى، تفشل الديمقراطيات الليبرالية فى المطالبة بتكنولوجيا معيارية تلبى احتياجات ومتطلبات الدولة، وتفشل فى استخدام الذكاء الاصطناعى لتعزيز القيم الليبرالية والثقافية داخل الدولة. وعليه، فإن حوكمة الذكاء الاصطناعى تتطلب مزيداً من الاتفاقيات والمعاهدات والعمل على إنشاء مؤسسة دولية، مثل «سيرن» (CERN)، للتعاون الدولى فى أبحاث الذكاء الاصطناعى.

المنظمة الدولية لأبحاث الذكاء الاصطناعي

تواجه العديد من الحكومات المحلية والوطنية حول العالم التحديات الناتجة عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى من خلال سياسات تشريعية وتنفيذية متعددة، وبعض الاتفاقيات الثنائية. ورغم ذلك، لا توجد حتى الآن مؤسسة دولية تسعى إلى تعزيز سلامة وآمان الذكاء الاصطناعى أو بحث آثارها، مثلما كانت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) أو الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA). والتى يجب أن تتمثل مهمتها فى وضع إطار قانونى وتنظيمى يضمن الاستخدام والتطوير السلمى لتكنولوجيات الذكاء الاصطناعى فى المستقبل، لتصبح مرجعية دولية تعمل فى إطارها الدول.

واستخلاصاً لما سبق، فقد اقترح

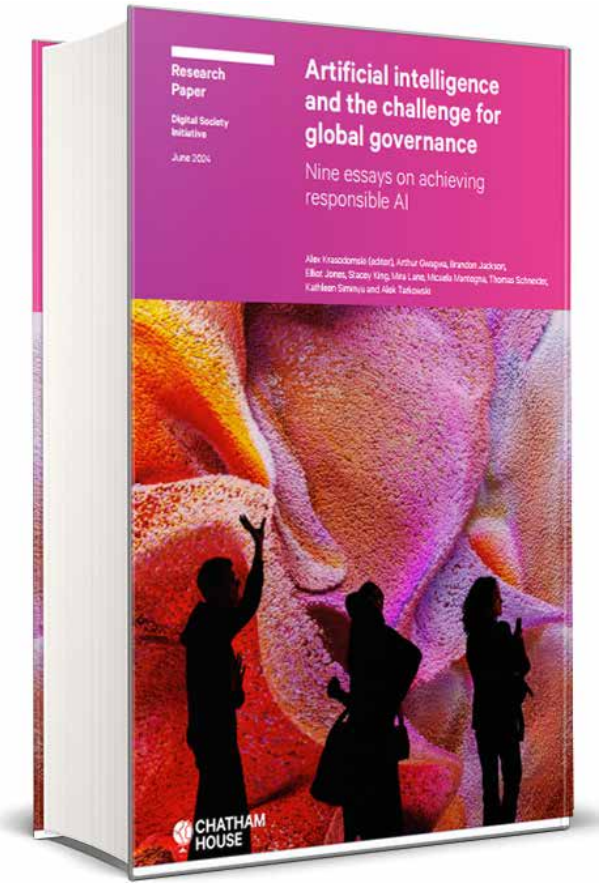

العديد من الأكاديميين وصناع السياسات إنشاء تحالف دولى لأبحاث الذكاء الاصطناعى مستوحى من المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (CERN)، التى أُنشئت عام ١٩٥٤ تحت مظلة اليونسكو (UNESCO) بتمويل علنى من ٢٢ دولة أوروبية بالإضافة إلى إسرائيل. إن وجود مؤسسة بحثية شبيهة بـ CERN قد يساعد فى زيادة حوكمة الذكاء الاصطناعى بطريقة سلمية وآمنة تتجاوز قدرات الدول والشركات، وتعمل تحت مظلة جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. وبالتأكيد، فقد تواجه مؤسسة كهذه مخاطر السيطرة من قبل الشركات التكنولوجية الكبرى، التى تتفوق قدراتها حالياً على القطاع العام بشكل واضح وصريح.

إسهامات المجلس الأوروبي فى الذكاء الاصطناعي

عملت العديد من المؤسسات الدولية، مثل منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD)، واليونسكو (UNESCO)، والاتحاد الدولى للاتصالات (ITU)، على فهم تحديات الذكاء الاصطناعى وفجواته التنظيمية. إلا أن المجلس الأوروبى كان الرائد فى المضى قدماً نحو حوكمة الذكاء الاصطناعى، ليس فقط على مستوى دول أوروبا، بل على مستوى عالمى. ففى عام ٢٠١٨، بدأ المجلس الأوروبى بوضع الإرهاصات القانونية والتنظيمية للذكاء الاصطناعى من خلال خلق بعض المعايير والقواعد غير الملزمة لاستخدام الذكاء الاصطناعى فى النظام القضائى وتأثيرات الأنظمة الخوارزمية على حقوق الإنسان. ومنذ عام ٢٠٢١، عمل الاتحاد الأوروبى على تصميم قانون لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعى فى الأسواق الداخلية للاتحاد، تماشياً مع احترام حقوق الإنسان الأساسية والقيم الديمقراطية. وتمت الموافقة عليه فى مايو ٢٠٢٤. وبما لا يدع مجالاً للشك، يعد قانون الذكاء الاصطناعى خطوة حيوية للاتحاد الأوروبى لإرساء أسس نظام قانونى وتنظيمى عالمى لهذه التكنولوجيا الناشئة.

وبين عامى ٢٠١٩ و٢٠٢١، عمل الفريق المعنى بالذكاء الاصطناعى التابع لمجلس أوروبا (CAHAI) على دراسة تفصيلية لمدى إمكانية إنشاء إطار قانونى شامل للذكاء الاصطناعى. وفى يونيو ٢٠٢٢، كلفت لجنة الوزراء بالمجلس الأوروبى لجنة الذكاء الاصطناعى (CAI) بالتفاوض على إنشاء معاهدة دولية شاملة للذكاء الاصطناعى. وفى مارس ٢٠٢٤، شاركت دول من خارج

أوروبا فى المفاوضات والصياغة الأولية للمعاهدة، ومنها الأرجنتين، أستراليا، كندا، كوستاريكا، إسرائيل، اليابان، المكسيك، بيرو، الولايات المتحدة، وأوروغواى. وتم فتح باب التوقيع على المعاهدة فى ٥ سبتمبر ٢٠٢٤ كأول معاهدة دولية ملزمة للذكاء الاصطناعى.

مجتمع الذكاء الاصطناعى فى أفريقيا

بطبيعة الحال، يبرز التفاوت فى تطوير الذكاء الاصطناعى العديد من الفجوات بين المجتمعات. فالتقنيات التى تطورها الدول المتقدمة قد تعرقل تطور التقنيات فى المناطق غير الممثلة بشكل كافٍ. ومع ذلك، تخطو أفريقيا خطوات ملموسة فى هذا المجال. على سبيل المثال، تعمل منظمة «النساء فى التعلم الآلى وعلوم البيانات» (WiMLDS) على توفير فرص متعددة للنساء فى المجتمع الأفريقى. كما أن أفريقيا تشهد تزايداً فى فرص التعليم العالى فى مجال الذكاء الاصطناعى، مثل برنامج درجة الماجستير فى الذكاء الاصطناعى الذى يقدمه المعهد الأفريقى للعلوم الرياضية (AIMS). الجدير بالذكر أن المؤتمر الدولى لتمثيل التعلم (ICLR) أقيم لأول مرة فى أفريقيا عام ٢٠٢٣، مما يعكس تزايد الحضور الأفريقى فى هذا المجال.

الإرث الاستعمارى والذكاء الاصطناعي

لا شك أن الذكاء الاصطناعى سيصبح إحدى الأدوات السياسية التى تستخدمها الدول فى سباقها نحو الهيمنة على تطوير نماذجه. من هذا المنطلق، يواجه الجنوب العالمى، خاصة أفريقيا، تحديات تفرض قيماً خارجية من المجتمعات الغربية. على سبيل المثال، يسعى بعض من الأنظمة المطروحة إلى تعزيز الفردية وتحويل العلاقات الاجتماعية إلى سلع. وفى المقابل، تواجه أفريقيا خياراً بين نماذج لا تخدم القيم الأفريقية التقليدية التى تدعو إلى الجماعية والتوزيع العادل للموارد. ورغم الخطوات التى اتخذها الاتحاد الأوروبى نحو حوكمة عالمية للذكاء الاصطناعى، إلا أن هذه اللوائح قد لا تتناسب بالضرورة مع الجنوب العالمى بشكل عام.

طبيعة التعاون فى مجال الذكاء الاصطناعي:

بصرف النظر عن التحديات التى سوف تواجه الحكومات الوطنية بسبب السباق نحو الهيمنة على تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، هناك أيضاً العديد من المسارات التى يمكن ان يتم اخذها فى الاعتبار كمسارات تعاون عالمية تعمل على ضبط الاطر التنظيمية للذكاء الاصطناعى.

اولا، تعد البيئة التنظيمية الحالية المكونة من قوانين ولوائح مختلفة؛ مناسبة الى حد ما لما تحتويه من قضايا تتعلق بتطوير الذكاء الاصطناعى بالإضافة الى الخبرات والكفاءات بالمنظمات الدولية، المؤسسات متعددة الأطراف، هيئات المعايير الدولية، مؤسسات الفكر التى يمكن ان تدعم التعاون العالمى بالإضافة إلى ان النماذج الحالية المشتركة يمكن ان تعمل كنماذج لتطوير الصناعات بين الشركات التى تعمل فى تطوير الذكاء الاصطناعى.

ثانيًا، فى المجالات التى لا تزال غير مستكشفة، يصبح من الضرورى تعزيز التعاون بين أصحاب المصلحة لتحديد ومعالجة الفجوات والقصور فى الأطر التنظيمية الحالية ومعايير الحوكمة الذاتية. ويمكن أن تسهم الشراكات بين الهيئات المسؤولة عن وضع المعايير التقنية والجهات التنظيمية فى تطوير فهم أكثر عمقًا حول إمكانية تطبيق القواعد المقترحة بطرق عملية وقابلة للتنفيذ. وقد تلعب هذه الشراكات دورًا محوريًا فى دعم الابتكار، وتوفير الوضوح اللازم للشركات على اختلاف أحجامها للامتثال للتوقعات وأفضل الممارسات، بما يضمن تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعى بشكل آمن ومسؤول.

ثالثًا، يعتمد تحقيق التعاون الفعال على تعزيز مبدأى الوصول المتكافئ والشفافية. ويتطلب ذلك ضمان توافر الموارد المادية اللازمة للحوسبة، ومجموعات البيانات العامة المشتركة، بالإضافة إلى توفير الخبرات والمعرفة فى مجال الذكاء الاصطناعى، مما يتيح للمجتمعات الأكاديمية، والمشاريع المفتوحة، والمنظمات غير الحكومية الإسهام فى تطوير هذا المجال ضمن بيئة تتسم بأعلى درجات الشفافية. ولتعزيز هذا المسار، يمكن للحكومات المهتمة بتشجيع تطوير الذكاء الاصطناعى محليًا أن تسعى إلى إنشاء مستودعات بيانات عامة، وتوفير بيئات اختبار آمنة للنماذج، وإنشاء منتديات للحوار حول المبادئ المرتبطة بالذكاء الاصطناعى المسؤولية.

جملة القول؛ ان الذكاء الاصطناعى يمثل أداة لدى الفاعلين الدوليين، حاذا به الى ان يكون سلاح ذو حدين، قد ينال منا إذ لم نقف لنقيم اتجاهاتنا يوماً بعد يوم، حرى بنا أن نقيم جهودنا العربية –العربية فى هذا المجال والبناء عليها لصالح مهامنا المشتركة وأهداف الاجيال القادمة. ونعيركم الانتباه إلى ان الاستخدام السلبى للذكاء الاصطناعى يجعل منطقتنا، أى الشرق الأوسط، إياء قرار واحد هو التقدم فى هذا المجال لحماية مجتمعاتنا. ونشير أن الدراسة موضع العرض ما هو الا ايضاح بسيط و شيق لمواجهة اللا –مؤسسية داخل النظام الدولى، وتأطير النظام العالمى للذكاء الاصطناعى داخل أطر تعاهدية إقليمية ودولية.

الذكاء الاصطناعى التوليدى فى مرحلة التعليم العالي

قراءة للأستاذة **حنان فضلون**

كتابنا اليوم بعنوان «الذكاء الاصطناعى التوليدى فى مرحلة التعليم العالي» للكاتبة «سيسيليا كا يوك تشان» Cecilia Ka Yuk Chan استاذ التعليم بجامعة هونج كونج، والمؤلف الأمريكى «توم كولوتون» Tom Colloton مؤسس «إيرين تكنولوجي»، وهى شركة بحث وتطوير فى مجال تكنولوجيا التعليم.

ويعد هذا الكتاب من أوائل الكتب التى تناولت بنظره شاملة تأثير استخدام الذكاء الاصطناعى التوليدى GenAI، والمحادثة ChatGPT فى التعليم العالى، وإبراز تأثير ChatGPT على كل من المعلم والمتعلم.

ويوضح الكتاب أيضا ان ChatGPT بات محوراً أساسياً لحديث الدارسين فى مرحلة التعليم العالى منذ نوفمبر ٢٠٢٢، كما يشير الى ضرورة وجود سياسات تعليمية مستنيرة لوضع آلية لاستخدام الذكاء الاصطناعى فى المؤسسات التعليمية. واختتم المؤلفان حديثهما بان هذا الكتاب ليس فقط موجه الى الدارسين بل أيضا إلى المعلمين والباحثين المهتمين بتأثير الذكاء الاصطناعى فى تطوير عملية التعليم. هذا وقد أسهمت خلفية عمل المؤلفين فى تقديم هذا العمل المتميز فالأولى أستاذة جامعية اهتمت بالجانب التعليمى، والثانى رائد من رواد الصناعة مما اضاف ثراء» وشمولا» لمحتوى الكتاب .

جوانب القوة والضعف فى دمج ChatGPT فى تصميم المناهج التعليمية

يشهد العالم فى الآونة الأخيرة العديد من التغيرات والتى قد تؤثر فى مستقبل البشرية، فما ينخرط فيه العالم من تطور فى مجال الذكاء الاصطناعى AI، والبيانات الضخمة Big Data، وإنترنت الأشياء IoT، والذكاء الاصطناعى التوليدى Gen AI مما قد يكون له ردود افعال قوية فى تغيير آلية التفاعل بين الأفراد، وقد يمتد أثره إلى المجتمع الدولى بشكل عام. ومن ثم قد يكون له تأثير كبير على الأجيال القادمة، ومن أهم دلالات هذا التغير، هو ما يطلق عليه الثورة التكنولوجية، فهناك العديد من التطبيقات التى تثير الجدل، ومن أهمّها نموذج المحادثة المدربة مسبقًا عن طريق تعليم الآلة وتغذيتها بالمعلومات من خلال بارامترات او خوارزميات Algorithms يتم تغذيتها، وتصنيفها وحفظ المعلومات لاسترجاعها بطريقة ممنهجة يسهل استخدامها وفقا لأهداف المستخدم.

ويناقش الكتاب أيضا نشأة الذكاء الاصطناعى منذ الخمسينيات القرن الماضى، كما ابرز ماهية الذكاء الاصطناعى وتصنيفاته: الذكاء الاصطناعى الضيق ANI، والذكاء الاصطناعى العام AGI، والذكاء الاصطناعى الفائق ASI، ثم يتطرق الكتاب الى أهمية البيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعى التوليدى Gen AI. ويتناول الكتاب الخصائص الجوهرية لكل منها، ومن أهمها ما قد يدهش البعض ويثير الجدل من تحويل السياق والصور والأصوات والفيديوهات الى حوار مكتوب، ويمكن أيضا تحويل المحتوى إلى بيانات يستعان بها فى الخوارزميات. ويناقش الكتاب تأثير الذكاء الاصطناع على التعليم العالى، ومدى الاستفادة فى مجال البحث العلمى وأهميه التعاون والمساهمة بين المؤسسات التعليمية ورواد الصناعة لخلق ثقافة الوعى والنمو المجتمعى المتكامل من خلال خلق جو صحى للمنافسة، وما يترتب عليه لإعداد جيل لديه الخبرة والكفاءة العلمية والعملية، ومن ثم القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة حول دمج الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته فى المنهج الدراسي؛ فالمدخلات ذات الاسس والقواعد السليمة تؤدى الى مخرجات ذات قيمة عالية فى عملية التعليم، مما يسهم فى وجود حلول فى تصميم المناهج لبعض العقبات التى قد تم مواجهتها من قبل لتحليلها وتقييمها وتقويمها لاكتساب مهارات جديدة أو تطوير مهارات سابقة باستخدام وسائل تعليمية حديثة، لتفادى اخطاء قد يكون قد تعرض لها المتعلم من قبل باستخدام التعليم التقليدى.

كما يتناول الكتاب ماهية محو الأمية فى مجال الذكاء الاصطناعى، واهمية الوعى المجتمعى لعبور البشرية الى عالم الرقمنة بطريقة آمنة وفقا لمعايير اخلاقية حكيمة. كما يستعرض الكتاب بعض الأمثلة التى قد توضح أن سرعه وديناميكية التطور فى مجال الذكاء الاصطناعى قد تختلف من مهنة الى أخرى ومن ثقافة لأخرى، فقد تزداد فى المجال التجارى مثلا عن المجال الطبى، لان الأخير يحتاج إلى المزيد من التقنية، والحرص لما له من تأثير مباشر على حياة الأفراد. ورغم أن هناك اتجاهاً لتشجيع الدارسين والباحثين الى استخدام الذكاء الاصطناعى إلا انه لابد من الاخذ فى الاعتبار حوكمة الخصوصية، واحترام آليات التفاعل والاندماج لأخذ ما به من فرص وتجنب مخاطره من خلال التعزيز بالإدارة الرشيدة دوليا» ومجتمعيا» داخل الدول، ووضع أسس وقواعد عامة مع إتاحة الفرصة لكل دولة لوضع تلك القواعد وفقا لما يتناسب معها، و بما يتماشى مع إستراتيجيتها وأجندتها القومية. ومن الجدير بالذكر أن تطبيقات الذكاء الاصطناعى لا يشترط تماشيها كلها مع القيم الإنسانية، ومن ثم فلابد من وجود إطار تنظيمى دولى كأداة رقابية للوقوف على أى تعد على القيم الإنسانية.

تطوير طرق التقييم في عصر الذكاء الاصطناعي

يشير الكتاب الى أهمية تطوير طرق التقييم فى التعليم العالى، بما يتلائم مع سياسات وقواعد تواكب سرعه التفاعل مع الذكاء الاصطناعى التوليدى GenAI. ويتناول الكتاب بصورة حيادية التحديات التى قد تعرقل مسيرة التقدم، بما فيها الابتكارات والفرص التى ستعم نتيجة استخدام GenAI . ورغم ان هناك تياراً جارفاً يدفع نحو استخدامات التقنية الحديثة إلا ان الكتاب فى مضمونه يوضح ان اولويات العملية التعليمية تكمن فى أهمية الحفاظ على المبادئ التعليمية مثل الأصالة والنزاهة والتعلم الحقيقى والحوكمة، والتطلع لوجود استراتيجيات لإعادة تصميم التقييم مثل (SARPS) وأطر دمج وتقييم الذكاء الاصطناعى فى عملية التعلم. كما ينوه الكتاب فى أكثر من موضع إلى ضرورة أن يكون GenAI شريكًا، وليس بديلًا، للتطور البشرى فى التعليم. ويسعى الكتاب الى ابراز أهمية وضع سياسات للتقييم ليس الغرض منها الدرجة بل لها أكثر من بعد تعليمى لصالح المتعلم كتحديد نقاط الضعف والقوة للمتعلم والعمل على تحسين كفاءه المتعلم بوسائل تعليمية مختلفة. ويتناول الكتاب أهمية وجود وسائل تعليمية فرديه او جماعية وحسب القدرات للمتعلم أو المتعلمين، مما يعزز مستوى العلاقة بين المعلم والمتعلم. وقد أشار الكتاب لأمثله توضيحية لنماذج يتم تدريب الآلة عليها، قد تكون ذات كفاءة أعلى من المتعارف عليه من التعليم التقليدى، كما يبرز فى ذات الوقت ضرورة التحقق من مصداقية المصادر المتاحة عبر الخوارزميات، لأنه ليس بالضرورة أن يكون كل ما يدون له مصداقية إلا بعد اختبار المحتوى ومدى ثقة المصدر، مما يعود بالعديد من الايجابيات على المتعلم والمعلم من خلال آليات ممنهجة للحفاظ على الاطار التربوى والعلمى .

تطوير سياسة الذكاء الاصطناعى فى التعليم

يستعرض الكتاب ايضاً تطور سياسة الذكاء الاصطناعى فى التعليم، حيث يبرز أهمية فهم المبادئ التنظيمية مثل الشفافية والعدالة والسلامة والأخلاقيات والخصوصية عبر المنصات المستخدمة للذكاء الاصطناعى على سبيل المثال ChatGPT، وGenAI، وأهمية الحرص من العواقب عند استخدام هذه الوسائل. كما يتناول أيضا تاريخ الشبكات العصبونية الاصطناعية، ومدى تطورها، واستعرض نموذج GenAI للتعرف على طرق جمع البيانات وتصميم النموذج والتدريب عليه واختيار الأمثل من بين اختيارات عديدة، و كيفيه إعداده لتطبيقه فى مواقف مختلفة ومدى فاعليته فى بيئات متنوعة ليثبت مرونة النموذج وقدرته

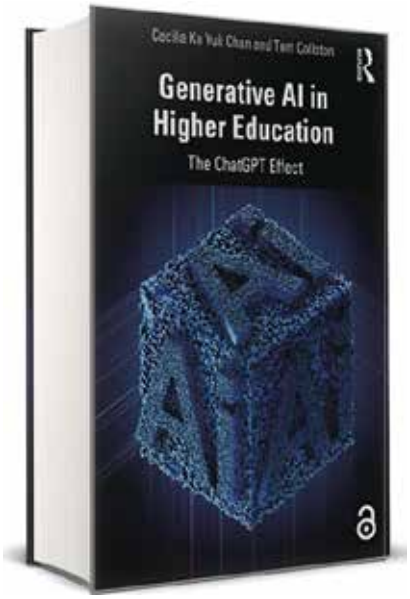

على التطوير الذاتى، من خلال التعرف على نقاط قوته والمعوقات التى تواجهه أثناء وبعد التطبيق، ومن ثم تعميم النموذج. وقد أشار الكتاب لبعض الجهود الدولية فى وضع سياسات للحد من بعض الاستخدامات غير الآمنة للذكاء الاصطناعى. وقد القى الكتاب الضوء الى ان وجود اختلافات جوهريه من دولة لأخرى فى التخطيط والتنظيم لوضع السياسات والاجراءات للحفاظ على الخصوصية واحترام البناء الاجتماعى من جهة وبين حرية الابتكار واستخدام التكنولوجيا كوسيلة من جهه أخرى .

واستعرض الكتاب أمثلة لدول تواكب التطور السريع لمجال الذكاء الاصطناعى ولكل منها سياساتها وأجندتها الخاصة كما هو الحال فى كل من الصين، والولايات المتحدة، والاتحاد الاوروبى، والمملكة المتحدة ، وأستراليا، والهند، واليابان . كما استعرض الكتاب ضرورة مشاركة المجتمع الدولى، كمنظمة اليونسكو لما لها من نفوذ قوى لتحفيز الدول لوضع معايير على أساس يحمى حقوق الإنسان والأخلاقيات، وكمظلة تسترشد بها الدول الأقل حظا والأضعف اقتصادا ليس بالقوة التى تواكب هذا التقدم أمام الدول الأكثر حظا، والأقوى اقتصادا، مما أعطاها الثقة فى الهيمنة فى مجال الذكاء الاصطناعى ويتضح ذلك من اختلاف وجهات النظر، والرؤى الدولية بين مؤيد ومعارض لحدود استخدامه وتطبيقه.

مستقبل الذكاء الاصطناعى فى التعليم

وبنظرة تأملية، تناول الباحثان مستقبل الذكاء الاصطناعى التوليدى GenAI وتأثيره على عمليه التعلم، وأهمية التفكير المستنير فيما يخص التكنولوجيا والتنبؤ بما هو محتمل من تطور بشرى لمواكبة التطور بمفاهيم حديثة للاندماج الآمن مع عالم الذكاء الاصطناعى وما له من فرص وما عليه من مخاطر فى شتى المجالات، وعلى سبيل المثال فى مجال التعليم العالى فانخراط الحكومات وشركات تطوير الذكاء الاصطناعى يعد أمر مهم فى تنظيم مسار GenAI فى مجال البحث العلمى ودراسة قدرة الذكاء الاصطناعى على التنبؤ، من خلال عرض وجهات نظر لمنصات مختلفة من ChatGPT - Google Bard - Bing Chat للتعرف على كفاءات هذه المنصات وكيفيه الاستفادة منهم فى أطر منظمة لحماية البشرية .

توقعات حول الآثار العامة لـ GenAI

يوجد العديد من التوقعات الإيجابية لمجال الذكاء الاصطناعى، كما يوجد ايضا محاذير لابد من العمل على تطويعها لصالح عمليه التعلم:

-توضيح طرق التأكد من المعلومات المتوافرة عن الذكاء الاصطناعى التوليدى والتحقق من مصداقية مصادرها.

- اهمية نشر الوعى لدى الدارسين بأن دور الذكاء الاصطناعى مكمل وليس هو الاساس سواء فى العملية التعليمية او فى مجال البحث العلمى.

وجود توازن بين استخدام الذكاء الاصطناعى وخلق فرص للإبداع والابتكار سواء على المستوى الفردى او المستوى الجماعى.

- خلق فرص للتفاعل والمساهمات الجماعية من خلال خلق النمو الشخصى مع الاخذ فى الاعتبار التطور الاجتماعى.

- تحفيز كبار السن لمواكبة التقدم من خلال تنظيم برامج تأهيلية لمواكبة التطور والاستفادة من الخبرات السابقة، حتى لا تحدث فجوة لاستخدام الذكاء الاصطناعى .

خاتمة

بما أننا فى عصر تزداد فيه قيمة الذكاء الاصطناعى ويتسع المجال لتطبيقه فى الكثير من نظم التعليم، فاصبح من الضروري تعزيز تطوير السياسات والاجراءات التعليمية لتسريع عمليه التعلم مع الاحتفاظ بالجوانب الأخلاقية عند استخدام الذكاء الاصطناعى. فمن المؤكد أن القائمين على هذا التطوير يواجهون العديد من التحديات الأخلاقية فى البيئة التعليمية، ومن ثم عليهم خلق التوازنات اللازمة ومراجعة السياسات الدولية المتعلقة بالذكاء الاصطناعى، وخلق بيئة مناسبه للاستفادة من الخبرات السابقة، وإدراك أهمية التوعية بأهمية حوكمة الذكاء الاصطناعى من قبل المؤسسات الدولية كاليونسكو لتوفير الشفافية والخصوصية، و غرز جسور الثقة لكل من يعمل فى مجال الذكاء الاصطناعى مع خلق ظروف صحية للمنافسة واعطاء فرص للابتكار تحت إطار منظم ومقنن من المجتمع الدولى لحوكمته، وخلق فرص واثبات ضرورة تجنب المخاطر كإجراء وقائى يحمى من عواقب لا تستطيع البشرية تداركها و تحملها .

إستراتيجية مقترحة لاستخدام الذكاء الإصطناعى لتحقيق متطلبات الأمن القومى المصرى - رسالة دكتوراه

قراءة للوكيل أول دكتور **محمد رجائى**

مساعد أمين عام مجلس الدفاع الوطنى برئاسة الجمهورية

أولاً: ماهية الذكاء الاصطناعى :

1 - أصبح الذكاء الاصطناعى من أكثر الموضوعات التى تستقطب أكثر تغطية فى المجالات الأكاديمية والعملية نظراً لأسباب تتعلق بتسارع التكنولوجيا من جهة، وأسباب اقتصادية نفعية وخدمية من جهة أخرى، وخاصة بعد ظهور قدرات البيانات الضخمة والحوسبة السحابية وتطور النانوتكنولوجى , ونشير لوجود العديد من الايجابيات والسلبيات لاستخدام الذكاء الاصطناعى.

٢ - الذكاء الاصطناعى هو الأسلوب العلمى والتقنى الذى يضم الطرق والتقنيات التى تهدف إلى إنشاء (خوارزميات) قادرة على محاكاة الذكاء الإنسانى. ويهدف علم الذكاء الاصطناعى إلى فهم طبيعة الذكاء الإنسانى عن طريق عمل برامج للحاسب الآلى قادرة على محاكاة السلوك الإنسانى المتسم أصلاً بالذكاء، وتعنى قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار فى موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف وأن البرنامج نفسه يجد الطريقة التى يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التى غذى بها البرنامج، وتنحصر أهم أسباب استخدام الحاسب

فى سرعة الفائقة وخاصة مع تطور الحوسبة الكمومية.

ثانياً : أبرز المتغيرات العالمية والاقليمية فى مجال الذكاء الاصطناعى التى أدت لانتشاره:

١ - إعلان ترمب رصد ٥٠٠ مليار دولار لتطوير الذكاء الاصطناعى فى الولايات المتحدة.

٢ - تدشين السعودية والإمارات العديد من منصات الذكاء الاصطناعى لتسيير الاعمال وخاصة فى مجالات فتح أنشطة استثمارية جديدة وتقليل زمن تداول الحاويات فى الموانئ والاعلان عن الرغبة فى زيادة الاستثمارات وتوطين تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى.

٣ - زيادة استخدام الذكاء الاصطناعى فى الحروب الحديثة بمختلف صورها سواء التقليدية

أو الهجين واللا -متماثلة وخاصة حروب الجيل الرابع وما تلاها من أنماط.

٤ - الحاجة الملحة لسرعه الحصول على المعلومات فى كافة المجالات مما أوجد معه تطور آلية البحث على جهاز الحاسب عبر الإنترنت، وقد ظهر خلال الفترة الحديثة التطور والتسارع فى التعامل مع الأسهم فى البورصات العالمية نتيجة المتغيرات المفاجئة ولذلك تم تطوير أنظمة تداول الأسهم وتطوير المحاكاة المعرفية.

٥ - يعتبر التطور فى انتشار الأوبئة والأمراض وتزايد الحاجة للحفاظ على الحياة والعلاج السريع وتحقيق الأرباح من أهم أسباب تطوير التطبيقات الحاسوبية فى التشخيص الطبى فى المستشفيات.

٦ - ظهور الحاجة إلى التنقل الآمن والسريع مما أدى لاختراع المركبات والطائرات والزوارق التى يمكن أن تعمل وحدها من دون قائد.

٧ - تطورت ألعاب الفيديو كاستجابة مباشرة لأحد المتغيرات المعاصرة المتمثلة فى مطالب المستخدمين الراغبين فى ملئ أوقات الفراغ أو التربح فأصبحت أكثر تطوراً وتحاكى الواقع بشكل كبير وتطوير تطبيقات تعلم اللغات المختلفة.

٨ - تطور روبوتات الذكاء الاصطناعى والتى تقوم بمواصلة التعلم والتكيف مع الظروف الجديدة.

٩ - تطوير نظام أمان شامل سبق استخدامه فى اليابان على كل من الرياضيين والإداريين والعاملين والمتطوعين ووسائل الإعلام فى دورة الالعاب الأوليمبية، ويعتمد النظام الأمنى على استخدام أنظمة التعرف على الوجه المتقدمة، وكل ما يحتاجه هو إرسال صورة للشخص وتخزينها ليتم

التعرف على الشخص وتوفير وسائل الترجمة بتقنيات الذكاء الاصطناعى والأجهزة اللوحية الصغيرة، وسماعات الأذن فضلا عن مساعدة الرياضيين والمتطوعين والسكان على تجنب نقاط الازدحام فى المدينة وظهور روبوت دعم أصحاب الإعاقة وتوصيل المواد المخصصة لهم.

١٠ - تطور وتعدد أشكال واستخدامات السيارات الطائرة بدون طيار (هيكسا / Heqsa) .

١١ - تصاعد اعتماد الأفراد على تثبيت شرائح ذكية فى أجسامهم للقيام بوظائف حيوية، ودعم حياتهم اليومية مما دفع الشركات العالمية الكبرى فى مجال الذكاء الاصطناعى وتطوير التكنولوجيا على ابتكار شريحة يتم زرعها فى جسم الشخص وهى بمثابه بصمة إلكترونية أو باركود لا يمكن تكرارها وتعمل من خلال قراءتها بجهاز خاص وظهور الحاجة لابتكار شريحة دماغية تترجم الأفكار إلى نصوص بدقة عالية (Brain Gate).

١٢ - التطور المتسارع فى مجال الطباعة ثلاثية الأبعاد للأعضاء البشرية والغذاء الآمن.

١٣ - تصميم أنظمة مدرسية قادرة على إدارة بيانات المدارس والطلاب فى آن واحد وحفظها على شكل قواعد بيانات ضخمة، هذه البيانات الضخمة يمكن استخدامها فى تدريب شبكات عصبية تستطيع تنبؤ الضعف فى المستوى الفردى للطالب والنقص فى الموارد المادية والبشرية على مستوى المدارس والجامعات.

١٤ - قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعى على محاكاة السلوك البشرى فى القيام بالعديد من المهام الإعلامية.

١٥ - ظهور شركات جديدة تقدم خدمة البقاء على اتصال افتراضى مع أشخاص فارقوا الحياة، بالاعتماد على الذكاء الاصطناعى.

١٦ - ظهور تقنيات وبرامج الذكاء الاصطناعى التوليدى مثل (Gemini - ChatGPT - deep seek -Copilot) .

١٧ - ظهور المنتجات الجديدة المتعلقة بتقنية (الميتا فرس) .

١٨ - تصاعد الآمال المتعلقة على الذكاء الاصطناعى لمواجهة معظم مشاكل البيئة الكبيرة، حيث أطلقت شركة مايكروسوفت برنامج الذكاء الاصطناعى من أجل كوكب الأرض والذى يهدف إلى حماية الأرض من التلوث ويعمل فى أربعة قطاعات أساسية وهى المياه والزراعة وتغير المناخ والتنوع البيولوجى والتعامل مع الكوارث الطبيعية .

١٩ - نجاح التجارب المائية والكيميائية المدعومة بتطبيقات الذكاء الاصطناعى فى إسقاط المطر صناعيًا مما يساعد على زراعة الصحراء والاستفادة القصوى من السحب المجمعة أو عابرة الأجواء.

٢٠ - تطور علم النانوتكنولوجى بمعالجة بعض المواد على المستوى الذرى فإنها تكتسب خصائص فريدة ومهمة، وقد تكون خصائص مرئية، أو خصائص كهربائية، أو مغناطيسية، وغيرها من الخصائص المتنوعة ولذلك تتنوع تطبيقات النانو تكنولوجى فى مجالات الحياة المختلفة كالطاقة والطب والزراعة والإلكترونيات وغيرها.

ثالثاً : جهود الدولة المصرية فى مجال الذكاء الاصطناعي:

جهود الدولة المصرية كبيرة ومقدرة فى هذا المجال الهام ولعل خطط الدولة الطموحة برزت فى إطلاق الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعى فى نسختها الاولى عام ٢٠٢١ والثانية عام ٢٠٢٥ لتواكب بقدر المستطاع التطور المتسارع فى هذا المجال.

رابعاً: أثر الذكاء الاصطناعى فى تعزيز الأهمية الجيواستراتيجية للدولة ودعم الأمن القومى المصرى :

١ - للذكاء الاصطناعى اثر بالغ على تعزيز الأهمية الجيواستراتيجية للدولة فى مخلف أوجهها الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيواجتماعية والجيوسيبرانية , وذلك من خلال إدماج تطبيقات الذكاء الاصطناعى وابتكار تطبيقات جديدة لتنمية مجال تعلم الآلة بخوارزميات جديدة تساهم فى دعم العقل البشرى فى التحليل للمتغيرات والبيانات الضخمة بشكل سريع ودقيق لخلق فرص وبدائل قرار.

٢ - الذكاء الاصطناعى يساعد متخذ القرار فى الاختيار الصحيح بين بدائل القرارات على مختلف المستويات من خلال إبراز نقاط القوة والضعف لكل بديل مما يقلل من حجم الأخطاء أو سوء التقدير الذى قد يؤدى لإهدار المال أو المجهود أو خلق توترات على المستوى الجيوسياسى نتيجة الأخطاء الشخصية أو الإرهاق الذهنى والبدنى والتغيرات الفسيولوجية التى يتعرض لها الإنسان.

٣ - من تحليل مجالات الأمن القومى المختلفة (السياسية - الاقتصادية - العسكرية - الامنية - الاجتماعية - البيئية - التكنولوجية -..) نجد أنها تمتزج لتوفير أمن المواطن وأمن الطاقة والأمن المائى والأمن الغذائى كأهم المجالات النوعية للأمن القومى. ويمكن للذكاء الاصطناعى الدخول فى مختلف تلك المجالات للحفاظ على الأمن القومى فى مختلف مجالاته ودوائره مما يعظم من الأهمية الجيواستراتيجية للدولة.

خامساً: التوصيات:

سيتم التركيز فى التوصيات على مقترحات فى حدود قدرات الدولة الاقتصادية والامكانيات البشرية والفنية وتتماشى مع أهداف الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعى.

١ - تطوير القوانين التشريعية المنظمة لحقوق الملكية الفكرية لإدماج القطاع الخاص وأصحاب المصلحة للاستثمار مع الشركات الوطنية فى مجال الذكاء الاصطناعى من خلال ضوابط يحددها المجلس الوطنى للذكاء الاصطناعى بالتنسيق مع وزارة الاستثمار والتجارة الخارجية والغرف التجارية فى إطار المحددات الأمنية.

٢ - العمل على فض التشابكات والتعقيدات التشريعية والقانونية بالدولة ككل من خلال لجنة مركزية تعمل فى اللجنة النوعية للتشريع بمجلس النواب بوضع خطة لها سقف زمنى واضح لكافة الوزارات والهيئات لتسهيل وضع الخوارزميات والمعادلات لتطبيقات الذكاء الاصطناعى بالدولة لتيسير وسرعة تقديم الخدمات

للمواطنين .

٣ - إصدار القرارات المعنية بتطوير البنية التحتية بما يتيح دمج تقنيات الذكاء الاصطناعى فى كل وزارات الدولة مع الحفاظ على بدائل بشكل يتيح استمرارية العمل حالة وجود خلل فى شبكات البنية التحية .

٤ - دراسة إنشاء (قيادة الجبهة الداخلية الذكية)، والتى تهدف إلى الحرص على مواكبة معطيات ومتغيرات العصر الحالى والمستقبلى لإدارة شئون الدولة لا سيما فى توقيتات الأزمات والطوارئ وذلك من خلال «هندرة» الكيانات العاملة فى مجال الخدمات والطوارئ وإعداد الدولة للدفاع والذكاء الاصطناعى لتوفير النفقات بهدف تحصين الجبهة الداخلية فى مختلف المجالات وفى مختلف الظروف بعمل آلية ذكية لتنسيق العمل بين المخطط والمنفذ وأصحاب المصلحة فى الداخل والخارج ومتلقى الخدمة.

٥ - عمل قاعدة صناعية عربية أفريقية مشتركة من خلال شركة قابضة متعددة الجنسيات لإنتاج الصناعات التكنولوجية المطلوبة لمواكبة المتغيرات المعاصرة يمكنها المنافسة دولياً فى مجالات الذكاء الاصطناعى، وفى مجالات الحماية والردع التكنولوجى.

٦ - تدريب العاملين بمراكز إدارة الأزمات بالدولة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فيما يختص بقدراتهم والبرامج التنبؤية لإمكان إدارة الأزمات بشكل يحقق الكفاءة والفاعلية، وبالسرعة اللازمة وخاصة فى حالة التصديق على إنشاء قيادة الجبهة الداخلية الذكية .

٧ - تأهيل العاملين بالمجال السياسى على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى والتى تختص بتحليل القرارات والطبيعة البيوغرافية للشخصيات لرسم سيناريوهات مستقبلية لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات والتحليل الكامل للبيئة الكلية الخارجية والداخلية لاستشراف المستقبل بشكل دائم يحقق الأمن القومى.

٨ - وضع الخطط المرحلية المرنة لأعمال البنية التحتية الملائمة لتقنيات الذكاء الاصطناعى وفقاً لطبيعة التركيبة السكانية وموارد والموقع مع العمل على الربط مع المحيط الإقليمى وكذلك العالمى بشبكات برمائية وفضائية .

٩ - عمل منصة رقمية تفاعلية على الإنترنت لتصنيف فئات المجتمع المختلفة من حيث الاحتياج للمهارات الرقمية ومستواهم لاكتشاف المهارات إلكترونياً (أساسية - متوسطه - متقدمة) لعمل خطط لتحقيق الاستفادة لكل فئة لصالح البحث العلمى والتوظيف .

١٠ - ترغيب العلماء والنابغين فى الخارج والعاملين فى قطاع التكنولوجيا الفائقة من العودة للمساهمة فى إنشاء البنية التحتية للذكاء الاصطناعى بالدولة، والعمل على نقل الخبرات للشباب، والاستفادة منهم كخبراء لدعم النظم الخبيرة كتقنية مهمة من تقنيات الذكاء الاصطناعى مع العمل على منح العلماء فى هذا المجال حصانة سياسية ودبلوماسية تقديراً لجهودهم كأحد المميزات الجاذبة لهم.

١١ - تعظيم دور المراكز البحثية والجامعات فى دعم اتخاذ القرار كمراكز فكر معتمدة محلياً ودولياً وزيادة الشراكات مع الجامعات الدولية من خلال رعاة رسميين فى مجال الذكاء الاصطناعى، وتبنى المؤتمرات المتخصصة وورش العمل والمنتديات واستضافة العلماء فى مجال الذكاء الاصطناعى مع عمل التغطية الإعلامية اللازمة للتوعية بأهمية التكنولوجيا وإظهار الإيجابيات والسلبيات فى جميع المجالات.

١٢ - بحث إمكانية العمل بشكل مركزى فى توزيع مشاريع التخرج لطلبة كليات ومعاهد الذكاء الاصطناعى والباحثين والخبراء فى مراكز الأبحاث خلال المدى القريب لتحقيق الترابط فى الخطط والإستراتيجيات على مستوى الدولة مع ضرورة مكافأة المتميزين بالشكل المناسب .

١٣ - العمل على تعزيز المهارات الرقمية طبقا للمستويات المطلوبة للفئات العمرية المختلفة وإنشاء منصات التدريب اللازمة مع دراسة احتياجات السوق المصرى والعالمى من التخصصات المختلفة لتقنيات الذكاء الاصطناعى لتوجيه خريجى الكليات والمعاهد ووضع المحددات للاستفادة منهم داخليا وخارجيا فى دول عملهم حيث يجب تغيير مفهوم ضرورة اجتذابهم للعمل.

١٤ - عمل شراكات مع الدول والمنظمات والشركات المتميزة فى مجال الذكاء الاصطناعى من وفقاً للآليات (G٢G -G٢P -P٢P) خاصة مجال المدن الذكية مع تنمية وتطوير التكامل بين مؤسسات الدولة بعمل قواعد بيانات ضخمة متصلة تمهيداً لزيادة دور إنترنت الأشياء IOT فى تحقيق التكامل ودعم اتخاذ القرار وخاصة مع تطورات مجالات وأفكار الثورات الصناعية الرابعة والخامسة.

١٥ - تقليل العوائق والقيود على الاستثمار وخاصة فى مجال التكنولوجيا الفائقة مع مراجعة القوانين الضريبية للشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة بمجال الذكاء الاصطناعى لاسيما التى تعمل من خلال المبادرات الرئاسية والحكومية .

١٦ - التقييم المستمر لسوق العمل المحلى والعالمى والوظائف المعرضة للانتهاء أو التراجع والأخرى المطلوبة خلال الفترة القادمة، والعمل على إعداد المهارات اللازمة المطلوبة فى جميع مجالات الذكاء الاصطناعى وخاصة مجال البرمجة وتعلم الآلة، لتلافى مواجهة ارتفاع نسب البطالة فى ظل أتمتة العديد من الوظائف.

١٧ - ترسيخ مفهوم الاقتصاد الأخضر والأزرق المدعوم بتطبيقات الذكاء الاصطناعى بجميع المجالات لاسيما مع المشاركة فى المؤتمرات السنوية للتغير المناخى بنسخه المتتالية.

١٨ - استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى الحفاظ على البيئة والتوسع فى الطاقة النظيفة التى تستخدم الهيدروجين الأخضر والأزرق بتقنيات الذكاء الاصطناعى مع تعزيز الاقتصاد والاستثمارات فى القطاعين

العام والخاص للمشاريع التى تؤدى لتعظيم كفاءة استخدام الموارد وتخفيض انبعاث الكربون والنفايات والتلوث لمنع تدهور النظام البيئى، (خاصة مع توقع ازدياد معدل الفقر المائى والزيادة السكانية والتصحر) مما يتطلب البحث فى الاعتماد على الطباعة الثلاثية البيولوجية للغذاء الصحى وتطوير تقنيات النانو تكنولوجى فى محطات تحلية مياه البحر.

١٩ - دعم الاقتصاد الرقمى المدعوم بالذكاء الاصطناعى فى أفريقيا.

٢٠ - العمل على إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعى للرصد والتصنيف والتتبع للاقتصاد غير الرسمى والعمل على دمجه فى الاقتصاد الرسمى للدولة مع تدشين منصات جديدة للتجارة الإلكترونية عالمياً لتسويق المنتجات التكنولوجية والأخرى العادية.

٢١ - دمج تقنيات الذكاء الاصطناعى فى عناصر الصناعات (الزراعية - التعدين - السياحة - ...) وفقا لمهام كل وزارة وهيئة لتعظيم القيمة المضافة من هذه الصناعات إلى الناتج القومى.

٢٢ - سرعة تحول الجهات الحكومية للتعاطى الكامل مع التكنولوجيا الفائقة والتحول الرقمى الآمن مع وجود بدائل حال حدوث خلل فى الانظمة.

٢٣ - تعزيز قدرات الابتكار التكنولوجى ليس فقط فى الكليات والمعاهد الفنية مع إفساح المجال لمرونة الاستفادة من المبتكرين.

٢٤ - بحث إمكانية عمل وحدات شرطية آلية ذكية طائرة (طائرات بدون طيار ذكية) للتعامل مع المواطنين فى الشارع لتحقيق سرعة الوصول وتقييم الموقف خاصة فى الحوادث المرورية والجسيمة والتى قد تتسبب فى إغلاق الطرق وعرقلة وصول وحدات وعناصر الخدمة والإنقاذ.

٢٥ - بحث إطلاق قمر صناعى مصرى يعتمد على الذكاء الاصطناعى مع تطويعه ليكون تجارى .

٢٦ - العمل على إطلاق آلية إلكترونية مزودة بخوارزميات الذكاء الاصطناعى لعمل التغطية اللازمة وتبادل المعلومات فيما يخص جرائم الفساد ومحاربة الإرهاب والجرائم المالية على المستوى العالمى بالتعاون مع الإنتربول الدولى .

٢٧ - عمل لجان متخصصة لدراسة ما ينتشر من ألعاب إلكترونية.

٢٨ - تشجيع عمل تحالفات إلكترونية على المستوى الوطنى لدعم عمليه محو الأمية الرقمية والتعريف بأدوات الذكاء الإصطناعى .

٢٩ - دراسة تدشين (المعلم الآلى الذكى) فى المدارس والجامعات ليتعامل مع الطلاب من خلال تقنية (ويبينار) فى ظل الاحتياج إلى التعلم عن بعد والعجز فى أعداد المعلمين فى ضوء الزيادة السكانية وقلة عدد المدارس والفصول المناسبة للتعليم الجيد .

٣٠ - دعم ذوى الاحتياجات الخاصة بمهارات امتلاك أدوات الذكاء الاصطناعى المتخصصة التى يمكن أن تساعدهم فى الاندماج فى المجتمع.

٣١ - إعداد البنية التحتية والفوقية الملائمة لمواكبة التطور المتسارع فى أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى وتقنياته ذات الصلة، وذلك من خلال بناء قاعدة تكنولوجية وطنية رئيسية وأخرى تبادلية وفقاً لإمكانيات الكوادر البشرية فى مجال الذكاء الاصطناعى بهدف تعظيم الاهمية الجيواستراتيجية للدولة .

٣٢ - المراجعة التفصيلية وتحديد العوامل والأسباب الرئيسية التى تزيد من هجمات المتسللين الإلكترونيين من خلال تطوير آليات جديدة وأكثر فاعلية وأكثر عملية فى مكافحتهم .

٣٣ - تطوير التعامل الفعال مع المؤسسات والأوساط الأكاديمية والرابطات الصناعية مثل (ISACA) بناء وصيانة الموارد البشرية الماهرة فى مجال الأمن السيبرانى.

٣٤ - تعميق مفهوم تكنولوجيا المعلومات الخضراء حيث يجمع هذا المفهوم المعنى الخاص باستخدام التكنولوجيا لتحقيق الأهداف البيئية، والمفهوم المعنى بالحد من الآثار الضارة من حيث استهلاك الطاقة أو التخلص من النفايات الإلكترونية مع ضرورة تشجيع الأبحاث وسرعة تدشين المعامل الخاصة بقياس سمية مواد النانوتكنولوجى المستخدمة مع أدوات الذكاء الاصطناعى وخاصة الرقائق الذكية، مع السعى لتصنيعها محلياً.

٣٥ - صياغة القوانين والتشريعات اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعى لحماية أمن الفضاء المعلوماتى مع مراجعة الاتفاقات والمبادرات والمعاهدات الأفريقية والعربية، ودعم تطويرها بتطبيقات الذكاء الاصطناعى لمواكبة المتغيرات الحديثة ومقتضيات الأمن الوطنى والجماعى.

٣٦ - الدفع دولياً لتحديد معيار واضح لإتاحة المعلومات والتكنولوجيا مع إنشاء منتدى دائم افتراضى يسمح بمشاركة المعرفة مع النظراء حول العالم والتركيز على تطبيقات النانو تكنولوجى والتكنولوجيا النووية وعلم الجينوم وصناعة التعهيد الذكية .

٣٧ - العمل على استخدام الطائرات بدون طيار المدعومة ببرامج الذكاء الاصطناعى (التعرف على شكل وطبيعة النباتات) مثل تلك البرامج المستخدمة مع الطائرات بدون طيار التجارية من طراز (mavic pro٤) بهدف دعم الأمن الغذائى والصحى للدولة ,وذلك باستخدام الطائرات بتصوير المساحات الواسعة من الأراضى المزروعة سواء بالنباتات التى تدخل فى الصناعات الدوائية أو الخضروات والفواكه لتحديد مدى النمو الطبيعى أو تعرض تلك النباتات لعوامل تقلل من إنتاجية الفدان (احتراق شمسى - الاصابة بآفات وفطريات وحشرات - الإصابة بسوء التروية -الاصابة بسوء نوعية الاسمدة - ...)وذلك لوضع تصور عن حجم الانتاج الزراعى والذى بناء عليه يتقرر مدى الحاجة للاستهلاك المحلى أو التصدير و الاستيراد أو إنتاج الأدوية

مسار العلاقات الأفريقية الإيرانية بعد الهجمة الصهيو أمريكية

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

مما لا شك فيه أن أفريقيا كانت و لا تزال حاضرة و بقوة فيما يجرى من أحداث و تفاعلات بمنطقة الشرق الأوسط و على الأخص الصراع الإيرانى مع دول الغرب و النظام الدولى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الذى يسعى إلى فرض الهيمنة و السيطرة على الدول و الشعوب التى ترفع راية الاستقلال و ترفض التبعية،

و قد كانت لدول أفريقية - تحسب ضمن الفاعلين فى المنطقة - مثل مصر و الجزائر و دول الساحل و الصحراء موقفا مناهضا للغطرسة الغربية و الإملاءات الأمريكية التى تسعى إلى تقسيم المقسم فى إطار شرق أوسط جديد تابع للمنظومة العالمية الجديدة التى تفرض المشروطية السياسية الاقتصادية المكبلة لنهضة الأمم و الشعوب الأفريقية و التى تنتهك السيادة و تستبيح الحدود فى ظل احتكار غربى للقوة و الاقتصاد، و مما لا شك فيه أن مناطق الصراع فى أفريقيا تتقاطع مع الهجمة الصهيو أمريكية الأخيرة على طهران حيث تتداخل و تتشابك علاقات أطراف الأزمة مع دول القارة الأفريقية التى ترى أن استخدام القوة و السعى لتغيير الأنظمة هى بمثابة ثوابت استعمارية ترفضها القارة التى عانت و لا تزال من ويلات الاستعمار القديم الجديد.

و على الساحة الأفريقية قد تكون الأجواء مهيأة أكثر من أى وقت مضى، فالتحالف الصينى الروسى يحقق نجاحات كبيرة فى التغلغل و التمدد بدول القارة لاسيما بعد طرد فرنسا من مستعمراتها القديمة و جلاء القوات الأمريكية من دول الساحل و الصحراء على يد القادة الأفارقة الجدد فى مالى و النيجر و بوركينا فاسو الذين استبدلوا القوى الغربية بموسكو و بيجين التى تنتهج سياسات و تفاعلات تلقى القبول و الارتياح من الأنظمة الحاكمة و الشعوب فى آن واحد متمثلة فى عدم التدخل فى شؤون البلاد أو المساس بسيادتها، وهذه الممارسات منحت طهران مساحة للانضام إلى هذا التحالف الروسى الصينى و الاستفادة من كافة أشكال التعاون العسكرى و الأمنى و الاقتصادى لتتمكن من المناورة مع الكيان الصهيونى الذى يتغلغل فى القارة الأفريقية للاضرار بمصالح القوى الإقليمية البارزة فى الشرق الأوسط مصر و إيران و تركيا لاسيما و أن طهران تسعى لأن تكون أفريقيا بمثابة بمثابة العمق الاستراتيجى و الأمنى لها بدلا من دول الخليج العربى التى شكلت بعدا أمنيا و استراتيجيا للولايات المتحدة و حليفتها إسرائيل من خلال القواعد العسكرية و القوات الأمنية و الجيوش المنتشرة بدول المنطقة بزعم حماية أنظمتها من احتمالات تغول الجانب الإيرانى على مصالح هذه الدول بالنظر إلى حالة التشيع التى تشمل قبائل و جماعات كبيره بالخليج، و قد أكسبت المواجهة الأخيرة بين إيران و إسرائيل مزيدا من التعاطف و الدعم و التأييد من الشعوب الأفريقية ل طهران بما يمهد الطريق للأنظمة و الحكومات بالاستناد إلى مبررات التعاون مع طهران فى كافة النواحى و خصوصا فى مجال الأمن و التسليح بعدما أظهرت إيران براعة و اقتدار على الجبهة بضرب العمق الإسرائيلى و لأول مرة منذ نشأة الكيان فى عام ١٩٤٨ بالصواريخ البالستية و المسيرات و هو ما دفع الخرطوم لابداء موافقتها على منح طهران قاعدة عسكرية على سواحل البحر الأحمر

فى مقابل تزويد الجيش السودانى بمنظومة صاروخية و بالمسيرات الإيرانية التى تمنحه التفوق و القدرة فى القضاء على التمرد و استعادة الدولة مرة أخرى.

القارة الأفريقية هى الميزان القادم للمواجهات بين الشرق و الغرب، و المكاسب تبنى على العلاقات التعاونية و الصراعية فى آن واحد، و تعارض المصالح يلعب دورا هاما فى غلبة الطابع الصراعى على العلاقات بين القوى المتنافسة إلا أن إيران قد تستفيد من التحالف الصينى الروسى أيما استفادة بالسير فى نفس الركاب و على نفس الخطى فضلا عن التحالف مع قوى إقليمية ذات ثقل و نفوذ بأفريقيا مثل مصر و تركيا و جنوب أفريقيا و هذا يربك حسابات إسرائيل، و يضاف إلى ذلك أن إيران

على خامنئي

قد اكتسبت خبرات كبيرة على مدار ٤ عقود مضمت منذ ثورة الخومينى فى ١٩٧٩ و هذه التجربة طورت قدرات و إمكانات فى إدارة ملفات بدأت بالانكفاء على الذات ثم التمدد و التوسع الإقليمى ثم بناء البرنامج الصاروخى الباليستى بعيد المدى ثم إلى تبنى برنامج نووى أصبح لصيقا بكل إيرانى و هذه العوامل مجتمعة تعزز من مكانة الدولة و تسمح لطهران بأن تحلق فى عواصم أكثر من عشرين دولة أفريقية باتجاهات القارة الأربعة، و حتما فإن نتائج المواجهة الأخيرة مع واشنطن و تل أبيب و حلفائهم من الغرب و الشرق تسمح بانطلاق العلاقات الإيرانية الأفريقية إلى آفاق جديدة و هى بذلك مرشحة للصعود و النمو فى شتى المجالات و التى قد تصل إلى حد التحالف الاستراتيجى مع دول القارة الأفريقية.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

احتفال المجلس القومى للمرأة بيوم افريقيا

إستضاف المجلس القومى للمرأة ندوة بعنوان «النساء الإفريقيات، بناء الجسور من القاهرة إلى الكيب» بحضور الدكتورة هالة السعيد مستشارة رئيس الجمهورية للتنمية الاقتصادية و السيدة نجلاء عبد السلام حرم وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين فى الخارج والسفيرة منى عمر عضوة المجلس والسفيرة وفاء باسيم مقرر لجنة العلاقات الخارجية فى المجلس.، ومجموعة من عضوات رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ولفيف من الضيوف من السفراء الأفارقة. وافتتحت المستشارة أمل عمار الندوة بالترحيب بالضيوف والحديث بإستفاضة عن العمل الإفريقى المشترك فيما يخص تعزيز دور المرأة الإفريقية وأهمية دورها كأحد أهم ركائز تقدم المجتمعات و إزدهارها. كما أشادت بالجهود التى بذلتها مصر وتبذلها فى محيطها الإفريقى لنقل التجارب والعمل بشكل شمولى من شأنه ان يصل بالمرأة الإفريقية لمخرجات تعزز مكانتها وتعظم دورها فى محيطها المحلى، الإقليمى والدولى.

تلى ذلك كلمات لمجموعة من الخبراء المصريين والضيوف من السفراء من الدول الإفريقية وغيرها من الشخصيات الإعتبارية فى هذا المجال. كما تضمنت الندوة عرضا لأفلام وثائقية تناولت تاريخ العمل

الإفريقى المشترك فى مجال تمكين المرأة والتطلعات المستقبلية الواعدة فى هذا الشأن. ولأهمية المناسبة مكانا وموضوعا استمع الحضور لكلمتين مسجلتين لكل من الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة والدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج حيث هنأ من خلالها النساء الإفريقيات بالإنجازات التى وصلن إليها مشددا على أهمية إستمرار العمل المشترك لتدعيم مكانة المرأة وتعزيزها وتفعيل دورها كركيزة مهمة فى استقرار وتقدم المجتمعات، مؤكدا على أن مصر قد حرصت دوما على وضع قضية تمكين المرأة فى صميم جهودها الوطنية بقيادة المجلس القومى للمرأة، حيث تم تخصيص محور من محاور الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان لتعزيز حقوق المرأة، فضلاً عن إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030 . كما أشاد السيد وزير الخارجية بالجهود الحثيثة التى قادها المجلس القومى للمرأة على المستويين الإقليمى والدولى فى مجال تمكين المرأة، مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو).

وقد اشتملت الاحتفالية على فقرات فنية من دول أفريقية شقيقة فى جو من البهجة يشى بما يحمله المستقبل من فرص واعدة للمرأة الأفريقية ومسار تطورها.

فى نهايه النشاط للموسم السنوى وبدايه الاجازه الصيفية،

لقاءنا الشهرى كان حول علم الانيجرام وحول انواع الشخصيات وطرق التعامل معها - ضيفتنا لهذا اللقاء كانت السيده / بيرهان القيعى مدرسه فى (أكاديمية الوعى).

وكانت محاضرة ومناقشه حول :جسور التواصل بين الشخصيات وبناء الثقة بطرق التعامل معها.كان حديث مفيد وممتع فى الوقت نفسه - استفادت الحاضرات من هذا العلم الجديد، وخاصه فى

المناقشات التى تهم السيدات فى التعامل مع اولادهن وطرق التأقلم مع تغير الظروف الاجتماعية المحيطة بالانتقال من بلد لاخر .

شكرا جزيلا للضيفه الكريمه - وللزميله شيرين شمس على ترتيب الندوه .والشكر دائما موصول للزميله العزيزه المتعاونه دائما - إيناس هانم النقيب مدير عام نادى التحرير، على موسم ناجح واتمنى لها بأسم جميع عضوات الرابطه واسمى النجاح والتوفيق الدائم.

انطونيو جوتيريش أمين عام الأمم المتحدة

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

كيف لمهندس وأكاديمى متدين ان يصبح برلمانيا وزعيم حزب ورئيس وزراء وقائدا لتنظيمات قارية وحزبية ودولية حتى اختير امينا عاما للامم المتحدة؟ وكيف يمكن ان يكون بذلك التفرد والتفوق حتى اختير فى بلده البرتغال باستقصاءات رأى افضل طالب و افضل رئيس وزراء على مدى ثلاثين عاما؟ وكيف، وهو من بلد غربى عضو فى الناتو ،جمع فى شخصه بين براجماتية السياسيين وتفكير المهندس العلمى المنهجى ونبل ورفاهة الاحساس حتى كان مفوض الامم المتحدة السامى لشئون اللاجئين.

اضافة لاعتنائه بالمساواة بين الجنسين وحقوق الانسان والمستضعفين.؟ و هل يمكن فى عالم تتصارعه المصالح و النزاعات ان يتمتع القادة بتركيبة تجمع بين العقلانية العميقة والإحساس الإنسانى العالى و القدرة على التحمل والصبر فى مواجهة الكوارث، وعلى التواصل والتفاوض بتعاطف وتواضع وقدرة على الإنصات مع التمسك بالمبادئ الشخصية واعلاء الكرامة الإنسانية ؟

بعد تركه التدريس الجامعى عمل كبرلمانى منذ بلغ ٢٧ عاما فى لجان متعددة لشؤون الاقتصاد والمالية والتخطيط، و لشئون الإدارة الإقليمية والمجالس البلدية والبيئة. وقاد أيضا المجموعة البرلمانية لحزبه.فى الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا رئيسا للجنة الديموغرافيا والهجرة واللاجئين، بل كان زعيما للحزب الاشتراكى البرتغالى ورئيسا للوزراء ورئيسا للإشتراكية الدولية ومجلس أوروبا، وعضوا فى نادى مدريد، الذى يضم تحالف القيادات الديمقراطية المكون من رؤساء ورؤساء وزراء سابقين من جميع أنحاء العالم.

وخلال خدمته كرئيس وزراء ١٩٩٥ - ٢٠٠٢ حرص على إحكام قبضته على الميزانية والتضخم فى محاولة لضمان استيفاء البرتغال لمعايير تقارب اليورو بحلول نهاية العقد، فضلًا عن زيادة معدلات المشاركة فى سوق العمل، وخاصةً بين النساء،وتحسين تحصيل الضرائب واتخاذ إجراءات صارمة ضد التهرب الضريبى، و زيادة مشاركة القطاعات المشتركة والطوعية فى تقديم خدمات الرفاه،و توفير الحد الأدنى المضمون من الدخل المطبق باستطلاع الموارد وزيادة الاستثمار فى التعليم، ثم مع التوسع الاقتصادى زاد الإنفاق على الرفاهية والاسراع ببرامج الخصخصة.واهتم بوجه خاص بالتنمية الاجتماعية ومشاكل اللاجئين والفقراء والمستهلكين، و فى السياسة الخارجية لانهاء الميراث الاستعمارى لبلاده عمل على تدخل الامم المتحدة فى حل مشكلة تيمور الشرقية بعد استقلالها عن إندونيسيا، وقاد مفاوضات لتسليم ماكاو للإدارة الصينية. وتميزت طريقته فى حل المسائل الشائكة داخليا بطرحها للحوار والنقاش.

خلال سنوات دراسته الجامعية، انضم جوتيريش إلى مجموعة النور، وهو نادٍ للشباب الكاثوليك، و هو اضافة لنشأته فى بيئة كاثوليكية محافظة ما انعكس لاحقاً فى نزعته الأخلاقية والإنسانية، حيث ظل طوال مسيرته مسكونًا بهمّ العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.و هو ايضا ما دعم عمله كمفوض سامى للامم المتحدة لشئون اللاجئين ٢٠٠٥ -٢٠١٥ أثناء بعض من أخطر أزمات التشرد والنزاعات فى سوريا والعراق، والأزمات فى جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى واليمن حين حدث ارتفاع كبير فى أنشطة المفوضية إذ ازداد عدد المشردين بسبب النزاعات والاضطهاد، بل ظهر مجددا فى دوره الرائد كأمين عام للأمم المتحدة لانهاء معاناة اهل غزة فى شجاعة أخلاقية تصر على وقف إطلاق النار وجرائم الإبادة و التهجير.

فى منصبه امينا عاما للأمم المتحدة يتحرك جوتيريش بدافع عميق من الإيمان بقدرة المجتمع الدولى على تجاوز الانقسامات، وإيجاد حلول سلمية للصراعات. من الواضح ان من قضاياه الجوهرية الدفاع عن الفئات المستضعفة، خصوصاً اللاجئين والنازحين. هذا الدافع الإنسانى ينبع من قناعته الراسخة بأن الكرامة الإنسانية لا يجب أن تكون موضوعاً تفاوضياً. ولديه ذكاء سياسى عاطفى، حيث يجمع بين البراجماتية والرحمة.و يمتلك مهارات تفاوضية عالية، وقدرة نادرة على الإنصات، وهو أمر يجعله مقبولًا من أطراف سياسية متباينة. كما أن صبره واتزانه العاطفى يُعطيانه القدرة على العمل تحت ضغط هائل دون أن يتخلى عن ثوابته.

وكوسيط متعاطف يعتبر من الشخصيات التى تنبع قوتها من قدرتها على بناء جسور الثقة، وإدارة النزاعات عبر خلق مساحات آمنة للحوار. حيث يميل إلى التفكير المنهجى ويملك تحكماً جيداً فى عواطفه، لكنه يُظهر أيضاً حساسية مرهفة تجاه معاناة الآخرين. وربما يعود ذلك إلى تاريخه فى العمل مع اللاجئين، حيث طور قدرة نفسية على التعايش مع الألم دون أن يُصاب بالشلل العاطفى، بل يحوله إلى طاقة دفع نحو الفعل.

فالقيادة الحقيقية لا تقاس فقط بقدرة القائد على إصدار الأوامر أو التفاوض، بل بقدرته على الإصغاء، على التواضع، وعلى التمسك بالقيم حتى فى أحلك الظروف.و كمهندس فالتخصصات العلمية يمكن أن تكون بوابة إلى فهم منظم ومعمق للمشاكل الإنسانية، إذا ما اقترنت بالحس الأخلاقى والاهتمام بالشأن العام، و ختاما هو ليس مجرد موظف دولى رفيع، بل هو ضمير إنسانى متنقل بين العواصم المتصارعة، يحمل فى قلبه تطلعات ملايين الضعفاء والمنكوبين. قد لا يمتلك عصا سحرية لحل جميع الأزمات، لكنه يمثل صوت العقل والضمير فى عالم يبحث عن التوازن بين المصالح والمبادئ. إن فهم شخصيته وسيرته هو تذكير لنا بأن الإنسانية، حين تتحالف مع الذكاء والإرادة، يمكن أن تصنع فرقًا حقيقيًا حتى فى أكثر البيئات تعقيدًا.

الثوريوم كنز مصر الخفى

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

تمتلك مصر كنزاً كبيرا واحتياطى ضخم من مادة الثوريوم اكبر من جبال الذهب سوف يكون المفتاح لتغيير معادلة الطاقة فى العالم و ينقل مصر الى مصاف الدول ويجعلها من أغنى دول العالم فى ظل التحديات المتزايدة التى تواجهها مصر والعالم فى قطاع الطاقة حسب التقرير الأمريكى والذى يؤكد عليه تقرير امريكى صدر 2019 من الوكالة الدولية للطاقة الذرية

ومن هنا يسعدنى أن أتحدث واقدم لسيادتكم معدن الثوريوم كأحد الحلول المحتملة لانهاء ازمة انقطاع الكهرباء وتخفيف العبء الاقتصادى الناتج عن فواتير الطاقة الشهرية

تحدثت الصحف العالمية عن اكتشاف ضخم فى مصر بدءا من تقرير تم نشره فى وحده ابحاث الطاقة مقرها واشنطن يؤكد ان مصر لديها احتياطى ضخم من مادة الثوريوم)المعدن النادر(الذى يؤثر على معادله الطاقة النظيفه فى العالم لانه معدن مشع ونادر واكثر امانا من اليورانيوم ويستخدم فى نوع متطور جدا من المفاعلات النووية التى تسمى مفاعلات الجيل الرابع والتى تقوم باستخدام تكنولوجيا حديثة واكثر كفاءة واقل تلوثا واكثر اماناً

يثور التساؤل عن عدة محاور وهى: ما هو عنصر الثوريوم وما علاقة مصر بالثوريوم وهل سيحول الثوريوم مصر الى قوة اقتصادية نووية ؟

صدر تقرير عام ٢٠١٩ ان مصر تمتلك ما لايقل عن ٣٨٠٠٠٠ طن من الثوريوم بالاضافة الى ١٠٠٠٠٠ طن محتمل العثور عليه وهذا

التقرير صادر من الوكالة الدولية للطاقة الذرية

يتراوح الاحتياطى العالمى من الثوريوم بين ٦,٢ مليون طن الى ٧,٥ مليوم طن اى ان مصر لديها ما يقارب ٧٪من احتياطى العالم وذلك الذى سيضعها فى المركز الثالث عالميا بعد الهند التى تمتلك ٨٤٦٠٠٠ طن ثم البرازيل ٦٣٢٠٠٠ طن وتسبق دول كبيرة مثل استراليا وكندا وامريكا

و نحن فى صدد طرح تساؤلا عن اين يتواجد الثوريوم فى مصر ؟

يتواجد الثوريوم فى الرمال السوداء بمنطقة دلتا النيل ما بين رشيد ودمياط وتحتوى دمياط على ملايين من الاطنان من معدن المونازيت الذى يحتوى بداخله على نسبه ٥,١ ٪ من الثوريوم

تقول الدراسات ان الرمال تحتوى على ٣٨٠٠٠٠ طن ثوريوم ونسبة الثوريوم فى المونازيت تتراوح بين ٣٪ الى ١٠٪ حسب كل منطقة

تنتشر الرمال السوداء فى عدة مناطق على الساحل الشمالى وبالتحديد ١١ موقع من كفر الشيخ الى رفح ومواقع اخرى مثل)البرولس ، بلطيم ،البردويل()الصحراء الشرقية خصوصا منطقة أبوبكر ((منطقة ابو بكر غنية بالجرانيت الذى يحتوى على عناصر نادرة مثل الليثيوم والقصدير والتنجستين والثوريوم , وتشير التقديرات الاولية انها تحتوى على ١٠٠٠٠٠طن من الثوريوم مما يشير الى ان مصر لديها كنز حقيقى وتعيش على جبل من الذهب بدون استغلاله .

يتجه العالم نحو استخدام الطاقة النظيفة والبحث عن بدائل للفحم والبترول ، تتسابق مع مصر كندا وامريكا واستراليا و تتجه الهند الى التخطيط على انشاء مفاعل تجارى بالثوريوم وذلك بحلول ٢٠٣٠.

ولعرض اسباب تاخر مصر فى استغلال هذا الكنز

معدن الثوريوم ليس معتمد تجاريا حتى الان وهذا ادى الى ضعف التمويل المخصص له وجعل الاستثمار فى البحث العلمى وخصوصا فى مجال المفاعلات النووية المتقدمة ضعيف وعدد الباحثين المتخصصين فى الطاقة السلمية النووية قليل مقارنه بدول)الهند، الصين ، البرازيل (ولان المستثمرين يرغبون دائما فى تامين دراسة الجدوى بالتمويل جعل استثمارهم فى معدن الثوريوم خطة بعيدة المدى وهناك سبب اخر ان دولة مصر مازالت تعتمد على مصادر تقليدية للطاقة كالغاز الطبيعى والبترول الذى يغطى نسبه كبيرة من استهلاكها المحلى عدا البيروقراطية وصعوبة اصدار تراخيص لمشروعات نووية جديدة لانه يحتاج الى تنسيق كبير بين اكثر من جهه ايضا هناك سبب اخر ان انشاء مفاعل نووى يحتاج مالايقل عن ثمان الى عشرة سنوات وتكلفته تبدا من مليار دولار وهذا يجعل اى قرار خاص بالاستثمار فى الثوريوم يحتاج الى جراة سياسية وروية طويلة المدى ،لو بدات مصر بالتحرك الان بعد خمس سنوات ستكون فى مكانه اخرى مع مصاف الدول العظمى وتكون على أول الطريق وبعد عشر سنوات ستكون فى قلب المنافسة العالمية فى مجال الطاقة النظيفة

مميزات الثوريوم مقارنه باليورانيوم ،الثوريوم يتميز بخصائص كبيرة تجعله افضل من اليورانيوم فى استخدامات الطاقة النووية ولهذا السبب يسمى وقود المستقبل ثانيا الثوريوم اكثر وفرة فى الطبيعه من اليورانيوم بحوالى ثلاث مرات ثالثا هو اكثر امانا

لان مفاعلات الثوريوم لديها القدرة على الاغلاق الذاتى فى حالة الطوارىء مما يقلل احتمالية الكوارث النووية

ثالثا النفايات الاشعاعية للثوريوم اقل بكثير من اليورانيوم وتعيش لفترات أكثر من نفايات اليورانيوم بنسبة اقل تصل الى ٩٠٪ الى ٦٠٪

رابعا لا يستخدم بسهولة فى تصنيع

الاسلحة النووية بعكس اليورانيوم والبلوتونيوم وهذا يجعله مثالى للاستخدام السلمى

خامسا كفاءته اعلى فى انتاج الطاقة لانه ينتج حرارة اعلى ويحتاج لتبريد اقل وهذا يساعد على تقليل التكاليف

سادسا لا يحتاج الى التخصيب مثل اليورانيوم 235

تشير الابحاث ان كيلو ثوريوم ينتج طاقة تعادل ٢٠٠ضعف الطاقة التى ينتجها نفس الكمية من الفحم وهذا يؤكد انه مصدر طاقة فائق الكفاءة وعنصر نظيف وفير وامن واقتصادى وهذا الذى يبحث عنه العالم

ويبلغ سعر كيلو الثوريوم الخام الى ١٠٠ دولاروبالحساب نجد ان ١٠٠ دولار فى الكيلو ونملك ٤٨٠الف طن ثوريوم هذا يعنى اننا نملك ٤٨٠مليون كيلو اذا قمنا بضرب ٤٨٠ مليون كيلو فى ١٠٠ دولار لكل كيلو سينتج) ٤٨ مليار دولار(هذا سعر الثوريوم الخام اما اذا دخل الثوريوم فى المعالجه وتحول لمركبات صناعية يصل الكيلو الى ٥٠٠ دولار لكل كيلو ولهذا سوف نحسب ٤٨٠ مليون كيلو مضروب فى ٥٠٠ دولار للكيلو سوف نصل الى) ٢٤٠ مليار دولار(

نحن نعلم ان اليورانيوم كان فى سنة ٢٠٠٥ سعرة ٥٠ دولار للكيلو واليوم قفز سعرة الى ١٣٠ دولار للكيلو فكم سيصل سعر الثوريوم المرشح يقفز بنفس الطريقة بمجرد اعتمادة اضعاف هذة القيمة اما لو دخل فى صناعات تكنولوجية او تم تصديرة كوقود نووى جاهز سوف يكون سعر الخام والمركب الفرق بينهم ٤٠٠ دولار فى الكيلو هذا يعنى ٥ أضعاف القيمة

سوف نستعرض بالمختصر تقرير بانكير)موقع اخبارى اقتصادى يقدم اخبار البنك المركزى المصرى (عن قيمة معدن الثوريوم وماذا يمكنه ان يقدم للاقتصاد المصرى

استعرض تقرير بانكير ما هو الثوريوم وان مصر تمتلك ٧٪ من احتياطات الثوريوم العالمية بما يقدر بحوالى ٣٨٠ الف طن من الاحتياطات المؤكدة و١٠٠ الف طن من الاحتياطات المحتملة وهذة الكمية تجعل مصر من بين الدول الرائدة عالميا فى امتلاك هذا المعدن الى جانب الهند واستراليا والبرازيل والصين

وأشار الدكتور هشام ناصف، مدير تطوير المفاعلات النووية فى اليابان، إلى أن الثوريوم يمكن أن يكون بديلاً فعالً لليورانيوم فى تشغيل المفاعلات النووية، نظرًا لتوافره بكثرة وأمانه العالى ومع ارتفاع استهلاك الكهرباء خلال الصيف، يزداد الضغط على الشبكة الكهربائية ،ويقدم الثوريوم حلاً واعدًا لهذه الأزمة، فوفقاً للدكتور منير عبد الفتاح، رئيس .التى تعتمد بشكل رئيسى على الغاز الطبيعى والمازوتقطاع الإنتاج السابق بهيئة المواد النووية، فإن ٥٠ كيلوغرامًا فقط من الثوريوم كافية لتشغيل مفاعل نووى بقدرة ١٠٠٠ ميغاوات لمدة تتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠ عامًا، مما يعنى أن الاحتياطيات المصرية يمكن أن توفر طاقة كهربائية مستدامة لعقود طويلة وهذا يعنى أن الاستثمار فى مفاعلات الثوريوم قد ينهى الحاجة إلى تخفيف الأحمال ويقلل من الاعتماد على الوقود الأحفورى

وذكر التقرير ايضا ان نجاح مصر فى استغلال الثوريوم لن يقتصر على حل أزمة الكهرباء فحسب، بل سيعزز أيضًا الاقتصاد الوطنى وتوفير طاقة رخيصة ومستدامة سيقلل من تكلفة فواتير الكهرباء الشهرية للمواطنين، مما يخفف الأعباء المالية، خاصة فى ظل الظروف

الاقتصادية الراهنة كما أن تطوير صناعة الثوريوم سيخلق فرص عمل جديدة ويعزز مكانة مصر كمركز إقليمى للطاقة

الثوريوم ليس معدن نووى فقط بل هو عنصر اساسى لاستخدامات كثيرة فى صناعات مختلفة بعضها يتم الان والبعض الاخر تحت التطوير هذا الذى يجعله عنصر استيراتيجى يستخدم فى تصنيع السبائك المقاومه للحرارة ويدخل فى مجال صناعه محركات الطائرات النفاثة والمفاعلات النووية وفى تصنيع عدسات الكاميرات والبصريات الدقيقة لانه يزود نقاء الزجاج ويقلل من تشتت الضوء وله دور فى الصناعات الفضائية بسبب قدرته على تحمل درجات الحرارة العالية كذلك يدخل فى انتاج الالكترونيات الحساسة لان الثوريوم يساعد فى تحسين الاداء الكهربائى لبعض الموصلات ويستخدم فى التطبيقات الطبية خصوصا فى بعض اشعه العلاج الاشعاعى وهناك بعض التجارب لاستخدام الثوريوم فى توليد الكهرباء الحرارية من خلال حرارية هذا العنصر وهذا سوف يفتح مجالات جديدة للطاقة التى لم تنتشر على نطاق واسع هذا يعنى ان التطور التكنولوجى والطلب على معدن الثوريوم سيكون باب جديد فى مجال الطاقة النووية والتكنولوجيا والطب والفضاء وسيكون عنصر اساسى فى المستقبل الصناعى فالتحديات التكنولوجية امامنا ،ولهذا أناشد اننا نمتلك خطط واستثمارات ضخمه فى البنيه التحتية وذلك بانشاء وحدة معالجة متكاملة للثوريوم قد تكلف من ٣٠٠ الى ٥٠٠ مليون دولار وهذة التحديات ليست مستحيلة بل بالعكس ممكن ان نحولها بخطة استيراتيجية طويلة المدى خصوصا لو دخلنا فى شراكات مع دول تمتلك الخبرة حتى تتعاون مع بلدنا التى تمتلك ٢٤٠ مليار دولار كنز حقيقى لمعدن نادر قد يقفز ثمنه فى القريب العاجل عندما تكتشف الدول اهمية هذا المعدن من وجهة نظرى سيناريو المستقبل لمصر ان تعمل على مشاريع مشتركة لدول تمتلك الخبرة مثل الهند والصين خصوصا ان طبيعه الرمال السوداء فى مصر من كفر الشيخ لرفح بعد دراستى لمدة ٧ سنين تكونت الفكرة لدى انها نفس طبيعة وصفات الرمال السوداء فى الهند عند التعاون معها او الصين سوف نفتح مصانع لمعالجة الثوريوم ونبنى مفاعلات الجيل الرابع بالطاقة السلمية

النظيفة حتى نصدر الطاقة والمعادن النادرة ونظل نلعب الدور الاقليمى والدولى فنحن نمتلك كنز المستقبل فاذا بدانا من الان خلال عشر سنوات او ١٥ سنة سنكون اقوى اقتصاديات المنطقة هذا ليس حلما ولكنها معادلة مدروسة

حفظ الله مصر ورئيسها وجيشها وشعبها

تزييف الوعى لاغتيال مـصر

عادل عبدالصمـد

adelabdelsamed@yahoo.com

نحـن ابنـاء مـصر الذيـن تخرجـوا مـن مدرسـة المعرفة والحضارة، الممتدة على صفحات الزمـان ،على جانبى نهـر النيل العظيـم، هبة اللـه للمصريين، لينعـم وطننا بخيراتـه ،ويمجد حضارتـه ،ولنـا أن نفتخـر بشـموس المعرفة،ورواد الفكر والنقد والشعر والنثروالموسيقا والغنـاء والفنـون التشـكيلية بكافة انواعها ..

وهنـاك طغمـة مـن ابنـاء مصر نشاز تخرجوا من مدرسة الظلاميين، لانفتخـر بهـم فقـدوا ألأنتمـاء، وضلـوا الطريق ،تمسـكوا بشـاطئ الظـلام ،والتحفـوا بكهـوف الجهـل والكراهيـة ،فخرجـوا علينـا بالكذب والتضليل مسـتهدفين تزييف الوعى والوجدان،مـن اجل الوصـول للحكم على جثة الوطن .

هـؤلأ الظلاميـون اطلقـوا عـلى أنفسهم(الاخوان المسلمين)مستبعدين مـن لاينضـم لهـم ،وعاشـوا فى قلب الوطن بـرؤى هدامـة ، داعين لافكار مسمومة ،لا تنتمى للاسلام، مستغلين طيبـة المصريـين، طيبة ابنـاء القرى وعشقهم بفطرتهم للدين.

منـذ تأسسـت جماعـة الاخـوان (عام ١٩٢٨) على يد مؤسسـها حسن البنا وهـم يتسـلحون بأفكارظلامية مـن صناديق الجهـل وخفايا كهوف الخفافيـش، فتلوثـت افكارهـم وعقائدهـم ،بغيـوم وعواصف ترابية فاسدة.

سـعوا منـذ تأسـيس جماعتهـم الوصول للحكم، وبـأى طريقة حتى لوكان ذلك هـدم الوطن، أعتمدوا على رؤى مؤسـس تيارهم المريض حسن البنـا، الـذى ينـص على أن الاسـلام حكم وتنفيذ كمـا هو تشريع وتعليم، وعليـه انتقلوا من دعوة الكلام وحده، إلى دعوة الـكلام المصحـوب بأرهاب المصريـين، وهـو مـا أكـده الاخوانى خيرت الشـاطرفى الاحداث المؤلمة التى مـرت بهـا مـصرفى عصرنـا الحديث (لنحكمكم لنقتلكم).

نحـن أمـام جماعة تتسـتر خلف الديـن للوصول إلى حلم السـلطة أولا ،قرأنـا وسـمعنا حكايـات الاخـوان ومسـلكهم التأمـرى والاغتيـالات لرموز الفكر والسياسة والسلطة عبر تاريخهم منذ التأسـيس ويمر الزمان ونعيش جرائمهم ليلا ونهارا، من قتل وتدمـير وترويـع المواطنـين فى انحاء مصر.

وقدر للكاتب الصحفى عبدالقادر شـهيب ان يقـدم للتاريـخ جريمـة الاخـوان ضد الوطـن فى كتابين يصل عددصفحاتهما الالف صفحة ووفقه الله فى اختيـار العنوان الذى يجسـد للقـارئ جريمة العصر (اغتيال مصر .. مؤامرةالإخوان والأمريكان)

جريمة العصر التـى هى اكبر من جريمة اقتحام منظم ومدبر ومخطط لعدد من السـجون، وتهريب قيادات الجماعة، وجماعـات اخرى وعناصر تنتمـى لحـزب الله اللبنانـى وحركة حماس مع اكثر من ٢٣ الف مسجون جنائـى، روعوا المواطنين وقتا طويلا، وبثـوا الفوضى فى انحـاء البلاد، وهى اكـبر مـن جريمـة التخابـر وتهديد الحـدود المصريـة، جريمـة اكبر من ذلـك كله، جريمة اغتيـال مصر، التى هى اقدم دولة فى التاريخ، واكبر دولة عربيـة، وواحدة من الـدول المهمة فى محيطها الاقليمى.

الكتابـان يتضمنـان وثائق اطلع عليهـا الكاتـب وشـملت (كل اوراق قضيتـى التخابر واقتحام السـجون مـن تحقيقات واقوال شـهود، فضلا عن تقاريـر الاجهزة الامنيـة، وكذلك تفريغـات تسـجيلات الاتصـالات التلفونيـة التـى تمـت بـين قيـادات الجماعـة، وتسـجيلات الاجتماعـات واللقاءات، وقد حـرص الكاتب ايضا عـلى متابعـة جلسـات المحاكمـات، بالحضـور وسـماع مرافعـة النيابة والدفـاع واقوال المتهمـين)، وقدم لنا الكاتـب قـراءة تحليليـة وسياسـية لوقائـع أخطـر وأهم جريمـة وقعت فى بلادنـا وشـارك فيهـا بالتخطيط

والتنفيذ الاخوان والامريكان، وعليه يتضح كيف كان الوطن مسرحا لأخطر جريمه فى عصرنا الحديث ؟

كيف استغل الاخوان ثورة يناير بالتأمر مع الامريكان وعناصر من حماس وبعض من حزب الله اللبنانى لتوجيه مسار الثورة للوجهة التى ارادها الامريكان ،وكيف تم تزييف وعى الشباب وعقول من شاركوا فى الثورة، وعليه تم تأمين الحكم للاخوان،ومن تخطيط هذه الجريمة علينا يجب الحرص على الوطن والتصدى لكل محاولات تزييف الوعى والوجدان ،لان اعداء الوطن متربصين لوطننا ولن تتوقف محاولاتهم المسمومة للنيل من مصر، وهو ما يجعلنا التأكيد والمطالبة باليقظة الشديدة والوعى الكامل والتمسك

بمخزونها
الفكرى الذى عاشت به ومعه وكان ثروتهـا التى صدرت للاشـقاءالعرب والمسلمين فى كل انحاء المعمرة .

وثائق على جدران التاريخ :

ما سـجلة الكاتب من جرائم ضد الوطـن لا يمحوها الزمـان ومنها على سبيل المثال لا الحصر :تقرير المرحوم المقدم محمد مـبروك الذى تم اغتيالة يؤكد

: قدم هذا التقرير فى يوليو٢٠١٣، بعـد الاطاحة بحكـم الاخـوان، ومن نتيجته التى تسـتحق التوقف أمامها، هى اقتحـام سـجن وادى النطرون، وسجون اخرى ،مخطط واسع اعدته الجماعـة، بتوجيهـات مـن التنظيـم الدولى للاخوان ،بالتنسـيق مع حركة حماس وحـزب الله اللبنانى، ودولتى ايـران وقطـر، وبدعـم مـن الولايات المتحـدة الامريكية، لإشـاعة الفوضى واسـقاط الدولة المصرية ومؤسساتها ،ويضيـف ان هـذه المؤامـرة بـدأت ٢٠٠٥ بعـد اعـلان كونداليـزا رايس عـن خطـة الفـوضى الخلاقـة، مـع رصد اتصالات سريـة مع اجهزة أمن اسرائيليـة، نقدم هنا بعض مارصده التقرير .:

عام ٢٠٠٩ هو العام الذى قرر فيه الاخوان تنفيذ خططهم، لاسقاط حكم مبـارك، ويحلـوا محله، ويسـتأثروا بالسـلطة وحدهم، وهو ما نجحوا فى تحقيقـه بخـداع الجماهـير وتزييف الوعى .

عقد الاخوان مجموعة من اللقاءات منـذ عـام ٢٠٠٤ مـع المسـئولين الامريكيين ،بدأت بالمسئولين الصغار، ثم مسـئولين كبار فيما بعد، كان من بينهـا لقاء ريتشـارد ميرفى المسـاعد السـابق لوزيـر الخارجيـة الامريكى مع سـعد الكتاتنى، وحسن ابراهيم،

الاخوان جماعة أرهابية

وحمـدى حسـن ومـن قبل لقـاء مع مهـدى عاكـف مع جون شـانك كبير مساعدى عضو الكونجرس ريتشارد ولقـاء الكتاتنـى بالامريكيـة إيمـى ليشانو من القسم السياسى بالسفارة الامريكيـة بالاضافة الى بعض لقاءات سرية أخـرى مثل لقـاء محمد مرسى مع بعض رجال المخابرات الامريكية، ورصـد المرحوم محمـد مبروك خلال سـؤاله أمـام النيابـه، قيـام كمـال الهلباوى عام ٢٠٠٦ بترتيب اتصالات الاخـوان مـع الامريـكان، واتصالات تمت بـين مرسى واحمـد عبدالعاطى قبل ٢٥ يناير كشـفت اتصالاتهم مع المخابـرات الامريكيـة المركزية،وهذه امثلةمـن الاف المؤمـرات والخطـط

تحويل ميدان رابعة العدوية الى ساحة قتال

ثورة ٣٠ يونيو عودة الوعى والروح

الاجرامية ضد الوطن والمسجلة بدقة فى الكتابين .

٣٠ يونيو عودة الوعى والروح :

شكلت جريمة العصر اكبر غش وخداع وتزييف لعموم المصريين، وللقوى السياسية والشبابية، واصطف المصريين فى طوفان بشرى، لا مثيل له ،ضم الكبار والصغار الرجال والنساء، وجميعهم فى اصرار وتحدى على المواجهة لإنقاذ الوطن، وعبرت عنه الهتافات التى كان يرددونها، وتتغنى بحب مصر، مطالبة بالخلاص من حكم فاشى مستبد، واستعادة مصر التى سلبها اعداء الوطن، وبذلك جسدت ثورة ٣٠ يونيه السيادة المصرية لانها ثورة شعبية صادقة ،ولذلك انحازت لها القوات المسلحة المصرية ،وتم انقاذ الوطن من جريمة الاغتيال ،وتم انتصار ارادة الشعب وتنصيب عبدالفتاح السيسى رئيسا لمصر فى ٨ يونيو ٢٠١٤ ،ليبدأ مسيرة العمل للنهوض بالبلاد والتصدى للارهاب .

الإقتصاد الوطنى التونسى منذ الإستقلال إلى غاية الآن: الإنجازات والتحديات

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

منذ الإستقلال سنة 1956 عن المستعمر الفرنسى شهد الإقتصاد الوطنى التونسى تغيرات جذرية ومرحلية رسخت أحداثها مراحل كل فترة من الفترات التى مر بها من خلال تنفيذ الإنجازات الكبرى أو مواجهة تحديات جمة. إذ إعتمدت الحكومات التونسية المتتالية على إنتهاج مجموعة من المخططات التنموية الإستراتيجية والتى رسمت بدورها أهداف إستشرافية إما ثلاثية، رباعية أو خماسية بحيث يمكن من خلالها أن نقييم الإقتصاد الوطنى التونسى ونقارن بين مختلف تلك الفترات التى شهدها منذ الإستقلال إلى الآن..

فى البداية تميز الإقتصاد الوطنى التونسى خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٨٦ بعدة تقلبات وتغيرات إقتصادية. إذ كان الشغل الشاغل لتلك الحكومة آنذاك تأميم الشركات و الإدارات والتخلص من الإستعمار الإقتصادى وإسترداد السيادة الوطنية كاملة. إنطلقت حملة التأميم وطرد المستعمر الفرنسى من الإدارة التونسية وتونسة الإقتصاد بالكامل من خلال إشراف الكفاءات الوطنية التونسية على تسيير المؤسسات العمومية. ففى تلك الفترة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ تم تأميم جميع القطاعات و غالبية الأراضى الزراعية. إلا أنه نتيجة لضغوطات الإتحاد العام التونسى للشغل و على رأسهم الإقتصادى الإشتراكى «أحمد بن صالح» تم تغيير توجه الإقتصاد التونسى وذلك بإعتماد مخطط تنموى عشرى من سنة ١٩٦٢ إلى موفى سنة ١٩٧١ يعتمد بالأساس على السياسة الإقتصادية الإشتراكية ونظرية هيمنة الدولة على مختلف القطاعات الحيوية للإقتصاد الوطنى وإعتماد صندوق التعويض لدعم المواد الأساسية مع التوزيع العادل للثروة الوطنية بين الأفراد و العدالة بين الطبقات. إنتهت تلك الفترة بفشل ذريع تسبب فى إثقال المالية العمومية بعبء إضافى كبير وعجز تام فى الميزانية وذلك وفقا لتقرير صادر عن البنك الدولى، فسارعت الحكومة بإقالة الإقتصادى الإشتراكى «أحمد بن صالح» و تعيين الإقتصادى الرأسمالى «الهادى نويرة» كخطوة أولى لإنقاذ الإقتصاد الوطنى التونسى من الوقوع فى الهاوية، فكانت فترة تطبيق الرأسمالية المقيدة من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٨٢ ممتازة جدا حيث تحسنت العلاقات مع المؤسسات المالية العالمية وتم تحرير الإقتصاد من النهج الإشتراكى و البدء فى دعم القطاع الخاص. إلا أنه نتيجة للفقر والتهميش بين الجهات وتزايد ظاهرة الإضطرابات الإجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع التونسى وعجز الحكومة آنذاك على تسيير شؤون البلاد تدهورت الأوضاع السياسية بالكامل وإنعكست سلبا على الأوضاع الإقتصادية خاصة خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٨٢ إلى سنة ١٩٨٦. بالتالى دخل الإقتصاد التونسى فى أزمة إقتصادية و إجتماعية خانقة إنتهت بسقوط حكومة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة رسميا فى أواخر سنة ١٩٨٧.

لإنقاذ الإقتصاد الوطنى التونسى من الأزمة الحالكة آنذاك تكونت خلية إنقاذ وطنى أسست لحكومة ليبرالية رأسمالية ترأسها الرئيس الأسبق زين العابدين بن على بحيث إنتهجت تلك الحكومة خلال أواخر الثمانينات وبداية التسعينات مخططات تنموية ليبرالية تعتمد بالأساس على سياسة التحرر والإنفتاح الإقتصادى. إذ إنطلق البرنامج الإصلاحى بتلقى الدعم من مؤسسات البريتن وودز، وبالتالى تنفيذ إملاءات صندوق النقد الدولى والبنك العالمى وذلك بتحديد مخطط برنامج التأهيل الشامل والإصلاح الهيكلى مقابل الحصول على قروض مالية ضخمة وهبات ومساعدات إستثمارية وذلك خلال الفترة الممتدة بين سنة ١٩٨٧ إلى موفى سنة ١٩٩٥. تواصلت الإصلاحات والتغيرات الإقتصادية نحو إرساء إقتصاد السوق لتدخل تونس فى مرحلة الإنفتاح التجارى رسميا وذلك سنة ١٩٩٥ من خلال التوقيع على جملة من الإتفاقيات التى تشمل التبادل التجارى مع الإتحاد الأوروبى و التحرر المالى الداخلى و الخارجى والإندماج فى العولمة الإقتصادية و المالية. بالتالى حققت تونس نجاحات كبرى خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٩٥ إلى سنة ٢٠٠٨ والتى عرفت بفترة الإزدهار الإقتصادى والتطور فى البنية التحتية والإندماج فى الأسواق العالمية مع تعزيز مكانة الإدارة العصرية فى الإقتصاد التونسى، إلا أنه مع بداية سنة ٢٠٠٨ شهدت الأوضاع التونسية منعطفا خطيرا أثر مباشرة على الأوضاع الإجتماعية وذلك نتيجة تفاقم ظاهرة البطالة و المحسوبية و الفساد المالى التى أدت إلى سقوط النظام رسميا و هروب بعض رموزه خارج الوطن مع بداية سنة ٢٠١١ نتيجة لثورة شعبية طالبت بتحقيق «العدالة الإجتماعية». إلا أنه كانت فترة ما بعد الثورة من سنة ٢٠١١ إلى سنة ٢٠١٩ حرجة

جدا بحيث شهدت العديد من التقلبات الإقتصادية نتيجة تصاعد الإحتجاجات والإضطرابات وعمليات الإغتيالات والإرهاب وعدم الإستقرار الأمنى والإجتماعى والذى أضر مباشرة بقطاع السياحة والإستثمارات الأجنبية وأثقل عبء كبير على المالية العمومية بحيث دخلت تونس مجددا فى مرحلة الركود الإقتصادى متأثرة بذلك بتأثيرات جائحة كورونا العالمية والمتغيرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية، وأبرز دليل على ذلك هو تدهور جميع المؤشرات الإحصائية للإقتصاد التونسى وخاصة منها مؤشر التصنيف السيادى للإقتصاد التونسى من قبل الوكالات العالمية للتصنيف الإئتمانى وإرتفاع مؤشر المديونية وتفاقم العجز فى الميزانية. إذ مع بداية سنة ٢٠٢٠ وبعد إنتخابات رئاسية أسفرت عن فوز الرئيس قيس سعيد بغالبية الأصوات الشعبية نظرا لبرنامجه الواعد الذى يرتكز بالأساس على «تحقيق العدالة الإجتماعية والحد من ظاهرة الفقر والتهميش»، إنتهج الإقتصاد الوطنى التونسى مسارا إصلاحيا جديدا يعتمد على إستكمال تنفيذ المخطط التنموى لسنة ٢٠١٦ -٢٠٢٣ ومن بعدها إنجاز المخطط التنموى بداية من سنة ٢٠٢٣ إلى سنة ٢٠٢٥ والأهم من ذلك هو التطلع لتنفيذ برنامج الرؤية الإستشرافية التنموية لسنة ٢٠٣٥ والتى تتلخص فيما يلي:

-إرساء نموذج تنموى جديد يقوم على الحوكمة الرشيدة وذلك بتكريس مبدأ اللامركزية، الشفافية ومشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدنى.

-تحقيق الرقى الإجتماعى من خلال تحسين مستوى التعليم والرعاية الصحية والحد من الفوارق الإجتماعية.

-تنفيذ برنامج التحول الإقتصادى من خلال الإنتقال إلى إقتصاد المعرفة وتعزيز القطاعات ذات القيمة المضافة العالية.

-تعزيز التعاون الأممى من أجل تحقيق الإستدامة البيئية والتكيف مع التغير المناخى واعتماد الإقتصاد الأخضر كعمود فقرى أساسى للتنمية الإقتصادية الشاملة.

أما المحاور الأساسية للمخطط التنموى الإستراتيجى لسنة ٢٠٢٣ -٢٠٢٥ فهى تتمثل فى ستة نقاط رئيسية:

- رأس المال البشرى وذلك بتعزيز التعليم المبكر والإلزامى وتحسين جودة التعليم العالى والبحث العلمى، دعم مشاركة المرأة والشباب فى سوق العمل وتطوير المهارات الرقمية والتكنولوجية.

-إقتصاد المعرفة وذلك من خلال الرهان على التحول الرقمى عبر تعزيز البنية التحتية التكنولوجية والأمن السيبرانى ودعم الإبتكار والمؤسسات الناشئة فى مجالات الذكاء الإصطناعى والبيانات الضخمة.

-إقتصاد تنافسى وذلك بتحديث الصناعة والزراعة وتطوير البنية التحتية والخدمات اللوجستية وأيضا تعزيز الصادرات والإندماج فى الأسواق العالمية.

-الإقتصاد الأخضر من خلال ضمان الأمن المائى عبر تركيز محطات تحلية المياه وإستخدام الطاقات المتجددة والحد من التلوث وإعتماد الإقتصاد الدائرى بإعادة تدوير النفايات.

-العدالة الإجتماعية وهى تعتبر أهم نقطة فى البرنامج والتى تحظى بإهتمام كبير وذلك من خلال تحسين الدخل والحماية الإجتماعية خاصة منها الفئات الهشة، توفير الحاجيات الأساسية للمواطن وخلق فرص شغل وتوفير سكن لائق وخدمات صحية شاملة.

-التنمية الجهوية وذلك من خلال تحقيق توازن تنموى بين الجهات اللامركزية وتطوير البنية التحتية المحلية وجذب الإستثمارات للجهات أقل نموا.

إجمالا، رغم الصعوبات والأزمات المتتالية التى شهدها الإقتصاد الوطنى التونسى طيلة العقد الفارط، إلا أن بوادر الإنفراج والإستقرار بدأت تتحقق تحت القيادة الحكيمة السيد الرئيس قيس سعيد الذى راهن على مستقبل أفضل للأجيال القادمة من خلال الرؤية التنموية الإستشرافية لسنة ٢٠٣٥. بالإضافة إلى ذلك مثلت السياسة الخارجية المتوازنة من خلال تنويع الشركاء الإستراتيجيين خاصة منها مع الصين الشعبية عملاق التجارة والإقتصاد العالمى والجارة الجزائر مع الحفاظ على العلاقة مع الشركاء التقليديين عامل إستقرار وإزدهار. فالسيادة الوطنية الإقتصادية وخلق الإبتكار وإيجاد الحلول من خلال التصرف فى الأزمات تعتبر أنجع الطرق لتحفيز وتحقيق الإستقرار والتنمية خاصة منها فك الإرتباط مع المؤسسات الدولية المانحة وإستخلاص تقريبا جل الديون والبدء فى التعويل على الذات حتى تحقيق الإكتفاء الذاتى. فتماسك الإقتصاد الوطنى التونسى يتطلب العمل والمزيد من العمل خلال المرحلة القادمة لتجاوز جل تلك التحديات والعوائق وتحقيق التطور الحقيقى فى البنية التحتية من طرقات وتعصير وسائل النقل العمومى وتحقيق النمو الإقتصادى المنشود وتحفيز الصادرات للمنتجات التونسية خاصة منها الصناعات التقليدية وزيت الزيتون والقوارص والتمور وتنويع الصناعات الموجهة للتصدير والعناية بالبيئة والسياحة حتى يتم تحقيق الإقتصاد المستدام والعادل.

المراجع:

فؤاد الصباغ (٢٠١٧)، «الأوضاع الإقتصادية التونسية»

المخطط التنموى ٢٠٢٣ -٢٠٢٥

وزارة الإقتصاد والتخطيط «الوثيقة التوجيهية – تونس ٢٠٣٥»

الحروب النفسية

إعداد

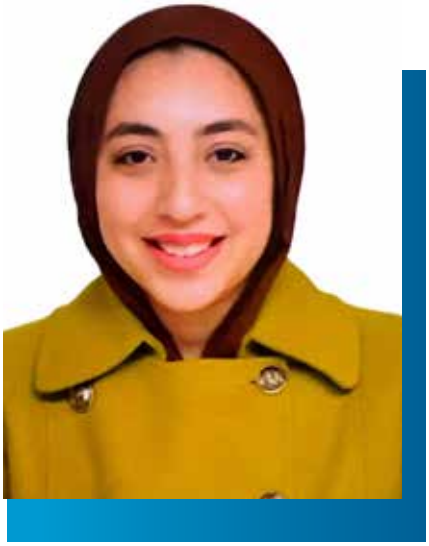

مريم أحمد عبد المطلب

باحثة في مجلس الوزراء

تُعد الحرب النفسية أحد أخطر أشكال الصراع المعاصر، فهى حرب أفكار وعقائد إذ تفوق فى تأثيرها الحرب العسكرية من حيث العمق والانتشار. فهى لا تستهدف الجسد فقط، بل تتسلل إلى النفس والعقل لتقويض المعنويات، وزعزعة الثقة، وكسر الإرادة دون أن يشعر الأفراد بأنهم يتعرضون لهجوم.

لذلك تعريف الحرب النفسية ومقاربتها مقاربة علمية، هو أمر شائك، وبالغ التعقيد. فهناك من رأى أنها «الحرب التى تستخدم فيه الدعاية من أجل التأثير على أشخاص بين أوساط العدو»، وثمة من اعتبرها « عمليات تستخدم فيها وسائل الاقناع على نحو غير عنفى، لتحقيق أهداف الحرب العسكرية»، وثمة من وصفها بـ «العمليات العدائية» وهدفها تحقيق الغايات المطلوبة عسكرياً فى زمن السلم. فى حين هناك من قال بأنها « عملية منظمة شاملة، يُستخدم فيها من الادوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتجاهات الخصم». يصعب حصر تعريف دقيق للحرب النفسية، نظرًا لاختلاف الرؤى حولها. فبعض التعريفات تحصرها فى مجال الدعاية الموجهة للعدو، بينما يراها آخرون عمليات شاملة وغير عنيفة تهدف إلى التأثير فى المشاعر والمواقف لتحقيق أهداف سياسية أو عسكرية. وهناك من يعتبرها نشاطًا عدائيًا يُمارس فى أوقات السلم والحرب، ويتضمن استخدام أدوات متعددة لإحداث اضطرابات داخلية فى صفوف العدو.

ظهر مفهوم الحرب النفسية فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وقد شاع تعريفه على أنه "الاستخدام المخطط للدعاية، وغيرها من الإجراءات النفسية للتأثير فى آراء، وعواطف، ومواقف، وسلوك الجماعات المعادية بطريقة تدعم تحقيق الأهداف الوطنية". وعلى الرغم من أن مفهوم الحرب النفسية هو مفهوم حديث نسبيًا، فإن الممارسة التاريخية لهذا المفهوم قديمة قدم الصراعات والحروب بين البشر. وقد ساهمت الولايات المتحدة بشكل بارز فى تطوير مفهوم الحرب النفسية، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية، حيث أنشأت مراكز تدريب خاصة، ووضعت لها نظريات واستراتيجيات متقدمة. ومع الوقت، تبنت العديد من الدول هذه المفاهيم والممارسات، وأصبحت الحرب النفسية جزءًا أساسيًا من عقيدة الجيوش فى مواجهة التحديات المعاصرة. فخلال الحرب الكورية أنشأ الجيش الأمريكى مكتب رئيس الحرب النفسية (OCPW)، ومركز، ومدرسة الحرب النفسية فى ولاية كارولينا الشمالية لتقنين هذه العقيدة، وتدريب الأفراد العسكريين على الحرب النفسية.

تمتاز الحرب النفسية بأنها غير مرئية، وذات تأثير طويل الأمد، إذ تخترق الدفاعات الداخلية للإنسان، وتعمل على تقويض معنوياته دون استخدام سلاح تقليدى. على عكس القنابل والمدافع التى يمكن رؤيتها والاحتماء منها، تتسلل الحرب النفسية خفية، فتؤثر فى الوعى الجمعى، وتزرع الشك والخوف والانقسام. كما تسخر الدول فى الحرب النفسية كافة قدراتها، سواء كانت بشرية أو مادية أو إعلامية، نظرًا لكونها سلاحًا فعالًا وأقل تكلفة مقارنة بالحرب التقليدية. وتُستخدم هذه الحرب لإثارة الفتن والصراعات الداخلية، وكسر إرادة العدو، وإضعاف قوته المعنوية والنفسية حتى ينهار دون مقاومة مباشرة.

وبالرغم من أن مصطلح «الحرب النفسية» ظهر رسميًا عام ١٩٢٠ على يد المؤرخ البريطانى جون فريدريك تشارلز فولر، فإن ممارساتها تعود إلى الحضارات القديمة، خاصة خلال الحصارات والحروب الصليبية. وقد كانت تُستخدم لنشر الرعب وتفكيك المجتمعات من الداخل. ومع التقدم التكنولوجي، خاصة فى القرن العشرين، تطورت أدواتها لتشمل الراديو، والملصقات، والمنشورات. وتعتبر معظم المصادر أن الحرب العالمية الأولى هى بداية العمليات النفسية الحديثة، ويرجع ذلك إلى توافر أدوات الاتصال الجماهيرى مثل: الراديو، والمطابع الحديثة التى ساعدت على إيصال الرسائل إلى الجمهور المستهدف.

الحرب النفسية جزء أساسى من الحرب الشاملة، ولذلك فهى تشن قبل الحرب وفى أثنائها وفى أعقابها. وهى لا تخضع لرقابة القانون ولا للتقاليد الحربية، بل إنها عملية مستمرة، وهى وسيلة بعيدة المدى وليس من الضرورى أن يظهر تأثيرها مباشرة مثل المعارك الحربية، بل إن نتائجها قد لا تظهر إلا بعد شهور او سنوات من تنفيذها.

مراحل استخدام الحرب النفسية:

قبل الحرب: لتبرير الصراع وكسب تأييد الجمهور المحلى.

أثناء الحرب:. يكون للحرب النفسية ثلاثة جماهير رئيسية مستهدفة؛ الجمهور المحلى، والذى يجب إقناعه بمبررات الحرب، وجمهور العدو، والذى يتم إقناعه بأن فرصه فى الانتصار معدومة، إلى جانب عدم جدوى الحرب،

والجمهور المحايد والذى يجب استمالته؛ لأن دعمه قد يكون ذا أهمية.

بعد الحرب: لتهدئة الشعوب المحتلة، وتبرير وجود القوات الأجنبية مؤقتًا، وتخفيف العداء ضده.

كما ثمة أمور رئيسية لا بد من توفرها لكى تُعتبر هذه الحرب حربًا نفسية. تأتى فى مقدمة هذه الأمور "وسائل الاتصال" فهى الوسيلة الأساسية التى تتم من خلالها العمليات النفسية حيث تتيح إيصال الرسائل بفاعلية، ومن ثم التأثير فى التصورات، والعواطف لدى الأفراد. كذلك وجود تلاعب مُتعمد يتمثل فى استخدام استراتيجيات نفسية، ووسائل وآليات الدعاية المختلفة كالتخويف، والتأطير، إلى جانب استراتيجيات الإقناع والاستمالات العاطفية من أجل إيصال رسائل معينة بالشكل المرغوب فيه.

تطورها فى العصر الرقمي:

شهدت الحرب النفسية قفزة كبيرة مع الثورة الرقمية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعى، والأخبار الزائفة، وحملات التضليل أدوات رئيسية فيها. وقد توسع نطاقها ليشمل التأثير السياسى والدبلوماسى، وليس فقط المجال العسكرى، حيث يتم توظيف المعلومات لصياغة صورة إيجابية أو سلبية لطرف معين أمام الرأى العام العالمى. كما تُشير الاتجاهات التكنولوجية إلى أن الكشف عن المعلومات المضللة سيصبح أكثر صعوبة فى السنوات القادمة، حيث سيؤدى انتشار الذكاء الاصطناعى والتعلم الآلى و"التزييف العميق" Deep fakes (مقاطع الفيديو والصوت المزيفة التى تبدو وكأنها أصلية) إلى فتح آفاق جديدة فى نشر المعلومات المضللة، مما يجعل هذه الحملات خيارًا جذابًا بشكل متزايد للخصوم المحتملين الذين يتطلعون إلى زرع الفوضى، فإذا تم إتقان هذه الأساليب بشكل أسرع من وسائل الكشف عنها، فقد تصبح المعلومات المضللة مشكلة أكبر بكثير مما هى عليه الآن. وغالبًا ما تتم صياغة المعلومات المضللة لتحقيق عدد من الأهداف هي: الترهيب وإشاعة الخوف، يتمثل الهدف الأساسى من حملات تشويه السمعة فى هدم الثقة التى تؤدى إلى "تفكك الحقيقة"، وعمليات التأثير الاجتماعي;خلق الانقسام وإشاعة الفتنة يُشير إلى التغيير فى الموقف أو المعتقد أو السلوك نتيجة ضغط خارجى حقيقى أو متخيل. الإشاعة وهى عبارة نوعية "او موضوعية" مقدمة للتصديق تتناقل من شخص لاخر. وهى تعتمد على المبالغة فى أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع او خلق أخبار لا أساس لها من الصحة. كل ذلك بهدف التأثير على الرأى العام تحقيقا لأهداف سياسية او اقتصادية او عسكرية. افتعال الأزمات وحبك المؤامرات ;عبارة عن استغلال حادث او حوادث معنية قد تكون بسيطة ولكن يتم استغلالها لها بنجاح من اجل خلق أزمة تؤثر فى نفسية العدو وتستفيد منها الدولة المستخدمة لهذا الأسلوب .

على سبيل المثال، استخدمت روسيا معلومات مضللة مرسلة عبر الرسائل النصية القصيرة (خدمة الرسائل القصيرة) لترهيب الجنود الأوكرانيين خلال ذروة الحرب فى شرق أوكرانيا. باستخدام البيانات الشخصية، وقد أفاد الجنود بتلقى سلسلة من الرسائل النصية تقول أشياء مثل: "أنت على وشك الموت. اذهب إلى المنزل"، أو: "إنها ليست حربك، عائلتك فى انتظارك". فى بعض الحالات كانت الرسائل تبدو وكأنّها جاءت من قريب الجندى، فقد أفاد أفراد عائلات الجنود الأوكرانيين أيضًا بأنهم تلقوا رسائل شخصية، فى محاولة مماثلة على الأرجح لترهيبهم، وبالتالى ترهيب أحبائهم الذين يخدمون فى الجبهة.

أهداف الحرب النفسية:

١. محاولة كسب جميع العناصر المعزولة فى المجتمع لصالح الدولة المعادية حيث تشجع المعارضة والتمرد والتخريب فى داخل البلاد

٢. إضعاف إيمان الشعب بعقيدته وأفكاره ومبادئه القومية والوطنية، وإثارة الشك فى نفسية وفى شرعية قضيته، وزعزعة الأمل فى النصر، وعلى ذلك فانه يتخاذل ويسهل إقناعه بالهزيمة.

٣. الصراعات الداخلية.

تجارب دولية:
الحرب الروسية -الأوكرانية عام 2022

تلعب الحرب النفسية دورًا محوريًا فى الحرب الروسية -الأوكرانية، حيث تستهدف تقويض معنويات الجنود والمدنيين عبر التضليل الإعلامى،

والتلاعب بالمعلومات، وبث الخوف. وبحسب محللين، فإن أوكرانيا تقاتل على جبهتين: عسكرية ومعلوماتية، إذ يتصدى «مقاتلو المعلومات» للدعاية الروسية وعمليات الحرب النفسية المنهجة. روسيا، من جانبها، استخدمت أدوات كلاسيكية وحديثة، مثل نشر أخبار كاذبة (كقصة هروب زيلينسكي)، وبث صور استعراضية لقواتها وأسلحتها قبل وأثناء الغزو، لبث الرعب في نفوس الأوكرانيين وردعهم نفسيًا. كما استغلت شخصيات مثل المقاتلين الشيشانيين لترسيخ صورة مرعبة في ذهن الخصم، في محاولة لزرع الاستسلام مسبقًا ووفقًا لخبير الشؤون الروسية «جان فرانسوا راتل» إن "الحرب النفسية تتعلق بجعل الناس يعتقدون أن ما حدث في الشيشان سيحدث في أوكرانيا، وأنهم سيسيطرون على المدينة». وفي المقابل، ترد أوكرانيا عبر إظهار صور لانتصاراتها، مثل الدبابات الروسية المحترقة، لتقوية الروح المعنوية الداخلية، وبث رسائل مضادة لتقويض رواية العدو.

يرى الدكتور رون شلايفر خبير الحرب النفسية بجامعة أرييل الإسرائيلية أن روسيا استخدمت الحرب النفسية حتى قبل غزو أوكرانيا. وأوضح أنه «قبل الحرب أظهرت موسكو قوتها لردع أوكرانيا، فبثت مقاطع فيديو لتدريب الوحدات والأسلحة التي يمتلكها الجيش». وقال إن روسيا أخرجت الكثير من المواد المرئية من الجيش، وأبقت العالم كله في حالة تشويق وتساؤل عما إذا كان الروس سيدخلون أوكرانيا أم لا. وبعد ذلك انطلقت الحرب النفسية في مرحلة جديدة بعد دخول القوات الروسية لأوكرانيا، مثل استعراض القوة وبث معلومات كاذبة.

الصراع الإيراني -الإسرائيلي عام 2025:

أما في الصراع الإسرائيلي -الإيراني، فتبرز الحرب النفسية والمعلوماتية كجزء أساسي من الصراع، حيث تُستخدم الروايات الإعلامية، والصور، والدعاية للتأثير في الرأي العام، وتوجيه القرارات السياسية. في القرن الحادي والعشرين، أصبحت ساحات الإعلام والتواصل الاجتماعي جبهات قتال فاعلة، لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية التقليدية.

اندلع صراع إعلامي مكثف بين الطرفين، حيث روّجت إيران لفشل القبة الحديدية في التصدي لصواريخها، نشر بعض نشطاء التواصل الاجتماعي الإيرانيين مقاطع فيديو تُظهر صواريخ تضرب قاعدة عسكرية إسرائيلية. في المقابل، أفادت مصادر إسرائيلية بتحييد ٩٩٪ من التهديدات الإيرانية. ونشرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر عمليات اعتراض ناجحة، زاعمةً أن المواجهة لم تُسفر إلا عن إصابات وأضرار طفيفة .بينما زعمت إسرائيل نجاحها في اعتراض معظم التهديدات. من ثم تبادل الطرفان نشر مقاطع فيديو تدعم رواياتهما، مما جعل وسائل الإعلام ومنصات التواصل ميدانًا رئيسيًا للحرب النفسية.

إن استراتيجية إسرائيل تعتمد بشكل كبير على بث الرعب من خلال الاغتيالات الموجهة والتهديدات المتزايدة. من أجل منع إيران من الرد على الهجمات الإسرائيلية. إن هدف إسرائيل هو ردع أي رد إيراني شامل من خلال إظهار التفوق العسكري وعدم القدرة على التنبؤ. بأن موقف إسرائيل العدواني، بدلاً من بث الخوف أو تقسيم الأمة، يبدو أنه وحّد الشعب الإيراني. وزعم أن كل ضربة أو تهديد جديد يُعزز الموقف الإيراني الجماعي ضد الضغوط الخارجية .

أمثله على التكتيكات:

•نشر مقاطع فيديو في الوقت الفعلي للضربات الجوية الدقيقة لتسليط الضوء على القدرات العسكرية.

•مشاركة أدلة على ارتباط حماس أو حزب الله بإيران، وتبرير الإجراءات الانتقامية.

•التأكيد على حق الدفاع عن النفس في المقابلات والبيانات الصحفية.

•تستخدم إسرائيل أيضًا الرسوم البيانية الذكية وأدوات الذكاء الاصطناعي لتعظيم انتشار رسالتها عبر الإنترنت.

قد يبدو ما تفعله إسرائيل قويًا في الخارج، لكنه في الداخل الإيراني يزيد من عزيمة الإيرانيين. بل إنه في الواقع يبني وحدة وطنية، كما أوضح. وأضاف: «الضربات الإسرائيلية لن تردع البلاد عن الر

أعادت إيران استخدام أدوات قديمة وحديثة لحشد دعم داخلي، مروّجة لخطاب «الالتفاف خلف العلم» ومحاكاة لتجارب إعلامية تعود إلى الحرب العراقية -الإيرانية، مستغلة مشاعر الوطنية والاستشهاد. في المقابل، استخدمت إسرائيل استراتيجيات لبث الخوف، من بينها إظهار تفوقها العسكري من خلال فيديوهات الاستهداف الدقيق، وربط إيران بجماعات كحماس وحزب الله لتبرير عملياتها.

يركز نهج إيران الإعلامي على بناء رواية مقاومة وتصوير نفسها كضحية للعدوان الغربي . ومن أهم هذه العناصر:

•تصوير إسرائيل كقوة احتلال ودولة غير شرعية ،

•تسليط الضوء على الخسائر المدنية في غزة وسوريا ولبنان .

•ربط التصرفات الإسرائيلية بالإمبريالية الأميركية والمعايير المزدوجة الغربية .

تُشغّل إيران قنواتٍ إعلاميةً حكوميةً، مثل برس تي في، وتسنيم نيوز، وفارس نيوز، التي تبثّ بلغاتٍ متعددة لنشر وجهة نظرها عالميًا. كما تُموّل أذرعًا إعلاميةً تابعةً لها (مثل قناة المنار التابعة لحزب الله) للتأثير على شعوب المنطقة.

أمثلة على التكتيكات:

استخدام لقطات من المباني المدمرة أو العائلات الحزينة لإثارة الاستجابة العاطفية.

نشر مقالات رأي في وسائل الإعلام العالمية تصور إيران كقوة استقرار في المنطقة.

نشر نظريات المؤامرة حول المؤامرات الإسرائيلية أو الأمريكية للسيطرة على الشرق الأوسط

كلا الطرفين اعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح معلوماتي، مستخدمين أدوات مثل الصور المفبركة، مقاطع الفيديو المزيفة، الرسائل الزائفة، وتضخيم الأخبار غير المؤكدة. وشهد الطرفان تداول محتوى مضلل: مثل صور مفبركة لطائرات مسيّرة أو ضحايا مدنيين، تم لاحقًا كشف زيفها. من جهة أخرى، عمدت السلطات الإيرانية إلى تقييد الإنترنت وفرض رقابة شديدة على المحتوى، بهدف منع أي رسائل إسرائيلية من الوصول إلى الجمهور المحلي، ودعمت ذلك بروايات عن «حرب إلكترونية غربية شاملة». بل وادعت أن تطبيقات مثل واتساب تستخدم للتجسس، ما فُسر كمحاولة لعزل المواطنين إعلاميًا.

تُظهر هذه الأحداث أن الحرب الحديثة لم تعد فقط عسكرية، بل معلوماتية ونفسية بامتياز. فالروايات، الصور، الفيديوهات، والتطبيقات أصبحت أدوات فعالة لبناء أو تحطيم المعنويات، والتأثير في الإدراك العام محليًا ودوليًا.

تؤكد إسرائيل على الأمن والدفاع والتفوق التكنولوجي. تستحضر إيران موضوعات الاستشهاد والمقاومة والواجب الديني.

الصور المزيفة والوسائط المولدة بالذكاء الاصطناعي: هناك اتجاه مقلق يتمثل في تداول الصور المزيفة ومقاطع

الفيديو المزيفة المتعلقة بالحرب. وأشار المحللون إلى أن القنوات الرسمية من كل من إيران وإسرائيل قد شاركت صورًا مضللة أو مزيفة لأحداث ساحة المعركة. على سبيل المثال، بثت وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية لقطات لضحايا مدنيين فلسطينيين مزعومين تم تحديدها لاحقًا على أنها مونتاج لمشاهد غير ذات صلة. وعلى العكس من ذلك، نشر حساب إسرائيلي على وسائل التواصل الاجتماعي صورة لطائرة بدون طيار إيرانية تم إسقاطها والتي تبين أنها من حادثة أقدم. وقد أظهرت أجهزة النفوذ الإيرانية قدرات متقدمة باستخدام تقنيات التزييف العميق باستخدام الذكاء الاصطناعي. والجدير بالذكر أن قراصنة إيرانيين اختطفوا خدمات البث التلفزيوني في الإمارات العربية المتحدة في أواخر عام ٢٠٢٣ وبثوا نشرة أخبار مزيفة باستخدام مذيع تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي ينشر دعاية طهران حول حرب غزة. أظهرت هذه العملية، التي تديرها مجموعة مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني يطلق عليها اسم عاصفة الرمال القطنية، إمكانية قيام إيران بنشر تقنيات التزييف العميق على نطاق واسع. في الصراع الحالي، يتأهب الخبراء بشدة لاستخدام مماثل للصوت أو الفيديو المفبرك، مثل فيديو مزيف لاستسلام جنرال إسرائيلي، أو لقطات مذبحة مصممة لإثارة الغضب الشعبي. تنتشر هذه الوسائط المصطنعة بسرعة تفوق قدرة مدققي الحقائق على دحضها، مما يجعلها سلاحًا فعالًا في حرب المعلومات.

رفعت «الراية الحمراء» فوق قبة مسجد جمكران في مدينة قم، التي تحظى بمكانة دينية خاصة في المذهب الشيعي الاثني عشري، وذلك عقب هجوم إسرائيلي واسع النطاق الذي استهدف مواقع نووية في إيران، وأدى إلى مقتل عدد من القادة العسكريين والعلماء النوويين. وبثّت عبر وسائل الإعلام مشاهد لعشرات الإيرانيين يتجمّعون في باحة المسجد عقب رفع الراية. ويُعد رفع «علم الثأر» في التراث الإيراني بمثابة «إعلان حالة حرب». العلم الأحمر مكتوب عليه عبارة «يا لثارات الحسين»، وهي تاريخياً تعود إلى حقبة الذين ثاروا بعد مقتل الإمام الحسين. والراية أيضاً نداء للثأر من الذين ماتوا ظلماً.

بالإضافة، ظهور عددًا من القيادات العليا الإيرانية على قيد الحياة، رغم إعلان تل أبيب اغتيالهم خلال العدوان الإسرائيلي في ١٣ يونيو ٢٠٢٥، حيث ظهر بعضهم خلال احتفالات في طهران وفعاليات رسمية، في مقدمتهم قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قآني، ورئيس أركان الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي. في هذه الأثناء، ظهر علي شمخاني - وهو مسؤول عسكري وسياسي إيراني رفيع المستوى في جنازات رسمية للدولة. بعد الضربات الإسرائيلية التي استهدفت قيادات وعلماء إيرانيين في ١٣ يونيو، خرجت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية بإعلان أنباء مقتل قائد فيلق القدس، ثم أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية أيضًا الخبر نفسه، لكن لم تنفِ طهران الأمر، كما فعلت مع حالات أخرى.

وفي الختام، الحرب النفسية ليست مجرد دعاية، بل هي صراع متكامل الأركان يستهدف البنية النفسية للمجتمعات، وقد أثبتت فعاليتها في تغيير مجريات الحروب وحتى السياسات الدولية. ومع تطور التكنولوجيا، أصبحت أكثر خطرًا وانتشارًا، ما يتطلب وعيًا جماعيًا وتحليلًا دائمًا لما يُستهلك من معلومات وأخبار. إن الحرب النفسية، بهذا المعنى، لا تقل خطرًا عن الحرب العسكرية، بل ربما تتجاوزها، لأنها تسعى إلى فرض الهزيمة في وعي الخصم قبل أن تقع على الأرض. وهي، بقدرتها على اختراق العقول، وإعادة تشكيل المواقف دون اللجوء إلى السلاح، تمثل أحد أكثر أدوات الصراع تعقيدًا وفعالية في عالم اليوم. لا يزال تعريف الحرب النفسية موضع جدل؛ فهناك من يراها نشاطًا عسكريًا بحتًا، فيما يعتبرها آخرون أحد أدوات «القوة الناعمة» والدبلوماسية العامة، من خلال الجاذبية والإقناع بدلًا من الإكراه .

المصادر:

1. Narula, Sunil , "Psychological Operations (PSYOPs): A Conceptual Overview",Strategic Analysis, vol .28 ,no .1 Jan. 2004 ,2.p https://doi.org/10.1080/09700160408450124

2. Cohen, Raphael S., Nathan Beauchamp-Mustafaga, Joe Cheravitch, Alyssa Demus, Scott W. Harold, Jeffrey W. Hornung, Jenny Jun, Michael Schwille, Elina Treyger, and Nathan Vest, Combating Foreign Disinformation on Social Media: Study Overview and Conclusions, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1/4373-AF, 2021. As of January 30, 2022: https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR4373z1.html

3. Guadagno, Rosanna E., and Karen Guttieri. "Fake news and information warfare: An examination of the political and psychological processes from the digital sphere to the real world." Research Anthology on Fake News, Political Warfare, and Combatting the Spread of Misinformation. IGI Global, 2021. 218-242.

4. Elisabeth Braw.Psy-ops are a crucial weapon in the war against disinformation, Financial Times, 11 JANUARY ,2022 available at: https://www.ft.com/content/94fe579a9a8a-94c5-4fbd-1e030bbb-a074

5. https://universaldailynewsflash.blogspot.com/2025/06/ai-and-media-propaganda-role-of.html?utm_source=chatgpt.com

6. https://apnews.com/article/iran-israel-us-war-nuclear-program-tehran-43365ba495100c-55a8d876ba67cf0ccd

7. https://www.daynews.com/tv/israel-accused-of-waging-psychological-warfare-on-iran/?utm_source=chatgpt.com

8. https://www.independentarabia.com/node/608835/%D8%

9. https://www.stimson.org/2024/iran-and-israel-use-media-and-propaganda-to-try-to-shape-post-attack-reality/?utm_source=chatgpt.com

الإعلام ودوره فى المجتمع

سفير أشرف عقل

دناه جزء من بحث لى شاركت به فى إحدى الفعاليات، أردت تعميمه طلبا للفائدة، ولما للإعلام من تأثير خطير، سواء بصورة مباشرة، أو غير مباشرة على حياة الأمم والشعوب أفرادا وجماعات .. والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير .

– يستخدم الأوربيون مصطلح Mass Communication للتعبير عن الإعلام، والكلمة الأخيرة مأخوذة من اللاتينية، ومعناها الشيء المشترك، وفعلها Communis بمعنى يشيع أو يذيع . وعلى هذا، فالترجمة الحرفية لهذا الأصل هى الإتصال الجماهيرى . وهذا يتساوى مع مصطلح أو تعبير «إعلام» المستخدم فى اللغة العربية .

– وفى اللغة العربية نجد أن الإعلام يعنى الإخبار لغويا، أما اصطلاحا، فان الإعلام يستخدم فى معان مختلفة، فعند البعض هو التعبير الموضوعى عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها . ويعنى التعبير الموضوعى استبعاد العناصر الذاتية أو الشخصية فى التعبير عن عقلية الجماهير وروحها . كذلك يعرفه البعض الآخر بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر، كما يعرف أيضا بأنه كافة طرق التعبير التى تصلح للتفاهم المتبادل .

*** ومما سبق نجد العناصر التالية:**

– إن الإعلام يفترض وجود مصدر ومستقبل، وهذا المصدر يمكن أن يكون شخصا عاديا أو معنويا كالدولة أو النقابة أو الحزب، والمستقبل هو جموع أفراد الشعب أو المجتمع الدولى كله، وهو هدف العملية الإعلامية حيث تهتم به وتدرس سبل التأثير عليه وتوجيهه .

– إن الإعلام يستخدم وسيلة أو واسطة لبث الرسالة، يتمثل دورها فى نقل الرسالة من المصدر إلى المستقبل، وأهم ما يميز هذه الوسائل أو الوسائط هو سهولة الحصول عليها أو سهولة التعرض لها . وتؤثر وسائط الإتصال فى الجماهير لأنها تنقل الرسالة الى عدد كبير منهم فى وقت واحد، وتترك رد فعل لدى المستقبلين يزداد تأثيره كلما كانت الرسالة محددة، وذات مضمون فعال .

– تتمثل أهم الوسائط حاليا فى : الصحف، الراديو، التليفزيون، السينما، المسرح، وكالات الأنباء، الكتب، النشرات، الخطب، الندوات، المؤتمرات، بالإضافة إلى شبكة التواصل الاجتماعى «الفيسبوك، الواتساب .. وغيرها» .

– أثرت التطورات الدولية الحديثة تأثيرا بالغا على محتويات العملية الإعلامية ووسائل تأديتها، فمن ناحية المصدر نجد أنه قد تعدد واختلفت تماما الطريقة التى يتم بها البث خاصة فى وسائل البث الإعلامى المباشر، عن طريق الأقمار الصناعية دون الحاجة لمحطة استقبال فى الدولة، مما يعنى إمكان وصول الصورة مباشرة من الجهة التى تسيطر على القمر الصناعى .

– وإذا كان حق الإتصال يعد أوسع من الحق فى الإعلام، بمعنى أنه التبادل المتوازن بين العلم والتعليم والاستماع والإسماع، فإن ذلك يعنى أنه يتجاوز حريات الاستماع والإعلام إلى أسس ديمقراطية أكثر وثوقا، ومجالات مشاركة أكثر اتساعا لأن الإتصال لا يكون له معنى إلا إذا كان تيارا ذا اتجاهين وتبادلا بين متساويين .

– أنه لا توجد دولة حاليا لا تهتم بالنشاط الإعلامى سواء الصادر منها أو الموجه إليها، ولا توجد دولة اليوم

أيضـا، لا تخصـص وزارة أو هيئـة لشـئون الإعلام، ذلـك أن دور الإعلام صـار دورا خطـيرا فى عالـم اليـوم . فهـو يحمـل الكلمة ويبلغهـا للناس، والكلمة كانت دائمـا أداة للتعبير عن الـرأى، وإبلاغ النـاس بالخير والحق والدعـوات الصادقة، وهـى أيضا قد تكـون أداة تضليـل وتشـويه وقلـب للحقائـق ومقاومة للفضائـل . ولقد تمكـن الإنسـان اليوم من اسـتخدام الصورة إلى جانب الكلمة، فصار تأثير الكلمة أشد وأبقى .

– لـذا أصبـح النـاس أسـارى لوسائل الإعلام الحديثة، حيث تتشكل عقولهم بها، وتخفق قلوبهم لها، ولم يعـد بإمكان كائن بـشرى أن يتجنب تأثـير الإعلام فيـه أو ضغطـه عليه، صغـيرا كان أم كبـيرا، بعيـدا كان أو قريبـا، فلم يعـد أحد بقـادر على أن يتقـى شرها إن هى بثـت شرا، أو أن يحصل على خيرها إن بشرت بخير .

الخلاصة :

وفى ضـوء ماسـبق ومـا نحـن بصدده، فإننى أرى مايلى :

– ضرورة أن يتعـاون المجتمـع الـدولى على أن يحمـل الإعلام قضاياه الأساسـية، وأن ينمـى الترابط الدولى بشـكل واسـع، وهو مايتطلب كفالة حريـة الإعلام عـلى نطاق كبـير، وأن يكون هـذا الإعلام فى خدمـة القضايا الدوليـة الملحـة، ومن أهمهـا قضايا البيئة والطاقة وتغير المناخ.

– يعـد موضوع الإعـلام والتنمية من الأهداف الواضحة للعمل الاعلامى الدولى بعـد أن صارت الأمـم المتحدة تعد برامـج واضحة للتنميـة تحتاج إلى عمـل اعلامـى ضخـم لتوضيحها والتنويـه بها، وإزالة كافـة المعوقات التـى تقـف فى سـبيلها، ولعـل هـذا الموضوع هو الذى يدفع بحق الإتصال ليكون بديلا عن حق الإعلام فى الوقت الحاضر . لذا يجب على وسائل الإعلام المحلية أن تخطط لكى تساير التنمية وتتماشى معهـا، بحيث لا تحدث آثارا معاكسـة لما تضعه الـدول من برامج للنهـوض بالتنميـة، كالإسراف فى الترفيه، وإضاعـة وقت الناس فيما لا فائدة منـه ولا طائل مـن برامج على اختلافها وتنوعها .

– واللـه مـن وراء القصـد وهـو يهدى السبيل .

الدبلوماسية الرياضية العالمية – «الدبلوماسية الرياضية الكوبية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية»و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و«الهدنة الاولمبية» و«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس»و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية»و«أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية»

و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و«مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و«دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و«الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ» و «برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية» و«الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير «صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» والدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية «و برنامج «الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة «وبرنامج «الدبلوماسية الرياضية المجرية» كماالقيت الضوء فى العدد السابق على «الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية».

وفى هذا العدد سالقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية الكوبية» حيث تُعد أحد الأدوات الفعّالة التى استخدمتها كوبا لتعزيز مكانتها الدولية وتعزيز قيمها الاشتراكية، خاصة بعد الثورة الكوبية عام ١٩٥٩. حيث استخدمت كوبا الرياضة كوسيلة لتعزيز صورتها الدولية فى ظل العقوبات الاقتصادية والعزلة السياسية و ساهمت النجاحات الرياضية الكوبية فى تعزيز مكانة كوبا كقوة رياضيَّة رغم صغر حجمها ومواردها المحدودة

بعد الثورة الكوبية، حوّل فيديل كاسترو الرياضة إلى حق للشعب بدلاً من أن تكون حكرًا على الأثرياء، مما عزز القيم الاشتراكية مثل المساواة والعدالة الاجتماعية وأدى ذلك نجاحات رياضية اعتبرت كرمز للفخر الوطنى حيث حققت كوبا نجاحات كبيرة فى الألعاب الأولمبية وحصدت أكثر من ٢٠٠ ميدالية أولمبية، منها ٨٠ ذهبية تقريبًا و جاءت افضل انجازت كوبا اولمبيا فى دورة الالعاب الاولمبية الصيفية فى برشلونة عام ١٩٩٢ حييث حققت ٣١ ميدالية اولمبية وتعد رياضات الملاكمة، البيسبول، ألعاب القوى، المصارعة، الجودو من أبرز الرياضات التى حققت فيها كوبا انجازات متميزة و تعد كوبا من أكثر الدول نجاحًا فى الألعاب الأولمبية بالنسبة لحجمها السكانى والموارد المحدودة، حيث يعتمد نظامها الرياضى على اكتشاف المواهب فى سن مبكرة وتدريب تلك المواهب ضمن برنامج اكتشاف المواهب الرياضية فى كوبا والذى يُعدّ من أبرز النماذج العالمية فى تطوير الرياضيين ويشرف عليه « المعهد الوطنى للرياضة والتربية البدنية والترفيه INDER “ حيث يهدف هذا البرنامج إلى دمج الرياضة فى النظام التعليمى منذ المراحل المبكرة، مع التركيز على اكتشاف وتطوير المواهب الرياضية فى جميع أنحاء البلاد ففى عام ١٩٦٥، أُنشئت أول مدرسة للتنشئة الرياضية المدرسية (EIDE) بهدف اكتشاف وتطوير المواهب الرياضية بين الأطفال والمراهقين وتُوجد الآن مدرسة EIDE واحدة على الأقل فى كل محافظة كوبية، حيث يتلقى الطلاب تدريبًا رياضيًا متخصصًا إلى جانب التعليم الأكاديمى و يتم اختيار الطلاب بناءً على أدائهم فى الأنشطة الرياضية المدرسية والاختبارات البدنية .

و ينظم « المعهد الوطنى للرياضة والتربية البدنية والترفيINDER “ اختبارات Listas para Vencer LPV – وهى اختبارات بدنية تُعرف باسم «جاهزون للفوز « بهدف تحفيز المشاركة واكتشاف المواهب الرياضية.

وتُستخدم هذه الاختبارات لتحديد الأطفال الذين يمتلكون قدرات بدنية متميزة، مما يساعد فى توجيههم نحو الرياضات التى تتناسب مع مهاراتهم.

وتدار برامج ايفاد المدربين الكوبيين الى دول العالم عبر «شركة الرياضة الكوبية « Cubadeportes S.A. وهى شركة حكومية كوبية تأسست فى نوفمبر ١٩٩٢، وتُعد الذراع التجارى الرسمى للرياضة الكوبية و تتبع المعهد الوطنى للرياضة والتربية البدنية والترفيه (INDER)، وتتمثل مهمتها فى تسويق وتصدير المنتجات والخدمات الرياضية الكوبية على الصعيدين المحلى والدولى وتقدم Cubadeportes مجموعة واسعة من الخدمات الرياضية مثل توفير الكوادر الفنية و إيفاد مدربين، أطباء رياضيين، اختصاصى تغذية، علماء نفس، ومختصين فى التأهيل البدنى للعمل فى أكثر من ١١٠ دولة حول العالم و قد ادى ذلك الى قيام كوبا بايفاد مدربين رياضيين إلى العديد من الدول

(كنت قد التقيت العديد من المدربين واطباء الطب الرياضى اثناء زيارتى للعديد من الدول الافريقية والاسيوية لالقاء محاضرات للمدربين موفدا من اللجنة الاولمبية الدولية والاتحاد الدولى للكرة الطائرة) - وتقوم «شركة الرياضة الكوبية « بتنظيم الفعاليات الرياضية و تنظيم واستضافة البطولات والمعسكرات التدريبية داخل كوبا وخارجها بما فى ذلك التنسيق اللوجستى والتقنى و تقديم دورات تدريبية متخصصة واستشارات فنية فى أكثر من ٤٠ تخصصًا رياضيًا وعلميًا تطبيقيًا وخدمات متخصصة مثل إجراء اختبارات مكافحة المنشطات، دراسات تشخيص الأداء الرياضى، وتقديم الدعم فى تنظيم الأحداث الرياضية متعددة التخصصات.

وبالاضافة الى الاثر الدبلوماسى الرياضى فان «شركة الرياضة الكوبية Cubadeportes « تعد مصدرًا مهمًا للعملة الصعبة لكوبا، حيث تُستخدم العائدات فى تحسين البنية التحتية الرياضية، وتطوير المرافق، وتوفير الدعم للرياضيين المحليين و تعزيز مكانة كوبا كوجهة متميزة للسياحة الرياضية والتدريب الرياضى على مستوى العالم .

من خلال شراكاتها الدولية، وقعت «شركة الرياضة الكوبية Cubadeportes « اتفاقيات تعاون مع العديد من الدول والمؤسسات الرياضية، مما ساعد على وصول الدبلوماسية الرياضية الكوبية إلى مختلف أنحاء العالم، خاصة من خلال رياضات الملاكمة، ألعاب القوى، والكرة الطائرة والبيسبول والجودو والمصارعة وتشير بعض التقديرات إلى أن إجمالى عدد الكوادر الرياضية الكوبية العاملين فى الخارج وصل إلى ١٠,٠٠٠ شخص عبر العالم فى أمريكا اللاتينية دول المكسيك، فنزويلا، كولومبيا، نيكاراغوا، الإكوادور، الدومينيكان و فى أفريقيا دول أنغولا، الجزائر، نيجيريا، جنوب أفريقيا، غانا وفى آسيا دول ماليزيا، لاوس، الهند، اليابان، إيران و فى أوروبا دول إسبانيا، إيطاليا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا وفى الاوقيانوسيا يعملون فى أستراليا.

كما استضافت كوبا رياضيين من دول أخرى للتدريب مجانًا، مما عزز علاقاتها الدبلوماسية الرياضية ومن سمعتها كدولة داعمة للتنمية الرياضية العالمية

واستخدمت كوبا رياضة البيسبول كجسر دبلوماسى مع الولايات المتحدة وذلك على الرغم من التوترات السياسية، ففى عام ١٩٩٩، لعب المنتخب الكوبى ضد فريق بالتيمور أوريولز (Baltimore Orioles) و هو فريق بيسبول محترف أمريكى ينتمى إلى دورى البيسبول الرئيسى (MLB)، ويشارك ضمن القسم الشرقى من الدورى الأمريكى (American League East) وهى أول مباراة لفريق MLB فى كوبا منذ ٤٠ عامًا .

وفى عام ٢٠١٦، زار الرئيس الأمريكى باراك أوباما كوبا وحضر مباراة بين المنتخب الكوبى و فريق تامبا باى رايز (Tampa Bay Rays) و فريق نادٍ محترف فى دورى البيسبول الأمريكى (MLB)، ينتمى إلى القسم الشرقى من الدورى الأمريكى (American League East) مما مثل خطوة مهمة فى تحسين العلاقات الثنائية

وواجهت الدبلوماسية الرياضية الكوبية تحديات كبيرة خلال التسعينيات بسبب انهيار الاتحاد السوفيتى، لكنها استمرت فى تحقيق النجاحات بفضل البنية التحتية القوية والمؤسسات الرياضية الكوبية التى تعمل جنبا الى جنب مع وزارة الخارجية الكوبية لاسيما « المعهد الوطنى للرياضة والتربية البدنية والترفيه فى كوبا INDER» وهو الهيئة الحكومية المسؤولة عن تطوير وتنظيم الرياضة، التربية البدنية، والأنشطة الترفيهية فى كوبا والذى يحتفل هذا العام بمرور ٦٤ عاما على انشائه حيث تأسس فى ٢٣ فبراير ١٩٦١

يُعتبر «المعهد الوطنى للرياضة والتربية البدنية والترفيه INDER» بمثابة وزارة الرياضة فى كوبا، حيث يتبع مجلس الوزراء الكوبى ويعمل على تطوير الرياضة الوطنية من خلال اشرافه على جميع الأنشطة الرياضية فى كوبا، بدءًا من الرياضة المدرسية وحتى الرياضة الاحترافية، ويُعنى المعهد بتوفير البنية التحتية والتجهيزات اللازمة كما يقوم المعهد بتنسيق برامج التربية البدنية فى المدارس والمؤسسات التعليمية، ويُعزز من أهمية النشاط البدنى فى حياة المواطنين و يُنظم فعاليات ترفيهية ورياضية تهدف إلى تعزيز الصحة والرفاهية بين السكان ويُشارك فى تعزيز الدبلوماسية الرياضية من خلال التعاون مع دول أخرى، وتبادل الخبرات، وإيفاد المدربين والمتخصصين الرياضيين.

ايضا ساهمت الدبلوماسية الرياضية الكوبية فى منع انتقال الرياضيين الكوبيين الى دول أخرى حيث قدمت للرياضيين الكوبيين حزمة من الحوافز المادية مثل السيارات والمنازل والتى استهدفت بصورة خاصة رياضيو البيسبول .

وختاما فقد استطاعت الدبلوماسية الرياضية تعزيز مكانة كوبا الدولية وإظهار نجاح النموذج الاشتراكى فى تطوير الرياضة و رغم التحديات الاقتصادية، لا تزال الدبلوماسية الرياضية الكوبية أحد أهم أدوات كوبا لتعزيز الهوية الوطنية والتضامن الدولى.

الاتفاقيات الدولية فى الملكية الفكرية
اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

نتناول لهذه الاتفاقيات بالتفصيل بدءا فى مجال حماية الملكية الصناعية وهى اتفاقية باريس الموقعة عام ١٨٨٣م وتعتبر هذه الاتفاقية بمثابة حجر الزاوية فى حماية حق المخترعين وأصحاب العلامات التجارية والتصميمات الصناعية على مستوى العالم

الآن هدفها الأساسى هو تنظيم وحماية حقوق الملكية الصناعية مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية والتصميمات والنماذج الصناعية فى الدول الأعضاء الذى وصل عددهم الى ١٨٠ عضو ومن أهم مميزاتها أنها من الاتفاقيات ذاتية التنفيذ أى يمكن اللجوء اليها دون وجود تشريعات وقوانين داخلية خاصة بنظم الملكية الصناعية فى الدول الأعضاء كما تضمن أن المخترعين وأصحاب العلامات التجارية فى أى دولة عضو يمكن توفير حماية لابداعهم فى باقى الدول الأعضاء دون حاجةإلى إجراءات طويلة ومعقدة و تأسست الاتفاقية على مجموعة من المبادئ الأساسية التى تضمن حماية حقوق الملكية الصناعية بشكل عالمى ومن أهم هذه المبادئ :

- مبدأ المعاملة الوطنية: معناه أن الدولة المتعاقد يجب عليها حماية اى مواطن أوشخص اعتبارى يحمل جنسية دولة متعاقدة أو مقيم بدولة متعاقدة أو له منشأة عاملة فى دولة متعاقدة كما تحمى مواطنيها. فهذا المبدأ يضمن الحماية المتساوية للمخترعين الأجانب والمحليين.

الأمر الذى يعنى أن إجراءات طلب الحماية للاختراع فى دولة ما ومدة الحماية فيها لا يختلف بين مواطنيها وبين مواطنى الدولة المتعاقدة الأخرى

- مبدأ الحق فى الأولوية : يسمح هذا المبدأ للشخص الذى سجله براءة اختراع أو علامة تجارية فى دولة متعاقد أن يتقدمً بطلب التسجيل فى دولة ثانية خلال فترة معينة تكون غالبا ٦ اشهر للعلامات التجارية والتصميمات والنماذج الصناعية و ١٢ شهر لبراءات الإختراع دون أن يفقد حقه فى الأولوية، ويعامل طلبه كما لو انه قدمه فى تاريخ إيداع الطلب الاول نفسه فى الدولة الأصلية .

- مبدأ استقلالية الحماية: يعنى قرارات حماية البراءات أو العلامات التجارية أوالتصميمات والنماذج الصناعية كالمنح أو الرفض أو الانتهاء فى دولة معينة متعاقدة الا تؤثر على الحماية فى دولة ثانية على النحو الذى تكون معه كل دولة

مستقلة بقراراتها

- مبدأ الإقليمية: يعنى أن نطاق الحماية إقليمى بحيث تسرى الحقوق الاستئثارية المكتسبة من الحماية فى نطاق الدولة التى منح فيها الحماية دون غيرها، فلو طلبت الحماية فى مصر مثال فإن الحماية ستسرى داخل جمهورية مصر العربية فقط ولذلك إذا كنت فى حاجة إلى حماية فى أكثر من دولة عليك تقديم طلب حماية فى تلك الدول

التدابيرالخاصةفى اتفاقية باريس:
إصدار التراخيص الإجبارية – سحب البراءة – مصادرةالبراءة ونجد تدابير خاصة سمحت بها اتفاقية باريس مثل السماح بإصدارتراخيص إجبارية فى ظروف معينة، هذه التراخيص تكون عندما تسمح الحكومة لغيرمالك البراءة باستخدامها واستغلالها دون إذنه ويتم ذلك فى حالات محددة متعلقة مثلا بالمصلحة العامة كالصحة العامة أو حالات الطوارئ أو الأمن القومى

ويكون سحب البراءة فى حالة عدم الاستغلال الكافى للبراءة – حالة عدم الالتزام بالشروط المتفق عليها فى حالة أن مالك البراءة لا يستخدمها مدة ثلاث سنوات من المنح او أربع سنوات من التقديم عليها فى هذه الحالات يتم منح التراخيص لجهات أخرى ليتم استغلال البراءة بالشكل المناسب ولو مالك البراءة قدم أسباب قوية لعدم استغلالها او لتقاعسه فى استغلالها قد ترفض الحكومة طلب الترخيص ولكن مر سنتين من الترخيص الإجبارى دون أن يكون هناك استغلال كافى أو التزام

بالشروط التى تم الاتفاق عليها فى هذه الحالة قد من الممكن أن يتم سحب الترخيص وإصدار آخر جديد للطرف المحتاج له وتكون مصادرة البراءة فى حالة الإهمال المتعمد فى استخدام البراءة – التسبب فى ضررركبيرعلى المجتمع و

الإقتصـاد وقد تصادر الحكومات البراءة بالكامل فى حالـة إذا كان بالوضع ضرر كبـير على المجتمـع او الإقتصـاد او كان هناك إهمال متعمد فى اسـتخدام البراءة فيمـا يتعلق بإجراءات تسـجيل العلامة التجاريـة وفق اتفاقيـة باريس فإنها لم تحـدد إجـراءات وشروط ثابتـة للايداع والتسجيل

تاركة ذلك للدول لوضـع الإجراءات المناسـبة لهـا قوانينهـا الداخليـة التى تحكم كيف تتم عملية تسجيل العلامات التجاريـة وفى نفـس الوقـت تحمـى الاتفاقيـة المواطنـين فى الـدول المتعاقدة أن طلب تسـجيل علاماتهـم يتم رفضه بدون سـبب قانونى سليم فغير مسموح ألى دولـة عضـو فى الاتفاقيـة أنا ترفض طلب تسجيل العلامة التجارية لمجرد أن الإيداع اوالتسجيل اوالتجديد لم يتموا فى دولة المنشأ .

ثانيا اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية

تعتـبر هـذه الاتفاقيـة مـن أهـم الاتفاقيـات الدولية التى تحمـى الملكية الفكريـة للمؤلفين على مسـتوى العالم، تم توقيع اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية عام ١٨٨٦ فى مدينة بيرن فى سـويسرا،وهى من الاتفاقيـات ذاتية التنفيذ وأصبح عدد أعضائها ١٨١ عضو

الحمايـة التلقائيـة: بموجـب هـذه االتفاقية تكون المصنفات محمية تلقائيا فى كل الـدول الأعضاء من لحظة إبداعها أو نشرهـا أو اتاحتهـا دون الحاجـة الى تسجيل رسميا إجراءات قانونية معقدة. يعنـى أن أى مصنف أدبى أوفنى يتمتع بالحماية بمجرد اتاحتـه أو نشره ويعد ذلـك من أهم المبـادئ التى تقـوم عليها الاتفاقية بالإضافة إلى مبدأين من اتفاقية باريس وهما:

• المعاملة الوطنية: بما معناه هنا، أن المصنفات التى يكـون مؤلفيها من دولة عضـو أو تـم نشرها فى دولـة عضو لها نفس الحماية فى باقى الدول الأعضاء.

• اسـتقلالية الحمايـة: بمعنـى ان الحمايـة التـى يتمتـع بهـا المصنف فى دولـة معينـة و تعتمـد على مـا اذا كان المصنـف محمى فى بلد المنشـأ من عدمه فتظـل حقـوق المؤلـف محميـة فى كل الدول الأعضاء بشـكل مستقل مع العلم أنـه لو توقفـت الحمايةفى بلد المنشـأ فى هـذه الحالة من حق دولة ثانية متعاقدة وتسمح بمدة حماية أكبر أنها ترفض مد مدة الحماية.

حقوق المؤلفين بموجب اتفاقية برن

نجد أن اتفاقية بيرن تعطى المؤلفين مجموعـة من الحقـوق الأساسـية التى تحمـى مصنفاتهم على مسـتوى العالم ومنها:

١ .الحقـوق الاسـتئثارية (الماليـة) مثـل حـق الترجمـة، وحـق تحويـر وتعديـل المصنفات، وحـق الأداء العلنى والإذاعـة، وحـق النقـل للجمهور،وحق الاستنسـاخ،وحق بيـع أوتأجير المصنف ونشره أوتوزيعه.

٢ .الحقوق المعنوية:منها حق نسـب المصنف الى المؤلف ،وحق رفض وتعديل أوتشويه المصنفات.

مـدة الحماية و تصل مـدة الحماية طيلة حياة المؤلف مضاف اليها خمسين سـنة من السنة التالية لوفاة المؤلف ،ولو كان المؤلف شـخصية اعتبارية أو تحت اسم مستعار فيكون محميا لمدة خمسين سنه من تاريخ اتاحته أو نشره ما لم يتم الإفصـاح عـن مؤلفه خلال هـذه الفترة وفى حالات مصنفات الفنـون التطبيقية والفوتوغرافيـة فتكـون محميـة لمـدة ٢٥ سـنة من تاريخ ابتكارهـا أونشرها أواتاحتها.

التدابير الخاصة فى اتفاقية بيرن:

تقييـد الحقـوق واسـتثناءاتها: على الرغم من الحقوق الكثـيرة التى توفرها اتفاقيـة بيرن للمؤلفين عـلى مصنفاتهم إلا أن فى بعض الظروف تسمح الاتفاقية بتقييد تلك الحقوق أو وضع اسـتثناءات عليها لتحقق التوازن بين حقوق المؤلفين والمصلحة العامة.

ومن تلك التقييدات:

١ .هـى فكرة الاسـتخدام العادل أو ال use fair:والتى تسـمح باسـتخدام المصنفـات بـدون اذن المؤلـف فى حالات معينة مثل

التعليـم والبحـث العلمـى أو النقـد وبـشر ط ان يكـون الاسـتخدام محـدد والا يؤثر بشـكل كبير على الفائدة المالية للمؤلف

٢ .التقييـدات المحلية: حيث تسـمح

اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية

اتفاقيــة بــين للــدول الأعضــاء بوضع تقييدات واستثناءات إضافية فى قوانينها المحليــة مثــل الأعمال التى تســتخدم فى المكتبــات أو الارشــيف أو الأعمــال التى تخدم الفئات ضعيف البصر.

التراخيص الإجبارية: تكون فى حالات محــددة منها توفــير الأعمــال للطلبة فى المؤسســات التعليميــة أو للبحث العلمى وهــذه التراخيص تكــون دائما خاضعة لــشروط محــددة حتى الا تــضر المؤلف أوتقيد حقوقه بشــكل غير عادل حتى لو تــم فرض ترخيص إجبــارى على المؤلف فلــه الحق فى الحصول على تعويض مالى عادل مقابل استخدام مصنفه.

وتؤكد الاتفاقية أن هــذه التراخيص يجــب أن تكــون محــددة بمــدى زمنى ومكانى،والا تكون مفتوحة بشــكل يؤثر سلبا على حقوق المؤلف الأصلية.

وعــلى ذلــك تحمــى اتفاقيــة بــين المؤلفين بشــكل قــوى،وفى نفــس الوقت تحقــق التوازن بــين حمايــة المصنفات والمصلحة العامة.

اتفاقية روما لحماية الفنانين والمنتجين وهيئات البث

بعدمــا تحدثنا عــن حمايــة حقوق الملكيــة الصناعيــة مثــل الــبراءات والتصميمــات الصناعيــة والعلامــات التجاريــة فى اتفاقيــة باريــس وحقــوق الملكيــة للمؤلفــين فى اتفاقية بــين لابد مــن الإشــارة إلى حمايــة أداء الفنانــين وتســجيلات المنتجــين وبرامــج هيئــات الإذاعة داخل اتفاقية روما التى تعتبرمن الاتفاقيــات المهمــة التى تحمــى حقوق فئات معينة فى مجال الإعلام والفنون.

حيــث تــم توقيــع اتفاقيــة رومــا عــام ١٩٦١،وتخضــع لإدارة الويبــو واليونسكو، وتضم ٩٧ عضو غير ملزمين بإنشــاء اتحاد أو إقــرار ميزانية كما هو الحال بشأن اتفاقية بيرن وباريس ولكن هنــاك لجنــة دولية من الــدول المتعاقدة للنظر فى المسائل المتعلقة بالاتفاقية

أهداف الاتفاقية

الهدف الأساسى بالاتفاقية هو حماية حقــوق ثــلاث فئــات رئيســية فى مجال الإعلام والفنون:

١ .الفنانــين الذين يــؤدوا المصنفات الأدبية والفنية كالممثلين والمطربين.

٢ .المنتجين الذين ينتجوا التسجيلات الصوتية.

٣ .هيئات الإذاعــة التى تبث البرامج عــبر الوســائل الســلكية واللاســلكية وبالنســبة للفنانــين تمنحهــم الإتفاقية حقــوق خاصة بأدائــه وذلك عنــد قيام فنان أدى عمل فنى سواء غنائى أوتمثيلى أوموسيقى فيكون له

الحــق فى التحكــم فى اســتخدام مثل منعــه مــن التســجيل أو البــث بــدون موافقتــه. كما تحمى ايضا حقوقه المالية فلو تم اســتخدام أدائهم بأى شكل يجب تعويضهــم بشــكل عــادل مقابــل هــذا الاستخدام.

أمــا بالنســبة إلى المنتجــين، الذيــن يقومــوا بعمل تســجيلات صوتيــة أو ما يســمى بالفونوغراف، تمنحهم الاتفاقية حقــوق حصرية فى التحكم فى نســخ تلك التســجيلات وتوزيعهــا او تأجيرها كما تحمــى من التعدى عــلى حقوق المنتجين ســواء بالتقليد او التوزيــع غيرالقانونى لتسجيلاتهم الصوتية.

وبالنســبة لهيئات الإذاعــة تمنحهم الإتفاقيــة حقــوق حصريــة لحمايــة برامجهم ضد التسجيل أوإعادة البث من دون اذنهم.

مدة الحماية

ًمــدة الحمايــة طبقا لاتفاقيــة روما تكون ٢٠ سنة تحسب اعتبارا من نهاية الســنة التى تم فيها تثبيت التســجيلات الصوتيــة والأداء وذلك من نهاية الســنة المــدرج فيهــا أو اعتبارا من الســنة التى تم فيهــا الأداء غير المدرج فى تســجيلات من نهاية الســنة التى تم فيها صوتية أو اعتبارا الإذاعة.

وحاليــا، القوانين الوطنية زادت مدة الحماية الى ٥٠ سنة بالنسبة للتسجيلات الصوتية أو الأداء

مبدأ المعاملة الوطنية:

مبدأ المعاملــة الوطنية داخل اتفاقية روما ســنجده فكرة أساسية مطبقة على الفئــات الثلاث التــى تحميهــا الاتفاقية طبقا لنســبة الأداء الفنى تكون الحماية مضمونة فى ثلاث حالات::

- لو تم الأداء فى دولة عضو
- لــو تــم ادراج الأداء فى تســجيل صوتى محمي
- لــو تــم بــث الأداء غــير المثبــت فى تسجيل صوتى من خلال برنامج اذاعى محمى.

وبالنســبة للتســجيلات الصوتيــة فالاتفاقيــة توفــر الحماية للتســجيلات التــى انتجها مواطن مــن دولة عضو فى الاتفاقيــة أو لــو تم تثبيت التســجيل فى دولة عضو و ايضا التســجيلات التى تم نشرها فى دولة عضــو يتم حمايتها وفق معيار النشر ومعنى ذلك أن التسجيل ً الــذى تم نــشره بشــكل متزامن فى دولــة عضو ودولة غير عضو فى فترة ٣٠ يوم وفقا الاتفاقيــة اعتباره محمى وفقا وبالنســبة لهيئات الإذاعة تكون الحماية مشروطــة بمــكان المقر الرئيــسى لهيئة الإذاعــة فلو كان المقر الرئيسى موجود فى دولة عضو أو لو الإرســال تــم من دولة عضــو فى الاتفاقيــة تكــون البرامج التى تبثها الهيئة محمية بموجب اتفاقية روما

التقييدات والاستثناءات:

مثــل كل الاتفاقيــات نجــد بعــض التقييــدات والاســتثناءات التى تســمح باســتخدام المصنفات المحميــة باتفاقية رومــا فى حــالات معينــة كالاســتخدام للأغــراض التعليمية او البحــث العلمى أو اســتخدام أجــزاء صغــيرة مــن المصنفــات دون التأثــير عــلى القيمــة الماليــة لهــا وهــذه الاســتثناءات تكــون بشروط محددة حتــى تضمنان التوازن بــين حقــوق الملكيــة والمصلحــة العامة محفوظ،وحاليــا مــع التطــور السريــع فى وســائل الإعــلام والتكنولوجيــا تلعب اتفاقيــة روما دورمهــم فى حماية أعمال وحقــوق الفنانــين والمنتجــين وهيئــات الإذاعــة ضدالتعدى عــلى أعمالهم و هذه الحمايــة تضمــن أن أصحــاب الحقوق يســتفيدواماديا من أعمالهــم وفى نفس الوقت يحموا إبداعاتهم.

الاتفاق المتعلق بالجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية

ســبق وتناولنا أقدم الاتفاقيات ذات الصلة بالملكية الفكرية وأهميتها لحماية الجوانب المختلفة من حقوق الملكية والتى مهدت لظهورأهــم الاتفاقيــات الحديثة التــى أثرت فى حماية الملكية الفكرية على مســتوى العالم وهى اتفاقية التريبس أو الاتفاق المتعلق بالجوانب

التجارية لحقوق الملكية الفكرية. أهداف الاتفاقية

تم توقيع اتفاقية تريبس عام ١٩٩٤ كجزء من مجموعة اتفاقيات تحت مظلة منظمة التجــارة العالميــة. وكان الهدف الأســاسى للاتفاقيــة هــو وضــع معايير دوليــة لحماية حقــوق الملكيــة الفكرية والتأكــد مــن أن هــذه الحمايــة لا تؤثر بشكل سلبى على التجارة

العالميــة، وألزمــت الاتفاقية الاعضاء ببعض المواد من اتفاقية باريس واتفاقية

برن وروما والجزء الخاص بالدوائر المتكاملة فى اتفاقية واشنطن.

وتغطى الاتفاقية مجموعة واسعة من حقوق الملكية الفكرية مثل حقوق المؤلف وبراءات الإختراع والعلامات التجارية وعلامات الخدمة والتصاميم الصناعية والمؤشرات الجغرافية وحماية الأصناف النباتية وحماية المعلومات غير المفصح عنها.

وتمنح الاتفاقية الحماية لبراءات الاختراع فى مجالات معينة مثل التكنولوجيا والدواء لمدة لا تقل عن ٢٠ سنة من تاريخ تقديم الطلب وتضمن حماية حقوق المؤلف لمدة لا تقل عن ٥٠ سنة بعد وفاة المؤلف، وتشمل حماية المصنفات الفنية مثل الكتب والموسيقى والافلام وكذلك برامج الحاسب الآلى وفيما يتعلق بالعلامات التجارية فتشترط الاتفاقية أن الدول الأعضاء تمنح حماية لفترة محددة،وتسمح بتجديدها بشكل دورى لمدد أخرى طالما أن العلامات يتم استخدامها.

مبادئ اتفاقية التريبس

تأسست اتفاقية التريبس على بعض المبادئ الرئيسية بالإضافة إلى المبادئ المتفق عليها فى اتفاقيات دولية أخرى مثل اتفاقية باريس وبيرن وأهم هذه المبادئ مبدأ المعاملة الوطنية والدولة الأولى بالرعاية والمعايير الدنيا:

١ .مبدأ المعاملة الوطنية: معناه أن اى دولة عضو فى الاتفاقية يجب أن تمنح نفس الحماية لمواطنى الدول الأعضاء الأخرى كما تمنحها لمواطنيها

٢ .مبدأ الدولة الأولى بالرعاية: يفرض أن أى ميزة أو حماية دولة عضو تمنحها لدولة معينة يجب أن تتوافر لباقى الدول الأعضاء ويضمن ذلك حصول مواطنى كل الدول الأعضاء على نفس المستوى من الحماية.

٣ .المعايير الدنيا: تحدد الحد الأدنى من الحماية التى تلتزم به كل دولة عضو فى قوانينها المحلية وهذا معناه ان الدول ممكن تضيف حماية إضافية فوق هذه المعايير ومن غيرالمسموح أن تقلل منها. وبناء على هذا المبدأ كان واجب على كل دولة عضو أنها تنشئ القانون الخاص بها فى مدة زمنية محددة.

٤ .مبدأ الاستنفاد: يتيح للدول الأعضاء الحق فى تقرير نطاق حقوق الملكية الفكرية بعد بيع المنتج فى السوق يعنى ممكن للدول أنها تقررأن الحقوق الفكرية انتهت بعد أو لبيع قانونى للمنتج فى السوق كما حدث فى دواء HIV وقت ان احتاجته موزمبيق وكان يباع عندها بسعر اغلى من الهند فوفقا للمبدأ تقدر موزمبيق تشترى الدواء وتبيعه بسعر أقل كما هو موجود فى الهند بالضبط ورغم ان اتفاقية التريبس تفرض حماية قوية لحقوق الملكية الفكرية الا أنها تسمح ببعض التقييدات والاستثناءات مثل:

• السماح للغير باستخدام حقوق الملكية الفكرية فى حالات معينة مثل التعليم والبحث العلمى بدون الإضرار بالمصالح التجارية لصاحب الحق.

منح التراخيص الإجبارية فى الظروف الاستثنائية مثل حالات الطوارئ الصحية اذا كان هناك خطر كبير على المجتمع،

والدولة غير قادرة على توفيرالعلاج من خلال الشركات المبتكرة فيكون من حق الدولة منح ترخيص إجبارى لشركات

محلية لصنع الدواء..

أيضا لو تم إثبات ان مالك البراءة مقصر أو متعسف فى استغلالها او يستخدمها بشكل غير كافى فتمنح تراخيص لجهات أخرى بعد مرور فترة معينة من استغلال الغير بالترخيص الإجبارى الممنوح.

ولو استمر ان الاستغلال غير كافى لكفاية السوق حتى بعد منح الترخيص الإجبارى، فيجوز فى هذه الحالة أن تسقط

الدولة البراءة.

وتضمن الاستثناءات أن التوازن بين حماية الحقوق والمصلحة العامة محفوظ خاصة فى الدول الثانية التى تحتاج الوصول

للتكنولوجيا أو الأدوية بشكل أسهل، ولذلك كانت اتفاقية تريبس خطوة كبيرة فى تنظيم حماية حقوق الملكية الفكرية على مستوىً العالم، وتضمن ان تلك الحماية الا تتعارض بالحقوق والواجبات وفقا للتجارة العالمية

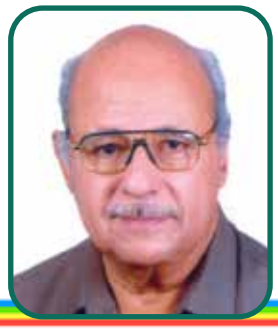

سفير فخرى عثمان

الفنانة رباب وهبة

اقامت الفنانـــة رباب معرضا لأعمالهـــا الفنيه فى فـــن الخزف بمركز الجزيرة للفنون , والفنانة حاصلـــة عـــلى درجـــة دكتوراة فلســـفة التربية الفنية تخصص النقد وتذوق الفن.

وســـبق اشـــتراك الفنانة فى معارض جماعيـــة بداية من عام 2008 صالون الشـــباب السادس واخيرا فى المعـــرض العام بقصر الفنون 2014 (9 معارض) .

واقامـــت3 معـــارض خاصة اولها عـــام 2010 فى متحف بيت الأمة والأخير فى قاعة خان المغربى , واشـــتركت فى عدد 8 ورش عمل كان أولها فى متحـــف بيت الأمة عام 2010وآخرها فى كلية التربية الفنية عام 2017 .

كما حصلـــت الفنانة على عدة جوائزعددهـــا3 فى بينالى القاهرة الدولى الرابـــع فى الخزف عامى و 1997. , 1999

وجائزة التحكيـــم فى صالون المعرض الخـــاص الأول والأخير الجائزة الثانية فى الخزف صالون الشـــباب الحادى عشر وشهادة صالون الشباب التاسع فى الخزف عام 1998 .وحصلت الفنانة على منحة التفرغ مـــن وزارة الثقافة لمدة ثلاث سنوات اعتبارا من عام 2010وحتى 2013 .

لقـــد اســـتوقفنى قليـــلا موضوع المعـــرض ومحتواه من الأعمـــال الخزفية للمـــرآه فقط ولعل معرض الفنانة الشـــخصى القادم يكون موضوعة ومحتواه مختلفا تحقيقا للعدالة الانسانية الطبيعية .

الفنان علاء حجازى

أقام الفنان علاء حجازى معرضاً لأعماله الفنية فى قاعة الباب بساحة دار الأوبرا وقد حاول فى إبداعه الغوص فى الماضى واللعب على ذكريات الزمن الجميل مستخدماً وممسكاً بأصابعه القلم الرصاص فقط لاستحضار قسمات وملامح مرحلة الطفولة والصبا وقبل الالتقاء بمرحلة الشباب واكتمال النضج وصولاً لمرحلة الشيخوخة .. ولقد رأيت فى محاولة الفنان التى تستوقف المتلقى كثيراً وتحقق له المتعة استدعاء مقصوداً لمحتوى وجدانى وعاطفى يتسم بالتوجه لإنعاش ذكريات الطفوله فالأطفال هم أحباب الله وهم شباب الغد وقيادات البناء والتقدم لإرساء قواعد مصر الجديدة والمستقبل الأكثر إشراقاً ورفاهية واستقراراً بإذن الله ..

للفنان كل التحية والتقدير لمحاولته التى أسعدتنى كثيراً.

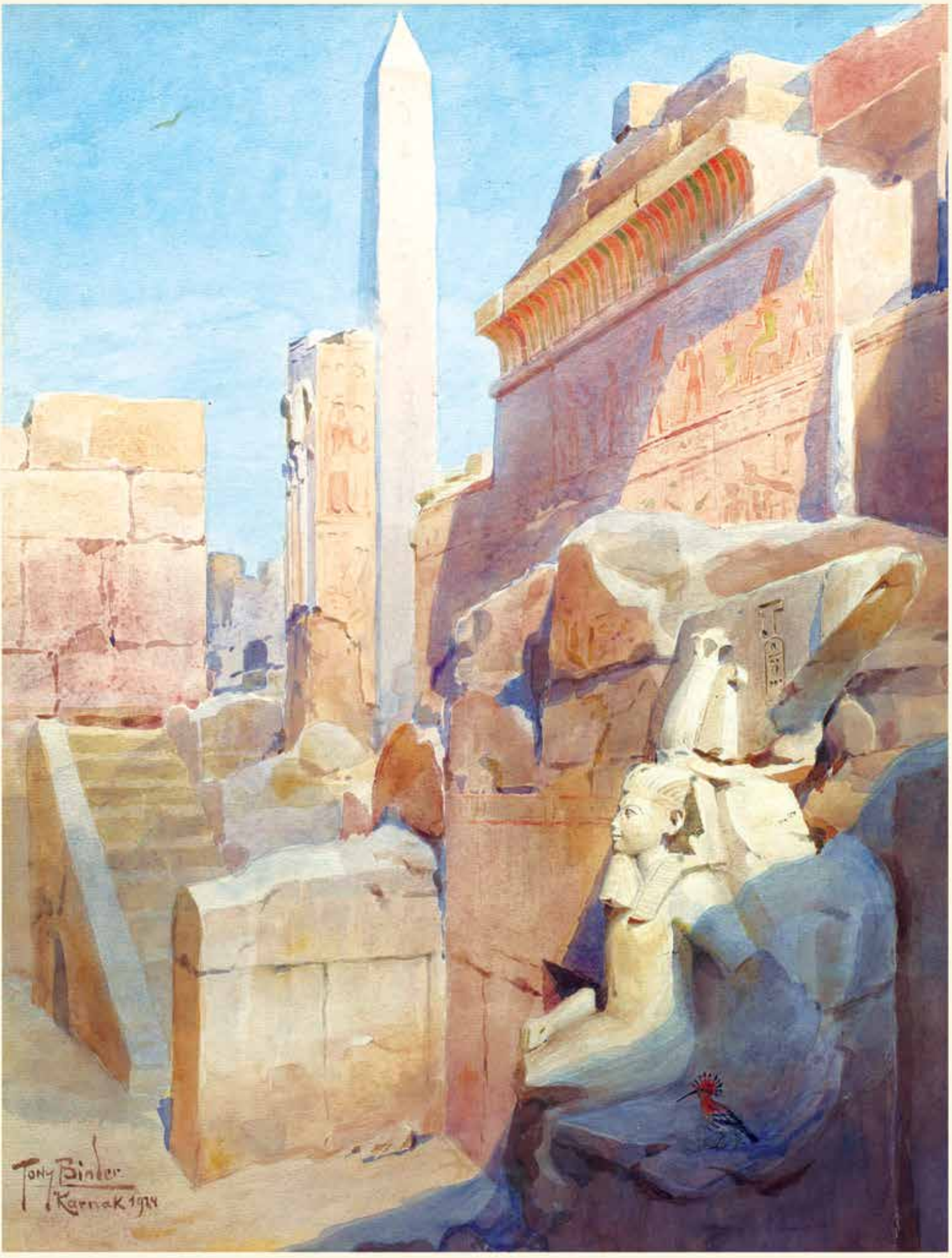
Tony Binder
Karnak 1974